جامعة محمد خيضر بسكرة
العلوم الإنسانية و الاجتماعية
قسم : العلوم الإنسانية

مذكرة ماستر

العلوم الإنسانية
فرع: التاريخ
تاريخ الوطن العربي المعاصر

رقم: أدخل رقم تسلسل المذكرة

إعداد الطالب:
شبيرة مريم لعور أحلام

يوم:Click here to enter a date.

الخليل و دورها في الحركة الوطنية الفلسطينية (1917– 1948)

السنة الجامعية : 2021/2020

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا

شـــــــــكر وعـــــــــرفـان:

(فَـاذْكُـرُونِـي أَذْكُـرْكُمْ وَاشْكُـرُوا لِـي وَلَا تَـكْفُـرُونِ) [الـبـقـرة: 152.]

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ووفقنا الى انجاز هذا العمل

- نتقدم بجزيل الشكر وخالص العرفان الى من ساهم في تأطير هذا البحث واخراجه الى الأستاذ المحترم : كربوعة سالم
- كما نتقدم بكل عبارات الثناء لأساتذة الكلية عامة والى أساتذة تخصص التاريخ خاصة كل باسمه
- الشكر موصول أيضا لكل من ساهم في اعداد هذه المذكرة من بعيد أو قريب

فجزا الله الجميع عنا كل خير

اهداء الطالبة لعور أحلام :

❖ الى أرواح شهدائنا الأبرار الذين أضاءوا بدمائهم لنا الطريق.....

❖ الى روح جدي الذي له الفضل في تعليمي ..... رحمة الله عليه ...

❖ الى المدرسة الأولى ومنبع العلم والحنان ..... جنتي أمي .....

❖ الى الذي عانى مر الحياة من اجل ان أكون ..... سندي ابي....

❖ للذين لا تبدلهم حياة، ولا تفرقهم طرق، ولا تغيرهم ظروف، الىأسمى معاني الصداقة ... الى من تقاسمني ايامي صديقاتي خولة منال شيماء و نوال

❖ الى كل من علمني حرفا وغرس بي خلقا حسنا وكان سببا في نجاحي يوما.....

❖ الى الأستاذ المشرف على هذا العمل ..... كربوعة سالم...

❖ الى الذين شاركوني هذه الحياة وكانت بهم الحياة أجمل .... أخواتي مفيدة صبرينه وئام ورتاج ..... واخوتي أيوب سليم ويزيد ....

❖ الى البركة في الحياة اجدادي الثلاثة أطال الله في عمرهم .... الى سعادة الحياة مؤيد والحفيدة المقبلة للحياة خديجة ....

إليهم جميعا اهدي هذا البحث المتواضع....

أحلام

إهداء الطالبة شبيرة مريم

إلى نبع الحنان مثال الصبر والتضحية..

إلى من كانت سندا لي في مشواري الدراسي ..

" أمي الحبيبة.."

إلى الذي علمني الجدية والتفاني في العمل ...

"أبي العزيز.."

إلي إخوتي سر سعادتي ..

إلى أستاذي الذي أشرف على هذا العمل " سالم كربوعة.."

إلى كل أساتذتي من الطور الإبتدائي إلى الجامعة ..

إلى كل من ساعدني لإنجاز هذا العمل

إلى كل هؤلاء لكم حبي

قائمة المختصرات

الرمز	الكلمة
ت	ترجمة
ج	جزء
د.ط	دون طبعة
د.ت	دون تاريخ نشر
ص	صفحة
ط	طبعة
م	ميلادية
ه	هجرية

مقـــــــدمة

مقدمة

تعتبر فلسطين مهد الديانات السماوية و ملتقى الحضارات و قلب البلاد العربية ،هذا ما جعلها محل أطماع اليهود منذ القدم ، و قد ظهر ذلك جليا في فترة الانتداب البريطاني (1918-1948) الذي ساند اليهود في تهويد أرض فلسطين ، و لتحقيق وعد بلفور(1917) الوعد المشؤوم الذي قطعته لهم بإقامة وطن قومي لهم في فلسطين ، فكانت الإرهاصات الأولى لهذه العملية هي السماح بالهجرة اليهودية و السعي للاستلاء على الأرض من أصحابها ، فهنا تبدأ رحلة كفاح الشعب الفلسطيني ، التي شملت كل طبقات المجتمع و كانت ردت فعل الطبقة السياسية الفلسطينية أولى الردود المسارعة للحد من هذه الأطماع في فلسطين عامة و في مدينة الخليل خاصة.

حيث نجد أن الخليل من المدن التي لها دور بارز في تجنيد اطاراتها فقد برز العديد من المناضلين و الشخصيات القيادية للمشاركة في المعتركات السياسية كالمؤتمرات والمشاركة في تشكيل الأحزاب السياسية ،و من الجانب العسكري أيضا و ذلك بالمشاركة في عدة ثورات منها ثورة القدس و البراق و الثورة الفلسطينية الكبرى ، كل هذا بين رأي الشعب الفلسطيني عامة و الشعب الخليلي خاصة.

أسباب اختيار الموضوع :

اخترنا الموضوع لأسباب ذاتية و هي اهتمامنا و ميولنا في دراسة مواضيع التاريخ المعاصر و خاصة المتعلقة بالقضية الفلسطينية ، أما بالنسبة للأسباب الموضوعية فتتمثل في :

- إبراز دور الخليل في كفاحها السياسي و العسكري طول فترة الانتداب ردا على السياسة البريطانية الداعمة للصهيونية ، و ابراز موقف الشعب الخليلي في كل حدث من الأحداث.

- إبراز أهم الثورات التي حدثت في هذه الفترة.

- إبراز أهم المشاركات السياسية التي طرأت في هذه الفترة.

إشكالية الموضوع:

إن التساؤل الأساسي الذي وجب طرحه و محاولة الإجابة عليه في هذه الدراسة ، هي الإشكالية التالية:

ما هو الدور الذي لعبته مدينة الخليل في الحركة الوطنية الفلسطينية في الحياة السياسية خلال فترة (1917-1948)؟

و يندرج تحت هذه الإشكالية أسئلة فرعية تمثلت في :

-ما هي أهم الثورات التي شارك فيها أهالي الخليل ضد العدو الصهيوني؟

-ماهي أهم المؤتمرات و الأحزاب التي شاركوا فيها ؟

منهج الدراسة :

و للإجابة عن الإشكالية اتبعنا المناهج التالية :

-المنهج التاريخي و ذلك لإتباع التسلسل الزمني للأحداث باعتباره المنهج المناسب في عرض الأحداث التاريخية للموضوع.

-المنهج الوصفي و ذلك بوصف الأحداث التي جرت بدون زيادة أو نقصان.

أهم المصادر و المراجع المعتمدة :

بالنسبة للمادة العلمية التي اعتمدنا عليها لإنجاز المذكرة فقد تنوعت بين المصادر و المراجع و الرسائل الجامعية و مجلات ، فمن بين المصادر المعتمدة كتاب لمحمد عزة دروزة "مأساة فلسطين " و كتاب أكرم زعيتر " القضية الفلسطينية "و من بين أهم المراجع التي اعتمدت عليها كتاب حسين غازي "الاستيطان اليهودي في فلسطين" و كتاب د. تيسير جبارة " تاريخ فلسطين "و كتاب د. فلاح خالد علي "فلسطين و الانتداب البريطاني 1939-1948"و غيرها التي ساعدنا في التعرف على الاستيطان ونتائجه على المنطقة ، و كتاب رفيق شاكر النتشة و آخرون "تاريخ فلسطين الحديث و المعاصر " الذي عرفنا بعض الثورات التي خاضها الشعب في هذه الفترة ، و كتاب محمد خلة كامل "الانتداب البريطاني 1922-1939" الذي استخلصنا فيه دور الحركة الوطنية في بعض المؤتمرات في هذه الفترة.

بالإضافة إلى بعض الرسائل الجامعية نذكر منها : مذكرة نيل شهادة ماجستير لإسلام جودت مقدادي "العلاقات الصهيونية البريطانية في فلسطين 1936-1948" و مذكرة ماجستير لأريج أحمد القططي" فلسطين في مجلة المنار الصادرة في مصر 1898-1940" و مذكرة ماجستير لعلي أكرم فضل المهاني " العلاقات الصهيونية البريطانية في فلسطين 1918-1936" و كذلك مذكرة ماجستير لإيمان روبين عبدالعزيز أبو خضرة"المنظمات العسكرية و الأمنية الصهيونية في فلسطين 1897-1920" ..... وغيرها.

الصعوبات :

و بطبيعة الحال لا يخلوا أي بحث من الصعوبات التي تحفز الباحث على مواصلة إتمام عمله العلمي و منها :

-نقص المراجع التي تناولت الموضوع بصفة خاصة فهي ذكرتها بسطحية ومعظمها تتحدث عن القضية الفلسطينية بشكل عام

-كان من الأفضل الاعتماد على بعض الشهادات الشخصية لكن تعسر علينا ذلك بسبب البعد الجغرافي .

خطة الدراسة :

للإجابة على الإشكالية و التساؤلات الفرعية قمنا بتقسيم الخطة إلى ثلاثة فصول و خاتمة جمعت الاستنتاجات المتوصل إليها ، ففي الفصل التمهيدي الخاص بعموميات عن الخليل قسمناه إلى ثلاثة مباحث ،المبحث الأول خاص بتعريف مدينة الخليل من حيث التسمية و الموقع و الأهمية ، و في المبحث الثاني بينا فيه معنى الاستيطان و ماهي دوافعه و ماهي ارهاصاته الأولى في الخليل في هذه الفترة ، و في المبحث الثالث فكرة عامة حول نشاط الحركة الوطنية الفلسطينية في الخليل منذ بداية الانتداب.

أما في الفصل الثاني الذي جاء بعنوان الدور العسكري لمدينة الخليل (1920-1936)الذي قسمناه إلى أربعة مباحث ، كل مبحث تكلم عن ثورة معينة ففي المبحث الأول تحدثنا عن ثورة القدس 1920م و المبحث الثاني تحدثنا عن ثورة البراق 1929م و المبحث الثالث ثورة عز الدين القسام 1935م و المبحث الرابع الثورة الفلسطينية الكبرى 1936 ، كل ثورة تطرقنا فيها عن أسبابها و سير أحداثها و ماهي نتائجها مع إبراز دور الخليل في كل حدث.

و بالنسبة للفصل الثالث جاء بعنوان الدور السياسي لمدينة الخليل (1930-1947)، حيث بينا في هذا الفصل دور الحركة الوطنية في المعتركات السياسية ، ففي المبحث الأول أبرزنا دور الخليل في المؤتمر الإسلامي و المؤتمر العربي 1930-1931م ،أما المبحث الثاني أبرزنا دور الخليل في الأحزاب الفلسطينية و خصصنا الذكر كل من حزب الدفاع الوطني 1934 م و الحزب العربي الفلسطيني 1935م ،أما المبحث الثالث فتحدثنا عن دور الحركة في اللجنة القومية في الخليل 1947

لنختم المذكرة بالاستنتاجات التي توصلنا إليها من خلال هذه الدراسة .

فصل تمهيدي :

الإطار المفاهيمي للموضوع

- **أولا** : التعريف بمدينة الخليل.

  - **1**: عموميات على مدينة الخليل.

  - **2** : الأهمية التاريخية و الدينية للمدينة

- **ثانيا**: الاستيطان الصهيوني في الخليل .

  - **1**: ماهية الاستيطان الصهيوني.

  - **2**: بداية الاستيطان ونتائجه.

- **ثالثا**: ظهور الحركة الوطنية الفلسطينية.

للخليل مكانة استراتيجية هامة و هي من المدن التي لها وزن لدى الفلسطينيين فهي لم تكن بعيدة عما يجرى من صراعات في المدن الأخرى كالقدس ،و قد ظهر ذلك جليا بعد أن سجلت مواقف الجهاد صدا للسياسة البريطانية المستعمرة التي أعطت أرضا لا تملكها لجماعة لا تستحقها و سهلت لهم سبل الهجرة إلى فلسطين و منحت لهم أراضي بعدة طرق استعملت فيها القانون تارة و تارة أخرى بطرق غير شرعية و المغزى من كل هذا طرد السكان الأصليين ليحل مكانهم اليهود ، و كان شعبها أولى الرافضين لوعد بلفور و الهجرة اليهودية و الانتداب البريطاني ، مطالبين بالاستقلال التام و قد تم كل هذا عموما تحت يد الحركة الوطنية .

أولا: التعريف بمدينة الخليل

1-عموميات على مدينة الخليل

-موقع مدينة الخليل:

بالنسبة للموقع الفلكي فإن مدينة الخليل تقع على خط طول" 06:01 :35˚شرقا ،و دائرة عرض 31:59 :31˚شمالا أما الموقع الجغرافي فهي تقع إلى الجنوب من القدس على بعد 36كلم ، و ترتفع عن سطح البحر 990 م ،يحدها من الشمال حلحول و من الجنوب يطا و من الشرق بني نعيم و من الغرب

بلدة تفوح ، يصلها طريق رئيسي يربطها بمدينتي القدس و بيت لحم ،هي منطقة تربط بين الشمال و الوسط مع منطقة النقب و جنوب فلسطين و السهل الساحلي الجنوبي[1] (ملحق 1).

– الجانب الطبيعي للخليل:

تبلغ مساحة محافظة الخليل 1.067 كم مربع ، وهي منطقة جبلية (ملحق2) تحتوي على ما يلي :محميات طبيعية ، مناطق الغابات ، بعض الأراضي الصالحة للزراعة ، مناطق سكنية ، مناطق مغلقة من قبل الاحتلال الإسرائيلي[2].

أما بالنسبة لتضاريس فالخليل يتكون من مجموعة من الجبال العالية المتقابلة (أقدم جبل سكنه الناس هو جبل الرميدة) و في سفوح الجبال يمتد وادي الخليل من الغرب إلى الشرق و فيه تنتشر البيوت بمحاذاته[3]، و تنتشر فيها عدة نباتات و أشجار دائمة الخضرة كالبلوط، الخروب ، العرعر ، السرو...الخ ، أما من ناحية التربة فتوجد بها تربة تدعى "تربة التيراروز" و هي صالحة للزراعة غنية بالعناصر المعدنية ، و كذلك تنتشر تربة "الرندزينا" و التي تنشأ من الصخور الجيرية و هي أكثر سمكا و غنية بالدبال و الجير[4]

أما من ناحية المناخ فالخليل تقع ضمن المنطقة المعتدلة التي يسودها مناخ البحر الأبيض المتوسط و الذي يتميز بأنه حار جاف صيفا و معتدل ماطر في الشتاء ،و يبلغ معدل الحرارة السنوي 15-16درجة مئوية،

[1]شلالدة هناد كامل يوسف ،التحولات العمرانية في مدينة الخليل: دراسة مقارنة بين منطقتي ،رسالة نيل شهادة ماجستير ، جامعة بيرزيت ، فلسطين ، 2020م ،ص41-42.
[2]معهد الأبحاث التطبيقية ، دراسات التجمعات السكانية و الاحتياجات التطويرية في محافظة الخليل ، القدس أريج ، 2009 ، ص5.
[3]أمل خليل عيسى عمرو ، حارة بني دار في مدينة الخليل خلال الفترة العثمانية ، رسالة نيل شهادة ماجستير ، جامعة القدس ، فلسطين ، 2009، ص 3.
[4]شلالدة هناء كامل يوسف ، المرجع السابق،ص 46-47.

أما معدل الأمطار تقدر سنويا في الجزء الشمالي ب 550ملم و المنحدرات تقدر ب 400-450ملم و في الجهة الشمالية تقدر ب 100-150ملم سنويا[1].

-تسمية الخليل :

أطلق على الخليل في القديم اسم قرية أربع و هو اسم كنعاني أطلق عليها لأنه كان يسكن فيها يسكن فيها أربع عشائر كنعانية ، و هناك قول آخر يشير إلى أنها سميت بهذا الاسم نسبة إلى أربع زعيم سكانها الكنعانيين العمالقة في ذلك الوقت ، بعدها أطلق عليها اسم (حبرون) و يعني الصديق أو الخليل نسبة إلى خليل الله براهيم -عليه السلام- عندما جاء إليها إبراهيم الخليل-عليه السلام- باحثا عن مكان يعيش فيه بأمن و سلام ، و يعبد فيه الله -سبحانه و تعالى- وجدها معمورة بأهلها الحثيين (من أبناء كنعان) حيث أكرموهم ، و أحسنوا معاملته .و فيها ولد إسماعيل و إسحاق -عليه السلام- [2].

و لما اتصلت المدينة ببيت النبي إبراهيم على سفح جبل الرأس المقابل له سميت المدينة الجديدة بمدينة الخليل نسبة إلى خليل الرحمان إبراهيم عليه السلام ، و عندما احتلها الصليبيون سنة 1099م أطلقوا عليها اسم إبراهام ، ثم عادة إلى اسمها الخليل بعد جلاء الصليبيين عنها[3].

و بهذا تعتبر الخليل من أعرق المدن ،أنشأها الكنعانيون على تل الرميدة في الألف الثانية قبل الميلاد، و هي مرقد أبينا إبراهيم و أبنائه عليهم السلام و هم مدفونون في المغارة تحت الحرم لإبراهيمي الشريف و قد

[1]شلالدة هناد كامل يوسف ، المرجع نفسه ، ص 44.
[2]د-عبد القادر إبراهيم حماد – أ. نسرين حسن القيسي ، مدينة الخليل و إمكانية النهوض بالسياحة الدينية فيها ، مجلة جامعة الأقصى للعلوم الإنسانية ، المجلد الثالث و العشرون ، العدد الأول ، يناير 2019 ، ص 188.
[3]خالد فراج ، الطريق إلى الخليل ،حوليات القدس ، العدد السادس ، شتاء -ربيع 2008 ، ص 84.

قامة البلدة القديمة لاحقا حوله لقدسيته التي ضمنت تاريخا متواصلا للمدينة و حولتها إلى مقصد للحجاج عبر العصور[1].

و عرفت أيضا بقرية الجبابرة و ربما تعود هذه التسمية إلى ما جاء في القرءان الكريم في قصة سيدنا موسى عليه السلام عند دخول الأرض المقدسة ، فقالوا له : "إن فيها قوما جبارين "و هذه صفة الذين كانت منازلهم على الجبال الممتدة بين الخليل و القدس [2].

2-الأهمية التاريخية و الدينية للمدينة

الأهمية التاريخية لمدينة الخليل :

إن استقراء تاريخ أي مركز عمراني مهما كان حجمه و أهميته ، سيكون بلا شك المفتاح الذي يمكن من خلاله الكشف عن الكثير من الحقائق المتعلقة بتطوره سواءا أكان هذا التطور سلبيا أم ايجابيا ، و هل أخذ صورة استمرارية و مزدهرة أو مرت عليه فترات من الانكماش ، و مدى علاقة ذلك بالوضع الراهن [3] ، اتضح من خلال الحفريات الأثرية التي أجريت في المدينة أن نشأتها تعود إلى أكثر من 3500 سنة قبل الميلاد أي أن عمر المدينة حوالي 5500 سنة ، و ارتبطت نشأة المدينة بسكانها العرب الكنعانيين الذين استقروا في المدينة والمناطق المحيطة بها لذلك سميت تلك المنطقة بأرض كنعان ، و الثابت تاريخيا أنها وجدت قبل مدينة تنيس " صوعن " المصرية التي تأسست عام 2500 ق.م بسبع سنوات و يتفق ذلك

[1]د.. وائل سعيد شاهين -م . روان عزمي الشيوخي ، أثر الإضافات و التغيرات الحديثة على المباني التاريخية في مدينة الخليل ، دراسات في آثار الوطن العربي 21 ،فلسطين ، ص 797.
[2]أمل خليل عيسى عمرو ، المرجع السابق ، ص4
[3]محمد عبد الحمان ، قصة مدينة الخليل ، المنظمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم ، ص 7

تاريخيا مع وجود الكنعانيين في فلسطين أي قبل انتقال العبرانيين اليها [1] ، و عندما قدم الكنعانيون الى من جزيرة العرب نحو 2500 ق .م كانت هجرتهم واسعة بحيث أصبحوا السكان الأساسيين للبلاد .

و قد أنشأوا ما لا يقل عن مئتي مدينة و قرية في فلسطين ، مثل مدن بيسان و عسقلان و عكا و حيفا والخليل وأسدود .. ، و يرى ثقات المؤرخين أن معظم أهل فلسطين الحاليين و خصوصا القرويين هم من أنسال القبائل الكنعانية و العمورية الفلسطينية [2] ، و يعود تاريخ مدينة الخليل إلى أكثر من ستة آلاف عام ، و تعتبر من أقدم المدن في العالم [3] ، و أكثرها أهمية نظرا لما تمثله من أهمية دينية و تاريخية ،باعتبارها جزء من فلسطين التي تعتبر قبلة للسياح و الحجاج و الزائرين من مختلف الأصقاع و الأجناس و الملل [4] ،و لبيان تاريخ مدينة الخليل فلا ضير أن نتبع نشأتها عبر الفترات المختلفة من تاريخها ف " هومند " في عرض مكتشفاته على العصور التاريخية المختلفة نراه يرد بعض المكتشفات من الفخار و الطين و الجير والأرضيات المرصوفة إلى فترة تقدمت على العصر البرونزي الأول في فلسطين ، تلك الفترة تقع فيما بين عامي3100 و 2900 ق.م ، ومكتشفات أخرى ترجع إلى النصف الثاني من العصر نفسه بين عامي 2100 و 1850 ق . م، كما نراه يرد مكتشفات أخرى إلى العصر الحديدي فيما بين الأعوام 1200 و 587 ق .م، و في هذه الأثناء أي في العصر الحديدي كانت المدينة قد خضعت لحكم الأدوميين،أولئك الذين جاؤوا المدينة من

[1]سعيد محمد سعيد صافي ، مدينة الخليل في العصر المملوكي ، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير ، جامعة اليرموك ، كلية الآداب ، قسم التاريخ، 1996 ، ص 10.

[2]محسن محمد صالح ، القضية الفلسطينية – خلفياتها التاريخية و تطوراتها المعاصرة - مركز الزيتونة للدراسات و الاستشارات – بيروت ، 2012 ، ص 13.

[3]عبد الرحمان عبد العزيز القيق ، سياسة الاستيطان الاسرائيلي (1967.2006) - الخليل نموذجا – (دراسة حالة) ، رسالة ماجستير ، القدس – فلسطين ، 1431ه / 2010م

[4]عبد القادر ابراهيم حماد ، نسرين حسن القيسي ، مدينة الخليل و امكانية النهوض بالسياحة الدينية فيها ، مجلة جامعة الأقصى للعلوم الانسانية ، المجلد الثالث و العشرون ، العدد الأول ، ص 172-220 يناير 2019

الصحراء المتاخمة لبرية "الخليل " جنوبا وشرقا ، من البلاد التي تعرف باسمهم "أرض أدوم" و التي يمكن تحديدها بمنطقة " البحر الميت " و" وادي عربة " [1]و ظلوا فيها حتى طردهم منها

جون هركانوس (يهودا المكابي) عام 164 ق .م بعد تحطيم حصونها ، و ذكر هذا الاسم أيضا في قائمة أو مسلة رمسيس الثالث *[2]، و ذكرت مدينة الخليل في القرن الرابع عشر قبل الميلاد في رسائل تل العمارنة وهي رسائل من الكنعانيين إلى أسيادهم الفراعنة أمنفيس الثالث و أمنفيس الرابع (أخناتون) [3]، كما تجدر الاشارة إلى أن نبي الله ابراهيم قد سكن هذه المنطقة قبل سنوات غير قليلة من هذه الأحداث ،حيث وفد اليها و اتخذ المدينة مقرا له ، و ذلك في أواخر القرن التاسع عشر قبل الميلاد حيث سكن بعض السنين تحت بلوطات ممر أو بطمات ممرا الواقعة في شمال الخليل **[4] ، و تضم الخليل رفاته و رفاة زوجته سارة ، وعائلته من بعده اسحاق و يعقوب و يوسف و لوط و يونس ، ثم صارت الخليل قاعدة لداوود بن سليمان سبع سنين ونصفا فقط [5] ، و بعد ذلك خضعت المدينة لحكم العبرانيين بعد انهزام الكنعانيين ، أين قاد موسى بني اسرائيل و اجتاز بهم صحراء سيناء فتاهوا فيها أربعين عاما و لم ينجحو في في دخول المدينة ، فاتجهوا إليها من الناحية الشرقية لنهر الأردن و في تلك الأثناء مات موسى عليه السلام فتولى القيادة بعده

[1]يونس عمرو ، مدينة لها تاريخ ، ، جامعة الخليل ، فلسطين ، ط 2 ، 1987، ص 28.

* رمسيس الثالث : (1195- 1164 ق.م) أول فراعنة الأسرة العشرين ، بلغ العرش في عهده قمة الازدهار و بدأت شعوب البحر غاراتها على مصر ، سجل هذه الحوادث على جدران معبده الجنائزي في مدينة هابو بالأقصر ، أظهر عطفا على كهان الدولة فحبس لهم على المعابد رزقا لم يحظوا بمثله من قبل ، كانت أيامه نهاية المجد و بداية السقوط . أنظر : محمد شفيق غربال و آخرون ، الموسوعة العربية الميسرة ، المكتبة العصرية ، صيدا – لبنان ، جانفي 2009 ، ص 1656.

** البلوط و البلم نوعان من الأشجار . محمد عبد الرحمان ، المرجع السابق ، ص 8.

[2]أمل خليل عيسى عمرو ، حارة بني دار في الخليل خلال الفترة العثمانية – دراسة تاريخية وثائقية معمارية – رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير ، القدس- فلسطين ، 1430ه/ 2010م ، ص 9.

[3]روجيه غارودي ، فلسطين أرض الرسالات السماوية ، ت : قصي أتاسي – ميشال واكيم ، دار طلاس للدراسات و الترجمة و النشر ، دمشق ، ط 1991 ، ص 39 .

[4]محمد عبد الرحمان ، المرجع نفسه ، ص 8 .

[5]ابتسام سالم ، مدن لها تاريخ ، موقع الفلق الالكتروني ، الاصدار 2 ، ص 43.

يوشع بن نون ، فاستطاع أن يعبر نهر الأردن عام 1189 ق.م فاحتل بنو اسرائيل المنطقة و قاموا بارتكاب أول مجازر دموية في تاريخ صراعهم مع سكان هذه المنطقة، لكن نجح اليبوسيين في القضاء على بنو اسرائيل ليعاودوا احتلالها مرة أخرى في عهد النبي داوود عليه السلام الذي بنى هيكلا (معبدا) [1] الا أنه مات قبل استكماله.

و لم يكتمل إلا في عهد ابنه سليمان عليه السلام في هذه الفترة اتسعت حدودهم من الفرات الى النيل ، بعد وفاة سليمان انقسمت مملكته الى دولتين منفصلتين متعاديتين في كثير من الأحيان فنشأت مملكة اسرائيل شمال فلسطين خلال الفترة 923-721 ق.م ، و مملكة يهودا فاستمرت خلال الفترة923 – 586 ق . م ، و كانت عاصمتها القدس [2] ، و استمر الصراع بين الدولتين إلى أن قضت آشور على اسرائيل عام 722 ق .م ، أما يهودا فقد قضى عليها البابليون و سبوا أعدادا كبيرة من اليهود إلى بابل [3] ، و في حوالي 614 ق.م دخل الفرس بقيادة " قورش الفارسي " المدينة و دمروا بعض مبانيها و آثارها و يظهر أن الخراب الذي حل بالخليل بسبب الغارة الفارسية كان كبيرا حيث نجد ذكرها متواضعا في الفترة الاسلامية المبكرة [4] .

و تلا ذلك عصر السيطرة الهللينية الاغريقية على فلسطين عموما و الخليل خصوصا خلال الفترة 332- 63 ق .م ، فبعد أن أخضع الاسكندر المقدوني المدن اليونانية توجه إلى آسيا الصغرى عام 334 ق.م

---

[1] نبيل خالد الآغا ، مدائن فلسطين – دراسات و شهادات – المؤسسة العربية للدراسات و النشر ،الدوحة ، د.ط ، 1993/1413 ، ص 40.

[2] محسن محمد صالح ، المرجع السابق ، ص 14- 15.

[3] ياغي اسماعيل أحمد ، الجذور التاريخية للقضية الفلسطينية ، دار المريخ للنشر ، الرياض - السعودية ، 1401 ه ، ص 6 .

[4] أمل خليل عيسى ، المرجع السابق ، ص 9 .

* الأنباط : (و النبط ، بنو نبيط بن ماش بن ارم بن سام بن نوح و أهل الجزيرة و المال من ولد ماش بن إرم بن سام بن نوح ، و يقول عنهم الرحالة سترابو : (شعب وقور ، و قادر على الاكتساب ، و منظم و عاكف تماما على التجارة و الزراعة) أنظر : ظفر الاسلام خان ، تاريخ فلسطين القديم 1220 ق . م – 1259 م – منذ أول غزو يهودي حتى آخر غزو صليبي ، دار النفائس ، بيروت – لبنان ، 1401ه/ 1981م ، ص 69.

لمحاربة الفرس ثم توجه إلى فلسطين أين قاومته و استعصت عليه المدن الفلسطينية ، و قد ساهم الأنباط * العرب في الدفاع عن المدن الفلسطينية و بعد دخولها دمرها و أحرقها[1] ، و تعرضت بعد ذلك المدينة لغزوات الرومان،

حيث كانت المدينة مزدهرة في الفترة الرومانية و ذات نشاط و مكانة رفيعة حيث شيد فيها مجموعة من المباني ، ففي تلك الفترة زاد الاهتمام بمغارة المكفيلا **، مكان دفن سيدنا ابراهيم و زوجته و أولاده ، و في النصف الأول من القرن الثاني بعد الميلاد شق الامبراطور الروماني هادريان *** طريقا إلى المدينة و بنى فيها سوقا اكتسب شهرة كبيرة أما الامبراطور البيزنطي قسطنطين فقد حافظ على الآثار العمرانية التي كانت موجودة في السابق و في نهاية الفترة البيزنطية تعرضت المدينة إلى سلسلة من الحروب و الزلازل[2] ، و يرجح المؤرخون أن السور الضخم الذي يحيط بالمسجد الابراهيمي الشريف بني في هذه الفترة المطابقة المعماري للملك الروماني هيرودوس الأدومي **** الذي حكم فلسطين عام 73 ق.م ، كما أقيمت كنيسة على مقبرة ابراهيم عليه السلام و عائلته و قد استمر الحكم الروماني في البلاد حتى الفتح الاسلامي لفلسطين عام 673 م [3] ، و بعد زوال الحكم الروماني خضعت الخليل للحكم الاسلامي (638-

---

[1] المدلل وليد حسن ، عدنان عبد الرحمان أبو عامر ،دراسات في القضية الفلسطينية ، جامعة الأمة للتعليم المفتوح ،غزة – فلسطين ، ط 1 ، 1434ه / 2013م ، ص 8.

** مغارة المكفيلا : المكفيلا كلمة سامية ربما معناها " المزدوجة" و هي المغارة التي اشتراها ابراهيم عليه السلام لتكون مقبرة لأسرته و هي الآن ضمن الحرم الابراهيمي ، مصطفى أسعد اللقيمي ، ت: خالد عبد الكريم الهمشري ، لطائف أنس الجليل في تحائف القدس و الخليل ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ ، نابلس – فلسطين ، 1420ه / 2000م ، ص 176.

*** هادريان (76-138م) أحد أباطرة الرومان حكم من (117-138) ، ولد في اسبانيا تميز في قيادة الجيوش أنشأ العديد من المنشآت في المدن ، اتبع سياسة سلمية دفاعية في كل أنحاء الامبراطورية باستثناء فلسطين ، أنشأ معبدا في القدس و أطلق عليه اسم ايليا كابيتولينا ، ثار عليه اليهود في عهده فأخضعهم بالقوة سنة (132-135م) ، أنظر: شفيق غربال ، المرجع السابق ، ص 3469.

[2] أمل خليل عيسى عمرو ، المرجع السابق ، ص 9 .

**** هيرودوس الأدومي : ولد في عسقلان من أم عربية من الأنباط و قد عين ملكا على اليهود في فلسطين (37 ق.م) ، أين قضى على حكم المكابيين ، و اعتنق اليهودية غير أن اليهود لم يحبوه بالرغم من تجديده لبناء هيكل سليمان ، بسبب أن هيرودوس اعتنق اليهودية لأسباب سياسية فقط كما أنه ساهم في نشر الحضارة اليونانية و الرومانية. أنظر : بيان نويهض الحوت ، فلسطين القضية الشعب الحضارة – التاريخ السياسي من عهد الكنعانيين حتى القرن العشرين (1917) ، دار الاستقلال للدراسات و النشر ، بيروت – لبنان ، ط1 ، 1991 ، ص 61.

[3] علاء رجب شاهين ، التاريخ المصور لمدينة خليل الرحمن ، دار زوم للدعاية و الإعلان ، بلدية الخليل – فلسطين ، د.ط ، 2012 ، ص 7 .

1087م) و في هذا العهد تم الاهتمام بالمدينة بشكل واضح و هذا مرتبط بمكانتها الدينية حيث تضم رفات عدد من الأنبياء خاصة خليل الرحمن عليه السلام [1]، عندما انتشر الاسلام خارج شبه الجزيرة العربية ظهرت هذه الأهمية للمدينة و أصبحت مغارة المكفيلا مسجدا ، حيث اكتسب الموقع مكانة مرموقة لدى المسلمين و أصبحت من الأماكن المقدسة بعد القدس بالنسبة لهم في فلسطين ، و ذلك منذ عام 15ه / 635م و زادت الأهمية لمدينة الخليل حيث منحها الرسول صلى الله عليه وسلم في كتاب خاص إلى تميم بن أوس الداري ***** حبرون المرطوم في سنة 9 ه / 630 م بعد عودته عليه السلام من غزوة تبوك ومزال هذا الاقطاع من ذرية تميم إلى يومنا هذا [2] ، و قد تلا حكم الخلفاء الراشدين حكم الأمويين عام 660م و التي بني المسجد الابراهيمي داخل الحير خلالها ، فالخلافة العباسية سنة 750م و التي تخللها بعض الدويلات الاسلامية كالطولونية و الاخشيدية و الفاطمية و دولة السلاجقة و قد كان لكل من تلك الدول لمساتها في تطوير المدينة [3] ، و في أواخر القرن الحادي عشر و بالتحديد سنة 1099م سقطت الخليل في يد الصليبيين و أطلقوا عليها قلعة القديس ابراهام ، و في عام 1167 أصبحت المدينة مركزا لأبرشية ، وهي كلمة يونانية تعني المجاورة و هي من اصطلاحات المسيحيين الكنائسية و استعملها العرب لدارة المطران أو الأسقف ، و في سنة 1172 م بنيت كنيسة على موقع الحرم الابراهيمي الشريف و إلى الغرب منها شيدت القلعة و لكن بعد معركة حطين سنة 1187 استطاع القائد الاسلامي صلاح الدين الأيوبي أن يحررها من الصليبيين و يحول كنيستها إلى جامع و هو الحرم الحالي و ينقل إليه منبر عسقلان الذي كان

[1] محمد عبد الرحمان، المرجع السابق ، ص 8.

***** تميم الداري بن أوس (ت حوالي 40ه/660م) و يقال الداري نسبة إلى الدير الذي كان راهبا فيه قبل اسلامه ، صحابي اتصل بالنبي صلى الله عليه وسلم بعد غزوة تبوك (9ه) ثم أسلم وسكن المدينة ثم غادرها بعد مقتل عثمانبن عفان رضي الله عنه و توفي في فلسطين . أنظر : شفيق غربال ، المرجع السابق ، ص 1036.

[2] أمل خليل عيسى عمرو ، المرجع السابق ، ص 10.

[3] علاء رجب شاهين ، المرجع السابق ، ص 7 .

المستنصر بالله أبو تميم معد الفاطمي * قد أمر بصنعه عام 484ه ، ومازال هذا المنبر قائما حتى الوقت الراهن .

و على إثر انتهاء الحملات الصليبية تعرضت الخليل كغيرها من مدن الهلال الخصيب للغزو المغولي المدمر[1] ، إلى أن قضى عليهم الظاهر بيبرس في معركة " عين جالوت " عام 658 ه، أين عرفت مدينة الخليل عصرا من الازدهار و الاستقرار و حظيت المدينة باهتمام السلاطين المماليك كافة و ذلك بالاصلاحات و الترميمات و أعمال الزخرفة و الترخيم و الفرش و الأبنية المختلفة التي مازالت قائمة [2] ، كما اهتم الظاهر بيبرس بتجديد القبة الرئيسية للمسجد و تجديد قبر الخليل عليه السلام و زاد في الرواتب التي تصرف على المقيمين [3] ، وبعد الحكم المملوكي سيطر العثمانيون الشام و مدينة الخليل بعد معركة مرج دابق عام 1517م و استمر حكمهم اربعة قرون [4] ، و يعتبر القرن الثامن عشر من عصور الخليل الزاهية حيث اشتهرت ببعض الصناعات من أشهرها الصابون ، غزل القطن و مصنع للزجاج و هو الوحيد في سورية الكبرى في ذلك الوقت كما اشتهرت المدينة بمحاصيلها الزراعية المتنوعة كالعنب و الزيتون و القطن [5]، ومن أهم الأحداث التي تعرضت لها مدينة الخليل وقوعها الحكم المصري (1831-1840م) على يد ابراهيم باشا و الذي عرف بسياسته التعسفية ضد أهل المنطقة أين حمل سكان المنطقة السلاح ضد هذا الحاكم و التي انتهت بمقتل أكثر من 600 شخص وتعرض المدينة للنهب و التدمير و تخريب أجزاء منها [6]، على إثر انتهاء جكم العثمانيين للخليل انتقلت السيطرة على المدنية كغيرها من مدن فلسطين إلى الاستعمار

[1] محمد عبد الرحمان ، المرجع السابق ، ص ص 10-11
[2] يونس عمرو ، المرجع السابق ،ص ص 48، 49.
[3] سعيد محمد سعيد صافي ، المرجع السابق ، ص 143.
[4] ابتسام سالم ، المرجع السابق ، ص 43.
[5] محمد عبد الرحمان ، المرجع السابق ، ص 13.
[6] أمل خليل عيسى عمرو ، المرجع السابق ، ص 15.

البريطاني سنة 1917 ، و هذا مرتبط بظروف الحرب العالمية الاولى و انتصار الحلفاء فيها [1] ، و ظلت تحت هذا الانتداب الى غاية عام 1948 ثم استولى اليهود على المدينة و مازالت ترزح تحت الاحتلال لليوم[2].

الأهمية الدينية لمدينة الخليل :

تعتبر محافظة الخليل التي يعود تاريخها لأكثر من سبعة آلاف سنة أرضا مقدسة في الديانات السماوية الثلاث فهي تضم مقامات الكثير من الأنبياء و الرسل و الصحابة ، كما يوجد فيها العديد من المساجد القديمة و الروابط و الزوايا الدينية و المعالم الأثرية و التاريخية [3] ، ارتبطت مدينة الخليل بذكرى الأنبياء منذ أمد بعيد في تاريخها الطويل فقد حظيت بمكانة دينية خاصة و ارتبطت المدينة إلى حد بعيد بالناحية الدينية العقائدية منذ القدم ، فكان للمدينة تاريخ متصل في هذا المجال بدء بارتباطها بالروح الديني الحنيفي من أيام جد الأنبياء ابراهيم عليه السلام [4] ، و تحتوي المدينة على مقومات دينية أخرى كالبلدة القديمة في الخليل ذات الأهمية الدينية و تاريخية بالغة فهي من أقدم المدن و هي المدينة التي جاء إليها ابراهيم الخليل عليه السلام باحثا عن مكان يعيش فيه بأمن و سلام و يعبد فيه الله ، و هي المدينة التي ولد لإبراهيم فيها اسماعيل و اسحاق عليهم السلام [5] ، كما يوجد أيضا الحرم الابراهيمي الشريف و الذي يعتبر بمثابة

[1] محمد عبد الرحمان ، المرجع السابق ، ص 14.
[2] سبع شافية ، تطور الانتداب البريطاني على فلسطين 1920-1948، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ المعاصر ، جامعة محمد خيضر – بسكرة – قسم العلوم الانسانية ، 2015/2014 ، ص28.
[3] عبد القادر ابراهيم حماد ، نسرين حسن القيسي ، مدينة الخليل و امكانية النهوض بالسياحة الدينية فيها ، مجلة جامعة الأقصى للعلوم الانسانية ، المجلد الثالث و العشرون ، العدد الأول ، يناير 2019، ص 174.
[4] يونس عمرو ، المرجع السابق ، ص 49.
[5] نادر ابراهيم حماد ، نسرين حسن القيسي ، المرجع السابق ، ص 188.

المكان الرابع المقدس في العالم الاسلامي بعد مكة و المدينة و بيت المقدس ،يقع الحرم الابراهيمي الشريف في الركن الجنوبي الشرقي من مدينة الخليل الحديثة .

إن الناظر إلى بناء الحرم من الخارج يلاحظ تنوع مكوناته سواء من حيث الحجم أو من حيث الطراز ، و لعل أهم بل جوهر البناء فيه الحير الذي لا يخفى على الناظر إليه لأول وهلة أنه سور ضخم البناء متقن الصنعة يصل ارتفاع البناء في بعض المواضع إلى ما يزيد على خمسة عشر مترا و تعلو الحير مئذنتين بأربعة أضلع ، إحداهما تقوم على الركن الجنوبي الشرقي و الأخرى على الركن الشمالي الغربي أما داخل السور فتوجد أضرحة الأنبياء و أزواجهم [1] ، و تضم المدينة رفات العديد من الأنبياء من بينهم سارة زوجة ابراهيم عليه السلام أول من دفن بالخليل ، ثم توفي ابراهيم عليه السلام فدفن بحذائها ، ثم توفيت رفقة زوجة اسحاق فدفنت فيها ، ثم توفي اسحاق عليه السلام فدفن بحيال زوجته ، ثم توفي يعقوب عليه السلام فدفن عند باب المغارة ثم توفيت ليقا زوجته بحذائه و اجتمع أولاد يعقوب [2] ، و بالقرب من بلد الخليل على نحو فرسخ على جبل صغير و موضع قريات لوط مسجد اليقين الذي كان به ابراهيم حين هلاك قوم لوط فسمي به ، و بظاهر المسجد الابراهيمي مغارة بها قبرفاطمة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم ، و بقرية كفر بريك عن مسجد الخليل نحو فرسخ قبر لوط عليه السلام ، و بقرية سعير بالقرب من بلد الخليل قبر العيص * عليه السلام بداخل مسجدها و بقرية حلحول على مسافة قريبة من بلد الخليل عليه السلام على طريق القدس قبر يونس عليه السلام بمسجد عليه منارة [3] ، ، كما تضم الخليل مجموعة من

[1] يونس عمرو ، المرجع السابق ، ص ص 39، 40.
[2] مصطفى أسعد اللقيمي ، المرجع السابق ، ص 177.
* العيص : ابن اسحاق عليه السلام و رفقة و توأم يعقوب عليه السلام ، أنظر : مصطفى أسعد اللقيمي : المرجع نفسه ، ص 177
[3] مصطفى أسعد اللقيمي ، المرجع نفسه ، ص 198-200.

الزوايا الدينية أهمها : الزاوية القيمرية ، زاوية الشيخ علي البكاء ، زاوية الشيخ عمر المجرد ، زاوية الشيخ عبد الرحمان الأرزرومي ، زاوية الجعابرة ، زاوية الأدهمية ، زاوية الصلادفة ، زاوية المغاربة و الأشراف و زاوية أبو الريش ، كما تضم المدينة عددا من المشاهد أهمها مشهد الشيخ يوسف النجار و مشهد الأربعين ، علاوة على عدد من السبل مثل سبيل الطواشي و سبيل عين الحمراء [1] ، و تضم كذلك الكثير من رفات الصحابة كتميم الداري رضي الله عنه و شهداء معركة أجنادين[2]، و الذي زاد من مكانة المدينة ما ذكر عن رحلة الرسول صلى الله عليه وسلم في حادثة الإسراء و المعراج أن الرسول لم تكن رحلته بخط متواصل من مكة إلى بيت المقدس إنما كانت لها محطات و أن الرسول أمر بالنزول و الصلاة في بعض الأماكن منها بيت ابراهيم و جبل سيناء و في مهد السيد المسيح في بيت لحم قبل أن يصل إلى القدس[3] ، هذا وليس لرسول الله صلى الله عليه وسلم قطيعة بالشام غيرها ، و المعلوم أن النص الكامل لهذه الرسالة ورد في كثير من المراجع الاسلامية و من بينها صبح الأعشى ، و الطبقات الكبرى ، و فتوح البلاد و غيرها . و عائلة التميمي المعروفة بالخليل اليوم تعود أصولها إلى الصحابي تميم الداري رضي الله عنه [4] .

إن مدينة الخليل عربية إسلامية منذ أقدم العصور و إن من أقام فيها من اليهود في زمن أنبياء الله – من بني إسرائيل – كانوا مسلمين موحدين ، لا مشركين و لا ظالمين و لا مستعمرين [5] ، و يعتبر اليهود الخليل توأم القدس تاريخيا و دينيا فقد تم ذكرها في التوراة – الإصحاح الأول- بل إن التاريخ اليهودي يبدأ

[1]محمد عبد الرحمان ، المرجع السابق ، ص 58.
[2]ابتسام سالم ، المرجع السابق ، ص43.
[3]أمل خليل عيسى عمرو ، المرجع السابق ، ص 10.
[4]نبيل خالد الآغا ، المرجع السابق ، ص 85.
[5]محمد حافظ الشريدة ، المسجد الإبراهيمي عبر التاريخ ، بحث مقدم بكلية الشريعة – جامعة النجاح الوطنية- نابلس ، ص 7.

من الخليل مع أبي اليهود إبراهيم [1] ، ورد ذكر الخليل في الكتاب المقدس 87 مرة باسم حبرون أو قرية أربع أو ممرى أو بلوطات ممرى حيث تجلى الله لإبراهيم ، و يحاول اليهود على الدوام ربط الخليل بالتاريخ اليهودي ربطا عضويا ملازما ، و ذلك بتفضيل سرد الوجود اليهودي في المدينة منذ بدء تاريخها و حتى وقتنا الحاضر حتى لو اضطروا إلى اختلاق الأكاذيب و سرد الروايات المعوجة حتى يبرروا احتلالهم و تهويدهم للمدينة ، مسندين مواقفهم السياسية الحالية إلى تلك الأساطير و لم يكن اليهود في يوم من الأيام أغلبية في هذه البلاد و إنما أتوها غزاة على أهلها الأصليين العرب الكنعانيين حوالي الألف قبل الميلاد [2].

ثانيا : الاستيطان الصهيوني في الخليل

1-ماهية الاستيطان الصهيوني

- **مفهوم الاستيطان الصهيوني:**

هو جمع أكبر عدد ممكن من المستوطنين الإسرائيليين في الأراضي الفلسطينية ، و هو يقوم على مبدأين هما : طرد السكان الفلسطينيين من أرضهم باستعمال كافة الوسائل ، و الاستلاء على هذه الأرض تحت حجج دينية و تاريخية لأجل إقامة كيان صهيوني في المنطقة العربية انطلاقا من فلسطين[3]

[1] يونس عمرو ، المرجع السابق ،ص 18.
[2] طارق الجعبري ، اثورة عام1929 و مجريات أحداثها في الخليل ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ ، جامعة الخليل ، 1999، ص ص 5 .6.
[3] بلال محمد صالح إبراهيم ، الاستيطان الإسرائيلي في الضفة الغربية و أثره على التنمية السياسية ،نيل شهادة ماجستير، كلية الدراسات العليا ، جامعة النجاح الوطنية ، 2010، ص 16

و بهذا فإن الاستيطان قام على خطوات تتجلى في : ترحيل العرب من بلادهم ، تهجير اليهود ، الاستيطان في المنطقة و بناء المستعمرات اليهودية ، اشعال الحروب لتحقيق التوسع و الاحتلال و ضم باقي الأراضي خاصة المتعلقة بالمقدسات العربية[1]

الاستعمار الاستيطاني يعني التهويد و هو شكل من أشكال الاستعمار و يعني نزوح السكان من المناطق أو البلدان التي يقطنونها إلى بلدان أخرى يقيمون عليها مستوطناتهم و يقومون باستغلالها ، و قد يلجأ المستوطنون المستعمرون إلى اتباع عدة وسائل و أساليب تساعدهم في تحقيق هدفهم و هو إقامة الكيان الاستيطاني الاستعماري المستقل أ و الخاص بهم[2]

- **دوافع الاستيطان:**

وجدت إسرائيل العديد من التبريرات للسيطرة على الأراضي و منها الخليل فنجد :

1-اعتبارات دينية و تاريخية: يرى الصهاينة أن الخليل مدينة الأجداد و هي تساوي في أهميتها مدينة القدس و أنها تعود لهم لكن بمناقشة الفكرة نجد أن تاريخ اليهود يبدأ من يعقوب بن إسحاق أي أنهم بنوا إسرائيل(بنوا يعقوب) لكن إبراهيم موجود تاريخيا قبل الميلاد بألف عام فكيف يبدأ تاريخهم من إبراهيم؟ من هنا أن اليهود يحاولون اجاد ذريعة دينية لأعمالهم[3]

[1]د-غازي حسين ، الاستيطان اليهودي في فلسطين من الاستعمار إلى الامبريالية ، منشورات اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، 2003 ،ص 17
[2]مريم زمام -مونيا مير ، ثورة البراق 1929 في فلسطين و صداها على الحركة الإصلاحية المغاربية ، مذكرة نيل شهادة ماستر ، جامعة الجيلالي بونعامة ، خميس مليانة ، 2017 ، ص 26
[3]عبد الرحمان عبد العزيز القيق ، نفس المرجع السابق،ص 17

2-اعتبار السكاني :لقد كان محور نشاط الصهيونية منذ نشأتها تهجير السكان على فلسطين بتوفير كل السبل لهم لأنهم متأكدون أن عامل السكان هو أساس قيام كيانهم ، و عملوا على زيادة السكان لتكون الغلبة لصالحهم في فلسطين، و لكنه أيضا يتطلب طرد السكان العرب بحجة التعاون مع المقاومة الفلسطينية[1]

3-اعتبارات الملكية :تظن إسرائيل أن عملية التهويد بالخليل هي استعادة لأملاك اليهود حسب نظرهم و أن هذه المناطق حق لهم يجب اعادتها لأصحابها[2].

4-اعتبارات سياسية : إن الاستيطان يخدم الأهداف السياسية الإسرائيلية فبدونه سيجعلها مجرد جيش احتلال أما بالاستيطان سترفع عنها هذه الصفة و كذلك كلما زادت المستوطنات زادت الكثافة السكانية التي تساعد في قيام دولة لهم كذلك البقاء على المدن الفلسطينية مقسمة يستحيل معها قيام دولة فلسطينية[3]

5-العامل الاقتصادي : ان المنظمات الصهيونية تتولى تمويل و دعم المهاجرين لشراء الأراضي و العمل فيها لأنها كانت تعي أن الاستقرار المادي و المعنوي عامل هام بالنسبة للمهاجر من أجل البقاء ، لهذا تحاول إسرائيل الدولة إلى تقوية المقومات الاقتصادية للكيان الصهيوني من أجل الاعتماد على نفسها و ألا تدخل في متاهة الضغوطات الخارجية[4]

[1]د-عبد المالك خلف التميمي ، الاستيطان الأجنبي في الوطن العربي(المغرب العربي -فلسطين- الخليج العربي)دراسة تاريخية مقارنة ،دار عالم المعرفة ،الكويت ، نوفمبر 1983، ص 95،
[2]عبد الرحمان عبد العزيز القيق ، المرجع نفسه
[3]بلال محمد صالح إبراهيم ،المرجع نفسه ، ص 38
[4]د.عبد المالك خلف التميمي ، نفس المرجع السابق، ص 96

6-الاعتبار الاستعماري والاستراتيجي: يتم اختيار مواقع الاستيطان بعناية لتشمل مفارق الطرق الرئيسية و الفرعية كذلك المناطق المقدسة المهمة كالقدس و الخليل و هذا للسيطرة عليها [1]

7-الاعتبارات الأمنية : وجدوا حجة حماية أمن المستوطنات خاصة في المناطق الدينية كالخليل و القدس لتضييق الخناق على أهلها و تهويد المنطقة كذلك اختاروا مواقع استراتيجية من حيث شبكة المواصلات و العوامل الديمغرافية[2]

2-بداية الاستيطان اليهودي و نتائجه

- **الأوضاع المساعدة لاستيطان اليهود:**

تميز القرن العشرين بعدة حوادث تاريخية ساعدت على زيادة عدد المهاجرين اليهود إلى فلسطين مما قوى أطماعهم في إقامة كيان لهم هناك ، و من بين أهم الأحداث : قيام الحرب العالمية الأولى ،تصريحبلفور1917م و ما تضمنه من مساندة للاستعمار اليهودي، بعض الظروف التي لاقها اليهود في أروبا الشرقية من اضطهاد لهم و كذلك في روسيا القيصرية ، انتصار دول الوفاق في ح ع 1 و قد ساعد هذا الظرف الدولي بنجاح المخططات الصهيونية الاستعمارية[3].

[1] عبد الرحمان عبد العزيز القيق ، المرجع نفسه ، ص18

[2] المرجع السابق ،ص 19.

[3] رفيق شاكر النتشة و آخرون ، تاريخ فلسطين الحديث و المعاصر المرحلة الثانوية ، المؤسسة العربية للدراسات و النشر ، ط1 بيروت ، 1991 ، ص35

الاستيطان :

كانت هناك عدة محاولات لتهجير عشوائية لليهود لفلسطين عن طريق تقديم مساعدات من طرف أثرياء اليهود ،لكن بعد مؤتمر الصهيوني الأول الذي عقد في بال بسويسرا1897برئاسة تيودور هرتزل وضع مخطط العمل ينص على 3 مراحل :التنظيم ، الاستيطان ، المقاومة [1]

شرع هربرت صموئيل فعين بنتويش نائبا عاما فوضع قوانين و أنظمة و بدأت عمليات نقل الأراضي من أيدي العرب إلى أيدي اليهود ، وكان هذا بتضييق الخناق على العرب ب: اقفال المصرف الزراعي ، حجز أراضي الفلاحين و مواشيهم تسديدا للقروض ، رفع الضرائب فأخذت فئة قليلة منهم بعرض أراضيهم للبيع إما لتخلص من الديون أو لسد الرمق [2]

نشطت الجمعيات و المنظمات الاستيطانية التي كانت تشجع الهجرة اليهودية إلى فلسطين و تسهيل لهم شراء الأراضي عن طريق انشاء الصندوق القومي اليهودي 1901 م، حيث يقدم دعما ماليا للمستوطنين في الخليل ،و تزامن ذلك تشكيل لجنة مهاجري الخليل و لجنة اعمار الخليل و الإتحاد الوطني لدعم الخليل لجلب المال من خارج فلسطين[3]

ركزوا كل جهودهم للاستحواذ على الأراضي فبدون امتلاكها لم يكن ممكنا زيادة عدد المهاجرين ولا بناء مجتمع يهودي ، و بالرغم من القيود الصارمة التي فرضتها الحكومة العثمانية و معارضة العرب الا أن

[1]د-فايز صايغ ، الاستعمار الصهيوني في فلسطين ، مطبوعات افريقية آسيوية ، القاهرة ، ص 8-12
[2]أكرم زعيتر ، القضية الفلسطينية ، دار المعرفة ، مصر ، 1955 ، 64
[3]حمزة الحلايبة ، الاستيطان و الجدار في محافظة الخليل ،سلسلة :الاستيطان و الجدار ، مركز رؤية للتنمية السياسية ،2020،ص8

الحركة الصهيونية بحلول 1917تمكنت من شراء أكثر من 420ألف دونم، معظم ملاكها عرب غائبون من سوريا (كعائلة الأمير الجزائري عبد القادر) و لبنان (كعائلة سرسق)[1]

و هذه الأراضي كانت في المناطق الشمالية و الساحلية من فلسطين بسبب خصوبتها و لم يركزوا الشراء على المناطق القريبة من الأماكن المقدسة (في نظرهم الخليل و القدس)، حيث أنهم لم يمتلكوا أراضي في منطقة القدس حتى عام1948 ،بينما الخليل فشلوا في الحصول عليها رغم محاولاتهم و بلغت النسبة التي تحصلوا عليها من أراضي الخليل حتى عام 1948 أقل من 1% فقط [2] ،و بعد عام 1917شجعت الحكومة البريطانية الهجرة اليهودية بشكل كبير إلى فلسطين و استوطنوا إلى جانب اليهود المقيمين ، و في مدينة الخليل كان الفلسطينيون يميزونهم بتسميتهم (الغرباء)، و في ثورة 1936 هاجر جميع اليهود من الخليل[3] ، و زاد عدد اليهود المهاجرين في فلسطين من 55 ألف سنة 1918إلى 646ألف سنة 1938رغم الجهود اليهودية البريطانية للحصول على الأرض ، الا أن اليهود لم يتمكنوا من الحصول سوى على نحو 6% من أراضي فلسطين بحلول سنة 1948م.[4] و من جملة الأساليب التي استخدمتها لحيازة الأرض الأساليب القانونية لتبرير إجراءاتها بعض منها يرجع إلى العصر العثماني ، و لتحقيق ذلك الغرض وضعت القوانين التي تنص على ما يلي :

[1]هليل كوهين ، جيش الظل المتعاونون الفلسطينيون مع الصهيونية 1917-1948 ، ترجمة هالة العورى ، دار بيسان للنشر ، ط1 ، بيروت ، لبنان ، يناير 2015، ص 49

[2]د. تيسير جبارة ، تاريخ فلسطين ، دار الشروق للنشر ، عمان ، الأردن ، ط1 ، 1998 ، ص 205

[3]حمزة الحلايبة ، المرجع السابق ، ص 9

[4]د-محسن محمد صالح ، المرجع السابق، ص 42

- الأرض البور الغير مستغلة في الزراعة و الرعي تتصرف فيها الحكومة و هذا للاستلاء على مساحات كبيرة [1]
- يحرم على المالكين الذين لا يسكنون فلسطين استغلال أراضيهم وكانت هناك اقطاعيات من أجود الأراضي تملكها عائلات لبنانية و سورية ، و قد استهدفها القانون
- تحويل الأراض الأميرية (المشاع) و مساحتها حوالي 45% من فلسطين إلى أراض ملكية تخضع لتصرف حكومة الانتداب.
- أصبح من حق حكومة الانتداب نزع ملكية الأرض و بموجبه استولت على عدة مواقع هامة و مارست الضغط على أصحاب الأرض[2].

أما ما بين سنتي 1939-1945 بلغ عدد المهاجرين 92أف يهودي و كان معظمهم من الرواد الصهيونيين و اللاجئين اليهود الذين نجوا من الاضطهاد النازي ، أما ما بين 1946-1948 بلغ 61ألف و كان غالبيتهم من المهاجرين الذين دخلوا البلاد خلسة أي بطرق غير شرعية و هذا بسبب إقدام الحلفاء على تصفية مخيمات اللاجئين اليهود الأوروبيين[3] .

طرق هجرة اليهود:

اعتمدوا عدة طرق أهمها ما يلي :

[1] د. عبد المالك خلف التميمي ، المرجع السابق ، ص 105
[2] د- فلاح خالد علي ، فلسطين و الانتداب البريطاني 1939-1948 ، المؤسسة العربية للدراسات و النشر ، ط1 ، بيروت ، 1980 ، ص127
[3] د-فلاح خالد علي ، المرجع نفسه ، ص 140

-الهجرة عن طريق الرياضة و الحفلات اذ يأتون و يحضرون آلاف الاداريين و المتفرجين للبقاء،استغلال المعارض لعرض بضائعهم أو بحجة العمل ، التسلل عن طريق البحر بالتنقل في البواخر إلى فلسطين[1] ، القدوم لأجل السياحة ، القدوم لأجل الدراسة في الجامعات العبرية ، القدوم لأجل التطوع في الجيش الإنجليزي ، الدخول عن طريق جمع شمل الأبناء و عقود الزواج الصورية

نتائج الاستيطان اليهودي في فلسطين :

ترتب عنها عدة نتائج منها :

-حرم الفلاحون العرب من استغلال أراضيهم و اتجه معظمهم للعمل مزارعين و في البناء

-ارتفاع تكاليف المعيشة و تدني المستوى المعيشي لدى الفلاحين و العمال

-ازدادت ثروة العائلات العربية المالكة بسبب ارتفاع أسعار الأراضي وارتفاع ايجار العقار[2]

-تنافس غير متكافئ بين العرب و اليهود في المهن خاصة الحرة

ثالثا :نشاط الحركة الوطنية الفلسطينية

وضع الفلسطينيون منذ الأيام الأولى للانتداب البريطاني على بلادهم تقاليد المقاومة المدنية الطويلة التي امتدت إلى يومنا هذا ، و شملت الاحتجاجات و الاضرابات و المظاهرات و قد أجاد الفلسطينيون استعمال الرموز التي تعتبر من مقومات المقاومة المدنية و استخدموا الأعلام السوداء و شارات الحداد و إغلاق الدكاكين و تشكيل الجمعيات التحررية و إرسال الوفود السياسية وغيرها من الأساليب و

[1]د-تيسير جبارة ، المرجع السابق ، ص 201

[2]ناجي عياش ، المقاومة العربية في فلسطين (1917-1948) ،دار الطليعة للنشر ، ط3 ، بيروت ، آب (أغسطس)1975، ص 19

المبادئ [1] ، و يمكننا تقسيم نشاط الحركة الوطنية الفلسطينية إلى ثلاث مراحل أساسية نوزعها كالآتي : مرحلة المؤتمرات و الانتفاضات (1929/1919) ، مرحلة الإضراب الكبير و الثورة الكبرى (1939/1930) ، و أخيرا و ليس آخرا مرحلة الركود و الهزيمة (1948/1940) [2] ، فبالرغم من حالة الإنهاك التي خرج بها الفلسطينيون من الحرب العالمية الأولى ، بالرغم من وقوع البلاد العربية من حولهم و العالم الإسلامي بشكل عام تحت سطوة الاستعمار و نفوذه ، و بالرغم من ضعف امكاناتهم المادية و انعدام أدوات الضغط و النفوذ السياسي لديهم مقارنة بما حظي به المشروع الصهيوني من دعم يهودي عالمي و من رعاية القوى العظمى له ، بالرغم من ذلك كله فإن التمسك بحقهم الكامل في فلسطين و الإصرار على استقلالهم مهما كلف الثمن ، كانت السمة الأبرز لنشاطهم السياسي الجهادي طوال فترة الاحتلال البريطاني [3] ، و إذا جاز لنا أن نؤرخ للحركة الوطنية الفلسطينية ، فإن مقاومة الاستيطان الصهيوني قد بدأت مع بداية هذا الاستيطان ، و لكن اشتداد حركتها بدأ بعد الحرب العالمية الأولى لأن الحركة الوطنية الفلسطينية قد أدركت بعد وعد بلفور* و بدء الهجرة الصهيونية المكثفة إلى فلسطين و تواطؤ الانتداب البريطاني معها و نشاط الحركة الصهيونية [4] ، و برز في قيادة الحركة الوطنية رئيس اللجنة التنفيذية للمؤتمر الفلسطيني موسى كاظم الحسيني** الذي استمر في الزعامة الرسمية للحركة الوطنية حتى وفاته في مارس 1934 ، غير أنه من الناحية الفعلية برز اسم الحاج أمين الحسيني الذي أصبح مفتي القدس سنة 1921 و

---

[1] وليد حسن المدلل ، عدنان عبد الرحمان أبو عامر ، المرجع السابق ، ص 61.

[2] ناجي علوش ، المقاومة العربية في فلسطين (1917-1948) ، دار الطليعة للطباعة و النشر ، بيروت – لبنان ، ط3 ، 1975، ص 148.

[3] محسن محمد صالح ، المرجع السابق ، ص 44.

* وعد بلفور: في الثاني من نوفمبر سنة 1917 تلقى اللورد روتشيلد خطابا من لورد بلفور وزير الخارجية البريطانية على لسان حكومته فيه ، و كان مضمون هذا الخطاب هو ما عرف بوعد بلفور ذلك أنه صدر على لسان لورد بلفور إلا أنه يمثل رأي الحكومة الانجليزية و يتضمن اعترافا رسميا بحق اليهود في وطن قومي في فلسطين .أنظر: حسين فوزي النجار ، وعد بلفور ، اخترنا للطالب ، مصر ، ط1، 1961 ، ص ص 4 .5.

[4] عبد المالك حلف التميمي ، الاستيطاني الأجنبي في الوطن العربي ، المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب ، الكويت ، العدد 7 ، نوفمبر 1983 ، ص 130.

رئيس المجلس الإسلامي الشرعي الأعلى منذ تأسيسه سنة 1922 و الذي غدا أهم قلعة للحركة الوطنية و القوة الدافعة خلفها و بوفاة موسى كاظم الحسيني أصبح الحاج أمين زعيم فلسطين دون منازع حتى نهاية الاستعمار البريطاني سنة 1948 [1] ، لقد تمحور النشاط السياسي الفلسطيني حول مطالب محددة أبرزها :

– إلغاء وعد بلفور لما يتضمنه من ظلم و إجحاف بحقوق الأغلبية الساحقة من السكان .

–إيقاف الهجرة اليهودية .

– وقف بيع الأراضي لليهود .

– إقامة حكومة وطنية فلسطينية منتخبة عبر برلمان (مجلس تشريعي) يمثل الإرادة الحقيقية الحرة للسكان .

– الدخول في مفاوضات مع البريطانيين لعقد معاهدة ، تؤدي في النهاية إلى الاستقلال فلسطين [2] ، و على هذه الأسس نشأت الحركة الوطنية الفلسطينية و لم يكد عام 1919 يهل حتى عقدت الجمعيات الإسلامية المسيحية مؤتمرها الأول [3] ، و قد أصدر هذا المؤتمر ميثاقا نص على مايلي :

أولا: رفض وعد بلفور و الهجرة الصهيونية و الانتداب الانجليزي .

ثانيا : اعتبار فلسطين جزءا من سورية ، وتسميتها سورية الجنوبية و المطالبة بوحدة سوريا الكبرى .

ثالثا : استقلال فلسطين التام ضمن الوحدة العربية .

** موسى كاظم الحسيني : شخصية وطنية فلسطينية ولد عام 1853 في مدينة القدس و تلقى تعليمه الأول فيها ثم أكمل دراسته في اسطنبول عاد إلى فلسطين ليعمل قائد مقام لمدينة يافا ، ثم نقل إلى صفد ثم عكا ، تمت ترقيته ليصبح متصرفا في منطقة عسير باليمن ثم نقل إلى الأناظول ، و قد أحيل على التقاعد عام 1914 ليتفرغ للعمل السياسي ، بعد الاحتلال البريطاني أصبح رئيسا لبلدية القدس و ظل في هذا المنصب حتى عام 1920 إذ أبعد لمواقفه الوطنية ، و قد ترأس المؤتمر الفلسطيني العربي منذ المؤتمر الثالث حتى الثامن ، و قد أسهم في إنشاء صندوق الأمة لإنقاذ أراضي فلسطين من البيع لليهود ، أنظر : وسام حسين عبد الرزاق ، حركة عز الدين القسام و أثرها على الحركة الوطنية الفلسطينية حتى عام 1936 ، مجلة مداد الآداب ، العدد الرابع ، العراق ، ص 483.

[1] محسن محمد صالح ، المرجع السابق ، ص ص 44-45

[2] .محسن محمد صالح ، المرجع نفسه، ص 44

[3] ناجي علوش ، المرجع السابق ، ص 31.

و أرسل المؤتمر برقية احتجاج إلى مؤتمر الصلح في باريس ، تسجل احتجاج ممثلي شعب فلسطين الشديد على ما سمعوه من أن الصهيونية نالوا وعدا بجعل فلسطين وطنا قوميا لهم و أنهم ينوون الهجرة إلى البلد و استعماره [1]، و لقد قدمت الجمعية الإسلامية المسيحية بيافا مذكرة إلى الحاكم العسكري فيها ، بمناسبة انتصار اللنبي * على الأتراك ، أوضحت فيها موقف الحركة الوطنية و الشعب الفلسطيني بجلاء و عدم موافقتهم على إخضاعهم للاستعباد من طرف اليهود و لا يرغبون في إعطاء حقوق المواطنية للسكان المحليين الذين يفدون من أماكن خارج بلدنا و أضافت المذكرة أسباب الرفض : " إننا نرفض رؤية ملايين اليهود يتدفقون على فلسطين ، لأنهم سيستوعبون و يحتكرون كل منتوجات فلسطين إذ ينبغي ألا يغيب عن الدولة أن اليهودي لا يحب إلا اليهودي و لا يساعد إلا اليهودي "[2] ، و بدأت الحركة الوطنية الفلسطينية تتحسس مدى الأخطار الصهيونية المحدقة بها ، و أخذت من ثم توجه كل طاقاتها لمقاومة تلك المخاطر ، فعقد المؤتمر الفلسطيني الثاني في دمشق في السابع و العشرين من فيفري 1920 ، حيث شارك فيه مندوبو اللجنة العليا للدفاع الوطني في دمشق و ممثلوا الأحزاب السياسية فيها و قد خرج المؤتمر بقرارات عدة من أهمها :

– اعتبار سوريا الجنوبية و فلسطين جزءا طبيعيا من سوريا الشمالية و الساحلية و رفض السياسات الصهيونية الرامية لجعل فلسطين وطنا قوميا لليهود .

---

[1] ناجي علوش ، الحركة الوطنية الفلسطينية – أمام اليهود و الصهيونية 1882-1948- ، منظمة التحرير الفلسطينية ، رابطة الأدباء في الكويت ، د.ط، ماي 1974، ص ص 124/123.

* اللنبي (1861-1936) : هو قائد سياسي بريطاني أصبح في عام 1917 قائدا عاما للقوات البريطانية في المشرق العربي جعل القاهرة مركزا لقيادته و كانت مهمته الاستيلاء على فلسطين بمساعدة العناصر العربية الثائرة على الحكم العثماني و أصبح مندوبا ساميا لمصر و السودان و شهدت مصر الكثير من الفظائع في عهده من قتل و تدمير و حرق للقرى و إقامة المحاكم العسكرية .أنظر : أحمد عطية الله ، القاموس السياسي ، دار النهضة العربية للنشر و التوزيع ، القاهرة ، ط 3، د.ت، ص 109.

[2] ناجي علوش ، المرجع نفسه ، ص 124.

** كنغ كراين : نسبة لأمريكيين وضعا على رأس لجنة تحقيق دولية من طرف رؤساء مؤتمر الصلح المنعقد في فيرساي بباريس بعد تقديم الأمير فيصل لمذكرة توضح العلاقة المضطربة بين العرب و اليهود في البلاد السورية – بما فيها فلسطين - ، أنظر : حسان الحلاق فلسطين في المؤتمرات العربية و الدولية ، دار روائع مجدلاوي ، الأردن ، لبنان ، قطر ، د.ط ، 1418ه /1998، ص 17.

– عدم الاعتراف بأية حكومة في فلسطين ، ما لم تعترف تلك الحكومة بمطالب الفلسطينيين المقدمة للجنة " كنغ كراين " ** مع الأخذ بعين الاعتبار مطالب الحركة الوطنية السورية في الاستقلال بالحدود الطبيعية و أصبحت فلسطين بعدئذ تعيش حالة من القلق و الترقب إلى أن وقعت الاضطرابات الأولى[1]. إن سنة 1920 قد وردت في الحوليات العربية على أنها عام النكبة و أدت قرارات سان ريمو لعام 1920 التي صادقت على تقسيم بقايا السلطنة التركية بين الحلفاء إلى استياء عام لدى العرب الذين اعتبروا أنفسهم مغبونين و تحضروا للجوء إلى العنف المسلح و لم يتأخر هذا الأخير حيث اندلعت تظاهرات دامية بمناسبة الاحتفال بموسم النبي موسى* [2] ، و أنعقد المؤتمر العربي الفلسطيني الثالث في 14 ديسمبر 1920 و قرر رفض تصريح بلفور و منع الهجرة اليهودية و المطالبة بإنشاء حكومة وطنية ، و قد تم انتخاب لجنة تنفيذية مهمتها تنفيذ القرارات و ملاحقتها و الإشراف على الحركة الوطنية في فلسطين و أختير موسى كاظم الحسيني رئيسا للمؤتمر ، و لم يمض عام واحد حتى أنعقد المؤتمر العربي الفلسطيني الرابع في القدس في 25 جوان 1921 بغية انتخاب وفد يسافر إلى أوروبا لشرح القضية الفلسطينية أمام الرأي العام الانكليزي و قد تشكل الوفد من موسى كاظم الحسيني رئيسا و توفيق حماد نائبا للرئيس و أمين التميمي و معين الماضي و ابراهيم الشماس و شبل الجمل أعضاء و قد حظي الوفد بتأييد قطاع واسع من الرأي العام الانجليزي حتى أن مجلس اللوردات طالب الحكومة بتعديل سياستها في فلسطين إلا أن وزير المستعمرات تشرشل أوضح

[1] سميح شبيب ، حزب الاستقلال العربي في فلسطين 1932-1933 ، مركز الأبحاث لمنظمة التحرير الفلسطينية ، فلسطين ، ط1 ، 1981، ص 24.

* موسم النبي موسى : احتفال تقليدي يعود إلى أيام السلطان صلاح الدين الأيوبي فبعد أن حرر المسلمون فلسطين من الاحتلال الصليبي ، سمح حكامهم ابتداء من صلاح الدين للإفرنج بزيارة الأماكن المقدسة المسيحية بدون قيد أو شرط ، فكانوا يأتون بأعداد كبيرة في المناسبات الدينية كأعياد الفصح (في القدس) و الميلاد (في بيت لحم) و ضابيطا (في يافا) و خوفا من أن ينتهز الافرنج هذه المناسبات و تجنبا لكل مفاجأة فقد قرر المسلمون إنشاء مواسم خاصة بهم مثل موسم النبي موسى . أنظر : مصطفى الطحان ، مصطفى مشهور ، فلسطين و المؤامرة الكبرى ، المركز العالمي للكتاب الإسلامي ، الكويت ، د.ت، ص 109.

[2] بشارة خضر ، أوروبا و فلسطين من الحروب الصليبية حتى اليوم ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ط1 ، 2003 ، ص 121.

بصراحة أن إنشاء حكم وطني بأكثرية عربية سيحول دون تنفيذ العهد المعطى لليهود[1] ، وقد تكررت الأهداف والمطالب التي طالبت بها المؤتمرات ، و في المؤتمر الخامس الذي عقد بنابلس في 22 أوت 1922 و في المؤتمر السادس الذي أنعقد في 16 جوان 1923 و في المؤتمر السابع الذي أنعقد في القدس في 20 جوان 1928 [2]، و عليه نقول أن الحركة الوطنية الفلسطينية تبنت المقاومة السياسية قرابة العقد من الزمن ، تخللتها بعض الانتفاضات مثل انتفاضة موسم النبي موسى عليه السلام 1920 التي تعد أولى الانتفاضات الشعبية الفلسطينية و كذا انتفاضة يافا ماي 1921 ، و ثورة البراق في أوت 1929[3] .

و كحكم على هذه المرحلة يمكننا القول أن الحركة الوطنية الفلسطينية ركزت على المقاومة السلمية للمشروع الصهيوني و حاولت إقناع بريطانيا بالعدول عن وعد بلفور كون أن المشروع الصهيوني لم يكن قد حقق بعد أية نتائج عملية ذات أبعاد خطيرة على الوضع في فلسطين كما أن القيادة الفلسطينية لم تكن ترى أن الفلسطينيين يملكون الوسائل البديلة المكافئة التي تمكنهم من فرض إرادتهم على البريطانيين كما أن القيادة نفسها لم تكن تملك العزيمة و الإرادة و التماسك لتحدي البريطانيين بوسائل أكثر عنفا و لعبت قلة الخبرة السياسية و التنافس العائلي على القيادة (الحسينية و النشاشيبية) الذي أسهم البريطانيون في تأجيجه دوره في إضعاف الحركة الوطنية الفلسطينية [4] .

واشتد النزاع بين هاتين العائلتين فأحدث شرخا في بنية الحركة الوطنية و نتيجة تشرذمت تلك الحركة و ظهر عدد من الأحزاب السياسية مهمتها معارضة اللجنة التنفيذية العربية و هذه الأحزاب هي :

[1] سميح شبيب ، المرجع السابق ، ص ص 25. 26.
[2] ابراهيم العابد ، دليل القضية الفلسطينية ، منظمة التحرير الفلسطينية ، بيروت ، د.ط ، 1969، ص 77.
[3] محسن محمد صالح ، المقاومة الشعبية في فلسطين ، مركز الزيتونة للدراسات و الاستشارات ، بيروت – لبنان ،1435/2014 ، ص 7.
[4] محسن محمد صالح ، المرجع نفسه ، ص 45.

– الحزب الوطني : تأسس في 1923 برئاسة سليمان التاجي الفاروقي و كان من أبرز رجاله النشاشيبي و كان هذا الحزب ميالا للتعاون مع حكومة الانتداب .

– حزب الزراع : و هو عبارة عن مجموعة من الأحزاب الزراعية التي نشأت في المدن و القرى و كان بعض الوجهاء وراء ظهور هذه الأحزاب التي كان همها معارضة اللجنة التنفيذية العربية .

– حزب الأهالي : تأسس في نابلس عام 1926 و كان من أبرز رجاله عبد اللطيف صلاح و عادل زعيتر ، و كان ظهور هذا الحزب يعتبر خروجا جديدا على إرادة الأمة و صفعة موجهة إلى نضالها الوطني بعد أن جرت محاولات لتوحيد الحركة الوطنية و جذب الحزب الوطني إليها [1] ، هذا الفيض من النوادي و الجمعيات كان يمثل ظاهرة صحية في الحركة الوطنية لكنه بالفعل كان عملا سلبيا ، ذلك أنه دل على شيء فإنما يدل على تفتت القوى الوطنية ، التي كان عليها أن تجد أسلوبا أفضل للنضال [2] .

المرحلة الثانية (1929-1939) كما عرفناها وقلنا هي مرحلة الإضرابات و الثورة ، حيث خاض الشعب الفلسطيني عددا من تجارب المقاومة المسلحة ذات الأهمية الخاصة و هي الثورات التي واجهت الانتداب البريطاني بين عامي 1918-1935 و ثورة 1936 و حرب 1948 [3]، كانت ثورة البراق سنة 1929 فاتحة لعقد تصاعدت فيه المقاومة الجهادية العنيفة للمشروع الصهيوني و للاستعمار البريطاني على حد السواء ، و تميز النصف الأول من الثلاثينات بازدياد النشاط السياسي و التفاعل الوطني مع الأحداث و توجيه العداء بشكل مباشر وواسع ضد السلطات البريطانية باعتبارها "أصل الداء و أساس كل بلاء "[4] ،

[1] اسماعيل أحمد ياغي، المرجع السابق ، ص ص 93-94.
[2] كامل محمود خلة ، فلسطين و الانتداب البريطاني (1922-1939) ، المنشأة العامة للنشر و التوزيع و الإعلان ، طرابلس – ليبيا ، ط 2 ، 1982، ص 194.
[3] وليد حسن المدلل ، عدنان عبد الرحمان أبو عامر ، المرجع السابق ، ص 68.
[4] محسن محمد صالح ، المرجع السابق ، ص 47.

ولقد كانت صدامات أوت 1929 حاسمة بالنسبة للحركة الوطنية العربية لأنها دفعتها إلى الانعطاف و التحول في خطها الاستراتيجي [1] ، و أدرك الشعب الفلسطيني أنه وحده في المعركة و أن جميع المواثيق و العهود و الكتب البيضاء منها و اللاحقة و زيارات لندن و التفاوض مع وزرائها في زمن تشرشل و من بعده لا قيمة لها على الإطلاق [2] ، أدرك الساسة الفلسطينيون أنه لابد من مقاومة السياسة الصهيونية و البريطانية على السواء و لذلك عقدوا مؤتمرات عديدة إبان هذه المرحلة ، و قد ركزت المؤتمرات على أهداف الحركة الوطنية التي تنص على إلغاء وعد بلفور و منع الهجرة اليهودية ، و منع تسرب الأراضي إلى اليهود و إقامة حكومة وطنية في البلاد و من أبرز هذه المؤتمرات : مؤتمر العمال العرب الأول و قد عقد في حيفا 11 جانفي 1930 ، و مؤتمر الصحافيين العرب في يافا في سبتمبر 1931، و مؤتمر المناضلين العرب في نابلس في نفس اليوم [3]، و المؤتمر الإسلامي الذي عقد في القدس بين 17/07 ديسمبر 1931 و ضم حوالي 145 مندوبا يمثلون مختلف الأقطار الإسلامية ومن بين أهم القرارات التي خرج بها المؤتمر نذكر :

- استنكار قرار لجنة البراق .
- عقد المؤتمر كل سنتين .
- إنشاء جامعة إسلامية باسم جامعة المسجد الأقصى .
- إسلامية البراق و التعاهد على الدفاع عنه .
- إيجاد دائرة المعارف الإسلامية .
- تأسيس شركة لإنقاذ الأراضي و مساعدة الفلاحين و القرويين و تأسيس شركات تعاونية للتسليف .

[1] ناجي علوش ، الحركة الوطنية الفلسطينية ، ص 156.
[2] مصطفى الطحان ، مصطفى مشهور ، المرجع السابق ، ص 137.
[3] اسماعيل أحمد ياغي ، المرجع السابق ، ص96-97.

و انتخب المؤتمر لجنة تنفيذية من خمسة و عشرين عضوا ، تكون مهمتها الإشراف على تنفيذ قرارات المؤتمر ، و اختارت تلك اللجنة مكتبا دائما لها من سبعة أعضاء برئاسة محمد أمين الحسيني [1] ، و تلا ذلك انعقاد مؤتمر الشباب العربي الفلسطيني الأول في القدس في 4 جانفي 1932 و المؤتمر النسائي العربي (28 جانفي 1932) و مؤتمر اللجنة التنفيذية (القدس 24 فيفري 1933) و المؤتمرالوطني الكبير (يافا 26 مارس 1933) [2]، و برزت كذلك الأحزاب الفلسطينية في فترة الثلاثينات و كان أبرزها :

- حزب الاستقلال العربي : مركزه القدس و تأسس عام 1932 ، و أهم مبادئه استقلال البلاد العربية ووحدتها و إلغاء وعد بلفور ، و إقامة حكم نيابي ، و تطوير البلاد سياسيا و اقتصاديا و اجتماعيا ، و من أبرز رجالاته عزة دروزة ، و عوني عبد الهادي و أكرم زعيتر و نويهض و امتد نشاط الحزب حوالي ستة عشر شهرا و انتهى عام 1933[3] .

- حزب الدفاع الوطني : مركزه القدس تأسس في 2 ديسمبر 1934 برئاسة راغب النشاشيبي و ضم في عضويته كبار التجار و الوجهاء و سمى أتباعه بالمعارضة ، لأنهم كانوا يعارضون اللجنة التنفيذية و المجلس الإسلامي الأعلى و قد عرف أيضا بحزب المعتدلين لمواقفه المعتدلة خاصة من السياسة البريطانية تجاه القضية الفلسطينية .

- الحزب العربي الفلسطيني : مركزه القدس تأسس في 25 مارس 1935 انتخب جمال الحسيني رئيسا للحزب و كان الحزب يعتبر امتدادا لتجمع المجلسين و هم القاعدة الجماهيرية العريضة في فلسطين و كانت

[1] مصطفى الطحان ، مصطفى مشهور، المرجع السابق ، ص 151-152.
[2] اسماعيل أحمد ياغي ، المرجع السابق ، ص 97.
[3] سميح شبيب ، المرجع السابق ، ص 39- 40 .

أهدافه تتلخص في المطالبة بالاستقلال التام و الوحدة مع البلاد العربية و إلغاء تصريح بلفور ، و مقارنة إنشاء الوطن القومي اليهودي [1].

- حزب الشباب العربي الفلسطيني : تأسس في حيف 10 ماي 1935 و أنتخب يعقوب الغصين رئيسا له و كانت أهدافه أقرب ما تكون إلى أهداف الحزب العربي الفلسطيني .

- حزب الإصلاح : تأسس في مدينة رام الله في جوان 1935 ، و لكنه اتخذ القدس مركزا رئيسيا له و كان أبرز زعمائه الدكتور حسين فخري الخالدي ، و كانت أهدافه قريبة من أهداف الحزب العربي و لكنه يخالفه في السياسة الخارجية ، فقد كان حزب الإصلاح يسعى إلى عقد معاهدة مع بريطانيا ، على غرار المعاهدة التي كانت فقد عقدتها مع العراق ، و قد اتبع هذا الحزب سياسة أكثر اعتدالا في القضايا التي كانت تفرضها السياسة البريطانية [2] .

- حزب الكتلة الوطنية : تأسس في مدينة نابلس في 04 أكتوبر 1935 برئاسة عبد اللطيف صلاح ، و كان هذا الحزب يسعى إلى الاستقلال السياسي التام و المحافظة على عروبة فلسطين و تطوير البلاد اقتصاديا.

و هناك حزب شيوعي سرى يضم أقلية عربية و ينادي بمقاومة بريطانيا و الصهيونية و لكنه فشل في التعاون مع الأحزاب الأخرى و لفظته الجماهير لأن ارتباطها بالعقيدة الدينية كان أقوى بكثير مما نادى به ذلك الحزب [3] .

[1] ابراهيم العابد ، المرجع السابق ، ص 75 .
[2] ابراهيم العابد ، المرجع نفسه ، ص 76.
[3] اسماعيل أحمد ياغي ، المرجع السابق ، ص 99.

و عليه نقول أن المؤتمرات تميزت بالخصومات و العصبية ، و انعكست هذه النزاعات بين العائلات الكبرى على مجرى أعمال المؤتمرات و شلت العمل ، و نفس الشيء بالنسبة للأحزاب السياسية فلم يكن لهذه الأخيرة بنية ديموقراطية و لا برنامج حقيقي عدا حالة استثنائية واحدة تقريبا و انصرفت إلى منافسة شرسة للاستيلاء على قيادة الحركة القومية ، و كل هذه التشكيلات السياسية كان في الحقيقة إقطاعة لإحدى الجماعات الإقطاعية الفلسطينية الكبرى [1] ، لكن ذلك لا يعني أن نشاط الحركة اقتصر على الجانب السياسي و نشأت و تطورت تنظيمات سرية عسكرية جهادية مثل حركة " الجهادية " بقيادة عز الدين القسام *" ، و منظمة " الجهاد المقدس" بقيادة عبد القادر الحسيني (و الإشراف السري للحاج أمين) ، كما ظهرت مجموعات ثورية أصغر دخلت في صدامات مبكرة مع السلطة [2] ، فقد تصاعد المد الوطني الفلسطيني طوال تلك الفترة و بلغ ذروته في أربعة أحداث هامة هي : حادث البراق و انتفاضة 1933 و انتفاضة القسام 1935 ثم الثورة الفلسطينية 1936-1939 (كما سنوضح فيما هو آت) [3] .

أما المرحلة الثالثة من نشاط الحركة الوطنية الفلسطينية فيمكن وصفها بمرحلة الركود و الهزيمة امتدت هذه المرحلة من (1940-1948) ، في هذه الفترة كانت الحرب العالمية الثانية الدائرة في أوروبا تعكس معاركها و نتائجها و ظروفها على منطقة العالم العربي عموما و على الوضع في فلسطين خصوصا و

[1] خضر بشارة ، المرجع السابق ، ص 136.

* عز الدين القسام : ولد الشيخ عز الدين القسام عبد القادر القسام في بلدة جبلة – اللاذقية- عام 1882 و نشأ في بيئة عربية إسلامية و حصل على تعليمه العالي في الأزهر الشريف ، هاجر إلى مدينة حيفا عام 1921 بعد توقف ثورة جبل صهيون حيث حكم عليه بالإعدام من قبل المستعمر الفرنسي أ أنتسب إلى جمعية الشبان المسلمين في حيف 1926 و أنتخب رئيسا لها ، أنشأ جماعة القسام و هو تنظيم جهادي سري يستمد فهمه و منهجه من الإسلام و قاد ثورة فلسطين الكبرى عام 1936، أنظر : محسن الخزندار ، ثورة عز الدين القسام مفجرة الثورة الفلسطينية الكبرى 1936-1939 ، دنيا الوطن ، تاريخ النشر 11-11-2009، ص ص 4- 5

[2] محسن محمد صالح ، المرجع السابق ، ص 47.

[3] عبد المالك خلف التميمي ، المرجع السابق ، ص 130.

استمرت بريطانيا في دعم الحركة الصهيونية سواء في داخل فلسطين أو خارجها [1] ، و دخل الفلسطينيون هذه الفترة و قد أنهكت قوائمهم و تشتت قيادتهم السياسية نتيجة الثورة [2] .

كانت فلسطين بلا قيادة خلال الحرب و ظلت بلا قيادة عند انتهائها و بعده و لقد عادت القيادات للصراع و لم تتمكن من إنشاء لجنة عربية جديدة ، تحل محل اللجنة المشتتة ، و عندما بدأت مشاورات الجامعة لم يكن هنالك من يمثل فلسطين فيها في البدء ثم اتفق على أن يفوض موسى العلمي بهذه المهمة و الذي بدوره شكل لجنة إلا أنها لم تستطع الاستمرار لتنقسم بعد ذلك إلى لجنتين إلا أنهم فرض عليهم إنشاء لجنة لجنة واحدة أختيرت مناصفة من الجبهتين و قد ترك منصب رئاسة اللجنة شاغرا لغياب الحاج أمين و عين جمال الحسيني نائبا للرئيس ، و سميت اللجنة الجديدة " الهيئة العربية العليا " و نشط دورها و أرسلت الوفود إلى أنحاء مختلفة من العالم [3] .

يمكننا القول إذا أنه منذ عام 1937 عندما خرج المفتي من فلسطين انتقل مركز الثقل السياسي للحركة الوطنية الفلسطينية إلى الخارج فكان أولا في لبنان ثم في العراق ثم ألمانيا [4] ، كما منح اليهود دولة تتمتع بالحكم الذاتي ، و ليس هذا فحسب بل إحالة القضية الفلسطينية إلى هيئة الأمم المتحدة من أجل إضفاء الطابع القانوني على مشروع التقسيم و كسب أكبر عدد من الدول إلى جانبها لقبول القرار، و قد دعت لجنة الدفاع عن فلسطين في سورية إلى مؤتمر عربي عام في بلودان فاستجاب للدعوة عدد عظيم من أعلام العرب و زعمائهم في مصر و العراق و الحجاز و سوريا و لبنان و الأردن و المغرب و فلسطين

[1] حسان حلاق ، المرجع السابق ، ص 137-138.
[2] سبع شافية ، المرجع السابق ، ص 81.
[3] ناجي علوش ، المقاومة في فلسطين 1917-1948 ، ص 108-110.
[4] تيسير جبارة ، تاريخ فلسطين ، دار الشروق ، الأردن ، ط1 ، 1998، ص 256.

نصارى و مسلمين و أنعقد هذا المؤتمر في سبتمبر 1937 فقرروا رفض التقسيم و أعلنوا واجب الجهاد و الاستعداد للتضحيات [1] ، و لقد أخذت الصحف الانجليزية و اليهودية تحرض الحكومة الانجليزية على اللجنة العربية العليا و رئيسها المفتي و قادة الحركة الوطنية ووصفهم بأنهم العثرة في سبيل حل قضية فلسطين فاستجابت الحكومة البريطانية لهاته المطالب و قامت بحركة إرهاب و اعتقال واسعة ، كما خطت خطوة ارهابية أخرى فأعلنت حل الجنة العربية العليا و اللجان القومية و عزل المفتي من رئاسة المجلس الإسلامي الأعلى و رئاسة الأوقاف و اعتقلت ستة زعماء من فلسطين خمسة منهم أعضاء في اللجنة العربية العليا – و كان بقية أعضائها خارج فلسطين – و أركبتهم بارجة و نفتهم نحو جزر السيشل و التي كانت سببا في تفجير الوضع في فلسطين وبداية الحروب العربية الاسرائيلية [2].

[1] محمد عزة دروزة ،مأساة فلسطين ، دار اليقظة العربية للتأليف و الترجمة و النشر ، دمشق ، د.ط ، 1379ه / 1959م ، ص 45.
[2] محمد عزة دروزة ، المرجع نفسه ، ص 46.

الفصل الأول :

الدور العسكري لمدينة الخليل (1920– 1939)

- **أولا** : ثورة القدس (موسم النبي موسى) 1920
  - **1**: أسباب ثورة القدس
  - **2**: سير احداث الثورة
  - **3**: نتائج الثورة
- **ثانيا** : ثورة البراق 1929
  - **1**: أسباب الثورة
  - **2** : سير أحداث الثورة
  - **3** : نتائج ثورة البراق
- **ثالثا** : ثورة عز الدين القسام 1935
- **رابعا** : ثورة فلسطين الكبرى (1936 – 1939)

منذ صدور وعد بلفور تضامن الفلسطينيون للنضال في كل من المجال العسكري و المجال السياسي ، فبعد عقدهم لمؤتمرهم الأول سنة 1919 نددوا بهذا الوعد و رفضوا الهجرة اليهودية و الانتداب البريطاني على وجه الخصوص ، لكن هذا لم يجدي نفعا بل أدى إلى غليان الوسط الشعبي الذي كان غاضبا بشدة من هذه السياسات التي شلته و جعلته مكتوف الأيدي لينفجر في عدة ثورات ، اخترنا منها ثورة القدس و ثورة البراق و ثورة عز الدين القسام و الثورة الفلسطينية الكبرى ،حدثت في مناطق و فترات زمنية مختلفة لكن المشترك بينها أن مدينة الخليل بشعبها كان حاضرا دائما .

أولا : ثورة القدس (موسم النبي موسى)1920

ركزت الحركة الوطنية خلال فترة 1918-1929 على مقاومة المشروع الصهيوني في فلسطين ، و محاولة إقناع بريطانيا بالعدول عن وعد بلفور، و خلال هذه الفترة وقعت 3 هبات أو ثورات عبرت عن الغضب الشعبي من سلطات الانتداب و المشروع الصهيوني ، غير أنها وجهت غضبها ضد اليهود و حاولت تجنب البريطانيين ، فكانت هبة موسم النبي موسى في 1920في القدس أولى هذه الهبات[1].

[1]منصور أحمد أبو كريم ،تطور مفهوم المقاومة في الفكر السياسي الوطني الفلسطيني "حركة فتح" نموذج، مذكرة نيل شهادة ماجستير ، جامعة الأزهر ، غزة ، فلسطين ، 2016 ، ص 33

1- أسباب الثورة القدس

أقيم احتفال موسم النبي موسى في مدينة القدس ذلك الاحتفال السنوي الذي يتجمع فيه الأهالي الفلسطينيين من جميع المدن و القرى و يحضرون في مسيرات ضخمة (ملحق9)تحمل الأعلام و تنشد الأناشيد الوطنية و تتوجه هذه المسيرات إلى مقام النبي موسى شرقي القدس للصلاة ، وضعه القائد صلاح الدين الأيوبي ليكونوا على يقضة في عيد الفصح الذي يحتفلون به في ذلك الوقت [1]

من أسباب العامة للاضطرابات الواقعة مايلي :

-سخط الفلسطينيين لتنكير بريطانيا لوعدها بالاستقلال (مراسلات شريف حسين -مكماهون) ،و نظرهم لوعد بلفور و ما تضمنه من انكار لحقهم في تقرير المصير

-تزايد سخط مثقفي العرب بسبب احتلال البريطانيين و المستوطنين للوظائف العليا للبلاد

-رفض الحكومة البريطانية انشاء بنك زراعي لإقراض الفلاحين لأجل إغراقهم في الديون[2]

[1]رفيق شاكر النتشة و آخرون ، المرجع السابق ، ص 97
[2]مريم زمام -مونيا مير ، المرجع السابق ،ص 31

2- سير الأحداث

ذكرت روايات أنه بينما كان العرب يحتفلون أخذ جابوتنسكي(ملحق10) و أعضاء الهاغاناة (ملحق11)*[1] يتحرشون بهم لافتعال مشكلة حيث خطط لها مسبقا حيث قسم عناصر الهاغاناة إلى 4 سرايا تقوم كل سرية بمهاجمة عدة مناطق خارج البلدة القديمة كذلك تضمنت خطته بتوزيع رجاله على الأحياء و تعيين قادة ميدانيين للتفتيش صباحا[2]

حدثت الشرارة الأولى لهذه الثورة بينما كانت وفود الوفود محتشدة من مختلف المدن منها مدينة الخليل إلى القدس في يوم 4 أفريل1920 للمشاركة في الموسم السنوي و يحضرون ليحتفلوا به كعادته ، و قد خطب فيهم عدة رجالات مثل موسى كاظم الحسيني و الحاج أمين الحسيني**[3] فحمسوا الجماهير ، و كان يهودي يدعى "كريمي بين مندل" الذي يدير صيدلية في باب الخليل قد أهان العلم الإسلامي لأهل الخليل و قام بتلويثه فطارده المتظاهرون فضربوه[4].

و نتيجة منع الشرطة الأهالي من الدخول إلى القدس قام مواطن من مدينة الخليل إلى ضرب شرطي بالسيف عندها بدأ الحماس لدى جماهير الخليل الوافدة للقدس فتدافعت و اقتحمت باب الخليل عنوة[5]

*[1]منظمة صهيونية نشأة في 24 فبراير 1920 أنشأت للدفاع عن المستوطنات الصهيونية (اسلام جودت يونس مقدادي ، العلاقات الصهيونية البريطانية في فلسطين 1936-1948 ، رسالة لنيل درجة الماجستير ،الجامعة العربية ، غزة ،فلسطين،2009، ص 17)

[2]ايمان روبين عبد العزيز أبوخضرة ، المنظمات العسكرية و الأمنية الصهيونية في فلسطين (1897-1920)، مذكرة نيل شهادة ماجستير ، الجامعة الإسلامية ، غزة فلسطين 2012 ، ص261

**[3]ولد سنة 1897 زعيم فلسطيني وطني شارك في ثورة القدس عام1920م ،أنتخب مفتيا على بيت القدس ،ترأس المؤتمر الإسلامي 1931 ، ترأس الهيئة العليا العربية توفي سنة 1945 (ثامر محمد عبد الرؤوف ،موقف الحاج أمين الحسيني و عز الدين القسام من القضية الفلسطينية ، مذكرة نيل شهادة ماجستير ، الحاج لخضر ، باتنة ، 2006، ص 39-40)

[4]مزدلفة بركات ، الأوضاع السياسية للمشرق العربي (1914-1920)، مذكرة نيل شهادة ماستر ، جامعة محمد خيضر ، بسكرة ، 2019 ، ص76

[5]مريم زمام -مونيا مير ، المرجع السابق ، ص 32

شارك مائتا عنصر من عناصر الفيلق اليهودي في هذه الاشتباكات و قد لبس عدد منهم الزي العسكري البريطاني و قد ساعد الصهاينة في التصدي للثوار حيث شارك 500عنصر منهم مجندين في الهاغاناة ، و قد أعلن قادة الحكم العسكري الأحكام العرفية حيث حظرت على الناس الخروج من منازلهم بعد الساعة 6 مساءا و عطلت جميع الصحف و بذلك أحكمت الشرطة سيطرتها على المدينة [1].

3- نتائج الثورة .

من نتائج هذه الأحداث قامت السلطات في 7 نيسان 1920 ب :

-حملة تفتيش و اعتقالات في صفوف العرب

- اعتقلت جابوتنسكي حكم عليه بالسجن 15 سنة مع الأشغال الشاقة و 19 عضو من عناصر الهاغاناة لمدة 3 سنوات مع الاشغال الشاقة لكنها خففت من طرف الجنرال أدموند اللنبي فجعلها سنة لجابوتنسكي[2].

-الحكم غيابيا بالسجن 10 سنوات على كل من الحاج أمين الحسيني و عارف العارف بعد هربهم من السجن إلى الأردن و منها إلى دمشق

-اصدار هربرت صموئيل عفوا عاما على المعتقلين منهم جابوتنسكي.

-فرض غرامة مالية قدرها 2000 جنيه إسترليني لاشتراكهم في الثورة لكن لم تفرض على الصهاينة[1].

[1]علي أكرم فضل مهاني ، العلاقات الصهيونية البريطانية في فلسطين (1918-1936) ، مذكرة نيل شهادة ماجستير ، الجامعة الإسلامية ، غزة ، فلسطين ، 2010، ص 128

[2]ايمان روبين عبد العزيز أبو خضرة ، المرجع السابق ، ص 166

- قتل في هذه الأحداث 7 من اليهود و 4 من العرب و جرح حوالي 150 يهودي و 21 عربي و 7 جنود بريطانيين ، و رغم أن هذه الأحداث بدت عفوية إلا أنها في الواقع قد سيرت من طرف عدد من القيادات الوطنية و الجمعيات و المنظمات[2].

بعد هذه الأحداث شكلت السلطات لجنة عسكرية للتحقيق برئاسة بالين و أعدت تقريرها الذي اعترف بأن البريطانيين يواجهون مواطنين يهيمن عليهم السخط الشديد و الذعر بشأن مستقبلهم لذلك فإن 90%منهم يكنون عداء للإدارة البريطانية ، لكن اعترضت الجمعية الإسلامية-المسيحية و النادي العربي في القدس للمندوب السامي على معالجة لجنة التحقيق والسلطات للفتنة [3].

و من هنا بدأ تحد جديد للحركة الوطنية في فلسطين حيث قامت السلطات البريطانية بعزل موسى كاظم الحسيني من منصبه كرئيس لبلدية القدي بعد اتهامه بتحريض العرب ضد الصهاينة ، و طالبت الجمعية الإسلامية المسيحية بضرورة ابعاد الجنود الصهاينة عن مدينتهم و إيقاع العقاب لليهود المتسببين بالمشكلات[4].

[1]على أكرم فضل مهاني ، المرجع السابق ، ص 129
[2]مزدلفة بركات ، المرجع السابق ، ص 77
[3]ايمان روبين عبد العزيز أبوخضرة ، المرجع السابق ، ص 267
[4]المرجع نفسه ، ص 268

ثانيا: ثورة البراق 1929م

1- أسباب الثورة

لحائط البراق أهمية كبيرة عند المسلمين ، فهذا الحائط اعتبروه جزءا من الحائط الغربي للحرم الشريف و يعتقدون أنها المكان الذي ربط فيه الرسول صلى الله عليه و سلم فرسه "البراق" في ليلة الإسراء و المعراج ، لهذا عرف باسم "حائط البراق"[1]

أما بالنسبة لليهود فيعتبر الحائط عندهم من بقايا هيكل سليمان ، و يعرف عندهم باسم حائط المبكى لأنهم يبكون عنده على ماضيهم ، و قد كانوا يزورون الحائط بموافقة المسلمين ، لكن مع الانتداب البريطاني استغلوا الأوضاع بالسيطرة على الحائط بمخالفة لسياسة الستاتيكو (أي الأوضاع القائمة من أيام العثمانيين)[2] و اعتبروه و ما حوله معبدا لهم.

بدأ الاختلاف مع اليهود منذ عام 1925بسبب احضار أمتعتهم عند الحائط و الهدف من ذلك هو إقامة كنيسة لهم في المكان و لتحقيقه حاولوا استمالت شعبهم بالنشر في الصحف الخاصة بهم و لعب زعماءهم دورا كبيرا لإقناعهم ، بعدها اتخذ هذا النزاع طابع الحدة منذ أواخر سبتمبر 1928 ، حيث عقد المسلمون اجتماعا في المسجد الأقصى وفيها تم تشكيل لجنة الدفاع عن البراق الشريف [3] و قدموا الشكاوي للسلطات البريطانية ضد اليهود هذا ما أثار غضبهم فقاموا بالاعتداء على سكان حارة المغاربية وكانوا يهتفون "الحائط حائطنا" و هذا ما زاد من احتجاج العرب على الحكومة البريطانية ، و ردا على

[1]مراح هادي ، التطورات السياسية للقضية الفلسطينية خلال الفترة (1914-1936) ، المجلة التاريخية الجزائرية ، العدد 4 ، سبتمبر 2017 ، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة ، ص 145

[2]محمد عادل القاضي ، القدس في القرارات الدولية ، مذكرة نيل شهادة ماجستير ، كلية الدراسات العليا و البحث العلمي ، جامعة الخليل ، 2019 ، ص 12

[3]مراح هادي ، المرجع نفسه ، ص 146.

ذلك قام اليهود في 28-07-1929 بعقد مؤتمر لهم في زويخ السويسرية و قام المسلمون أيضا بعقد مؤتمر لهم ردا على مؤتمر زويخ[1]

2- سير أحداث الثورة

في 14أوت 1929 نظمت عصابات يهودية (أقلية متطرفة)مسيرة في القدس بمناسبة ذكرى تدمير هيكل سليمان ، اتبعوها باليوم التالي 15 أغسطس بمظاهرة أخرى جابت شوارع القدس حتى وصلوا حائط البراق و هناك راحوا يرددون النشيد القومي الصهيوني ورفعوا العلم الصهيوني [2]

مما أدى إلى استفزاز الفلسطينيين فقام المسلمون في 16 أغسطس بمظاهرة كبيرة مقابلة لمظاهرة اليهود فمشوا من المسجد الأقصى إلى البراق إعلانا بتمسكهم بملكهم و مدافعين عن حقهم ، و في 17 أغسطس الذي يصادف مولد الرسول عليه الصلاة و السلام ، اعتدى اليهود على العرب المسلمين [3]و اندلعت اشتباكات عنيفة استمرت أسبوع فاشتعلت نار الثورة في كل من القدس ، يافا ، الخليل ، صفد ، مما أتاح للقوات البريطانية التدخل للدفاع عن اليهود فاستخدمت أقصى درجات القمع ضد المتظاهرين الفلسطينيين مستخدمين طائرات و قوات المشاة و مدرعات فضلا عن الدمار الذي بقرية لفتة ودير ياسين [4]

و في 21 أغسطس ذهب اليهود في موكب لدفن أحد موتاهم المتأثر بجراحه في الاعتداءات فاجتمع المئات و خطبوا فيهم فتحولت تلك الجنازة إلى مظاهرة و في 23 أغسطس خرج المسلمون من

[1]محمد عادل القاضي ، المرجع السابق ، ص 13
[2]منصور أحمد أبوكريم ، المرجع السابق ، ص 34
[3]أريج أحمد القططي ، فلسطين في مجلة المنار الصادرة في مصر (1898-1940) ، مذكرة نيل شهادة ماجستير ، الجامعة الإسلامية ، غزة ، فلسطين ، 2015 ،ص 164
[4]خولة صامري ، الصراع العربي الإسرائيلي حرب 1948 نموذج ، مذكرة نيل شهادة ماستر ، جامعة محمد خيضر ، بسكرة ، 2012 ، ص 31

صلاة الجمعة من المسجد الأقصى فلما وصلوا إلى باب الخليل ذاهبين لمنازلهم سبقهم أحد اليهود إلى هناك فألقى قنبلة ثم أطلق اليهود طلقات نارية على المسلمين و هو كانوا يحملون فقط عصيهم التي يتكؤون عليها حصل اصطدام (ملحق 12)، و لم تكن قوة البوليس كافية و أطلقت النار على المسلمين ، و اشتدت الفتنة عدة ساعات و بقيت الحالة غير عادية في القدس ، امتدت الثورة إلى أنحاء فلسطين و في مدينة الخليل امتدت إلى يوم 25 أغسطس و قتل فيها 8 من المسلمين و جرح عدد[1]

3- نتائج ثورة البراق

كانت حصيلة هذه الأحداث قتل 133 يهودي و جرح 239 و استشهاد 116 عربي و جرح232 ، و الحاق أضرار بعدة قرى مثل لفتة و دير ياسين و طبقت السلطات البريطانية أحكام قانون العقوبات المشترك على عدد من المدن و فرضت عليهم غرامات كبيرة [2]

و كذلك اعتقلت حينها 26 فلسطينيا ممن شاركوا في الدفاع عن حائط البراق و حكمت عليهم جميعا بالإعدام في البداية لينتهي الأمر بتخفيف هذه العقوبة عن 23 منهم إلى السجن المؤبد مع الحفاظ على عقوبة الاعدام بحق 3 منهم : فؤاد حسن حجازي ، محمد خليل جمجوم و عطا أحمد الزير [3] و بسبب الفشل الأمني لسلطات الانتداب في هذه الأحداث قررت الحكومة زيادة شبكات المخابرات العسكرية التابعة لسلاح الجو الملكي البريطاني و التعاون مع أطراف صهيونية مؤثرة مثل منظمة الهاغاناة و

[1]أريج أحمد القططي ، نفس المرجع السابق ، ص 164 -165
[2]منصور أحمد أبو كريم ، المرجع نفسه
[3]وسام محمد ، 89 عاما على اندلاع الثورة الأولى لأجل الأقصى ...ثورة البراق ، مؤسسة القدس الدولية ، آب /أغسطس 2018 ، ص 4

أطراف مدنية أخرى كذلك زيادة تجنيد عناصر الشرطة و شق طريق تصل بين المستوطنات الصهيونية وتم تزويدها بأجهزة الاتصال السلكية و اللاسلكية[1]

و في أعقاب هذه الأحداث شكلت بريطانيا لجنة لدراسة أسباب ثورة البراق عرفت بلجنة شو و التي زارت فلسطين من الخليل و بئر السبع جنوبا حتى صفد شمالاو التقت بزعماء من فلسطين و آخرين من اليهود و بعد انتهاء أعمالها قدمت تقريرها [2]الذي تضمن ما يلي :

-أن ملكية حائط البراق يعود للمسلمين باعتباره جزءا من الحرم الشريف و نفس الأمر بالنسبة للرصيف الكائن أمام الحائط و أمام المحلة المعروفة بحارة المغاربة

-لا يجوز لليهود جلب أية أدوات عبادة أو وضع مقاعد أو سجاد أو كراسي أو حواجز أو خيمة بجوار الحائط لأنه ملك للمسلمين[3]

و قد أدت هذه الأحداث إلى مجموعة من النتائج الوطنية في مواقف الحركة الوطنية منها:

-التحول من مهادنة بريطانيا إلى معاداتها و توجيه أعمال الغضب نحوها .

-نمو الروح الوطنية نتيجة الإحساس بواجب الدفاع عن المقدسات و الحقوق الوطنية.

-نمو تيار المقاومة العسكرية الفلسطينية للحركة الصهيونية.

[1]اسلام جودت يونس مقدادي ، المرجع السابق، ص 20
[2]محمد عادل القاضي ، المرجع السابق ، ص 14
[3]وسام محمد ،المرجع نفسه ، ص 6

-أكدت ثورة البراق على تصادم المشروع الفلسطيني العربي مع الأسس التي قام عليها المخطط الاستعماري الصهيوني ما يؤكد أن الصراع هو صراع حضاري في أساسه[1]

ثالثا : ثورة عز الدين القسام 1935

ظهر رد فعل الفلسطينيين العرب ضد الهجرة الصهيونية الأولى واضحا منذ أن أخذت طبيعة الوجود اليهودي في فلسطين تتحول عن الطابع الديني و المعايشة إلى الطابع الاستعماري الاستيطاني بوحي الأفكار الصهيونية و السيطرة و أثبتت الوقائع التاريخية بما لا يقبل الشك وعي الشعب الفلسطيني المبكرة لأخطار الصهيونية و الاستعمار و أكدت خياره في المواجهة و قد اتخذت المقاومة العربية الفلسطينية للصهيونية و الاستعمار البريطاني أشكالا عديدة و تبنت مختلف الأساليب الكفاحية في الاحتجاج و المقاطعة فالإضراب فالعصيان المدني فالثورة المسلحة [2] ، و في ظل الظروف السياسية التي سادت في بداية الثلاثينات و فشل السياسة السلمية التي اتبعتها الحركة الوطنية في فلسطين عامة بدأت دعوات قوية لاتباع سياسة الكفاح المسلح لمواجهة الاحتلال البريطاني و الصهيونية المتمثلة بحركة عز الدين القسام [3] و التي تعتبر الجناح العسكري للحركة الوطنية الفلسطينية و التي أسسها الشيخ عز الدين القسام ، و تعود جذورها إلى سنة 1925 و هي حركة سرية جهادية ، اتخذت الإسلام منهجا ، و كان شعارها " هذا جهاد ، نصر أو

[1] منصور أحمد أبو كريم ، المرجع نفسه

[2] آمال شحادة ، الحركة الوطنية الفلسطينية – بين التدخل الأجنبي و التنافس الداخلي (1917-1936) - ، مصر ، مجلة الحداثة ، العدد 192/191 ، 2018 ، ص 7.

[3] منيرة داود اسماعيل ، دور مدينة الخليل في الحركة الوطنية الفلسطينية 1917-1948 ، مذكرة مقدمة لنيل درجة الماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر ، كلية الخليل ، فلسطين ، ص ص 82-83.

استشهاد" [1] ، أين نظم القسام عام 1933 عملية استنفار للعمال و الفلاحين في ضواحي حيفا – أين كان مستقرا بعد رحيله من سوريا– التي طردوا منها على أثر تهجير الفلاحين من أراضيهم و حرمان العمال من أعمالهم من جراء السياسة العنصرية للصهاينة و اقتصر نشاطه في البداية على شمال فلسطين[2] ، فبعد حادثة البراق عام 1929 كان بعض رجال القسام يرون أن الوقت قد حان لبدء الثورة و لكن الشيخ القسام لم يكن متعجلا أمر إعلان الثورة ، لهذا رفض أن يبدأ التنظيم بالثورة المعلنة بعد حادثة البراق لاقتناعه بأن الوقت لم يحن بعد ،إلاأن الحركة قامت ببعض المشاركة الجهادية سرا [3] ، إلا أن اسماعيل أحمد ياغي قال في كتابه " الجذور التاريخية للقضية الفلسطينية " أن القسام أرسل أحد أتباعه إلى الحاج أمين الحسيني يخبره عن عزمه على إعلان الثورة في الشمال و طلب إليه إعلان الثورة في الثورة في جنوب فلسطين و قد كان رأي المفتي كما أورده صبحي ياسين " إن الوقت لم يحن بعد لمثل هذا العمل و إن الجهود السياسية التي تبذل تكفي لحصول عرب فلسطين على حقوقهم " ، و هذا يشير بأن الزعامة الفلسطينية لم تكن تؤمن حتى هذا الوقت بالعمل العسكري المسلح ضد الاستعمار و الصهيونية ، و بذلك يعتبر القسام أسبق الزعامات الفلسطينية بفكرة الجهاد المقدس [4] ، و رأى الشيخ عز الدين القسام أن الطريق للثورة المسلحة ضد الانتداب تمثل في أربعة مراحل تتضمن :

– الإعداد النفسي للثورة المسلحة و نشر روحها في القطاعات الشعبية في الريف و المدينة .

– النشاط العسكري السري تحت الأرض .

[1]محسن محمد صالح، المرجع السابق ، ص 51.
[2]روجيه غارودي ، المرجع السابق ، ص ص 322-323.
[3]حسني أدهم جرار ، الشيخ عز الدين القسام – قائد حركة و شهيد قضية – دار الضياء للنشر و التوزيع ، الأردن ، ط1، 1989، ص 102.
[4]اسماعيل أحمد ياغي ، المرجع السابق ، ص 103-104.

العلنية و اشتداد الكفاح[1].

– كما قسم الشيخ عز الدين القسام التنظيم الذي عمل على إعداده إلى خلايا تضم كل خلية خمسة أفراد فقط ، و يقود كل خلية نقيب مع الحرص على عدم معرفة خلية بالأخرى خوفا من انكشاف التنظيم و كان التنظيم يغطي مصروفاته من الاشتراكات الشهرية لأعضائه إذ أن كل عضو كان يدفع عشر دخله الشهري كاشتراك [2] ، و في عام 1933 حدث ازدياد في الهجرة اليهودية و بأعداد كبيرة حيث بلغ عدد المهاجرين هذا العام نحو ثلاثين ألفا ، كان من جراء ذلك ترتيب إجراء عدد من المظاهرات في المدن الفلسطينية ، قامت المظاهرة الأولى في القدس يوم الجمعة 13 أكتوبر 1933 و شهدت يافا المظاهرة الثانية ، التي كانت تحديا جديدا للمحتل ، و عندما أخفقت السلطات البريطانية في أن تمنع المظاهرة أو أن تحول دون موسى كاظم الحسيني و قيادتها و هنا حدثت المجزرة ، أين تساءل هنا عضو القيادة أبو إبراهيم الكبير(خليل محمد عيسى) أما آن لنا أن نشارك في شرف هذا النضال ؟ ألم يتحقق شعار الحركة ، تعلن الثورة عندما تكتمل ألم تكتمل ؟ أليس هذا العمل المسلح من صفد شمالا إلى الخليل دليلا على نضج الظروف ؟ ... لقد آن لنا أن نخرج من السر إلى العلن . لكن الشيخ كان يقول : أليس الانطلاق قبل الاستعداد الكافي أحد أسباب الاخفاق..؟[3]

استطاع الشيخ و صحبه حتى أوائل 1935 تنظيم عملهم الثوري و تقسيمه إلى خمسة فروع :

1– فرع الدعوة : و هو مكون من العلماء الذين يخطبون في المساجد و المجتمعات حضا على الثورة .

[1] وليد المدلل، عدنان أبو عامر ، المرجع السابق ، ص 71.
[2] وسام حسين عبد الرزاق ، المرجع السابق ،ص 500
[3] مصطفى الطحان ، مصطفى مشهور ، المرجع السابق ، ص 182.

2- فرع التموين : لشراء السلاح ، و من أبرز أعضائه الشيخ حسن الباير و الشيخ نمر السعدي .

3- فرع التدريب العسكري: يشرف عليه ضابط ممن خدموا في الجيش التركي .

4- فرع التجسس : على اليهود و الانجليز لمعرفة خططهم السرية ، و معظمهم من العمال الذين يعملون في المصالح الحكومية و خاصة في دوائر اليهودية ، و من أبرز هؤلاء الشيخ ناجي أبو زيد.

فرع العلاقات الخارجية : للاتصالات السياسية ، اتصل الشيخ أثناء مرحلة الإعداد بالحاج أمين الحسيني فأرسل إليه أحد تلامذته ليعلمه عن رغبته في إعلان الثورة بشمال فلسطين إلا أنه كما قلنا أجابه الحاج أمين الحسيني أن الوقت لم يحن بعد لمثل هذا العمل و أن الجهود السياسية التي تبذل كافية لحصول عرب فلسطين على حقوقهم [1] ، و في منتصف عام 1935 قام القساميون بمهاجمة مستعمرة " نحلال" في مرج ابن عامر بقنبلتين من صنع يدوي قام بصنعها أحد رفاق القسام و يدعى أحمد الغلاييني في معمله بحيفا و نفذ الهجوم على يد مجموعة من القساميين في مقدمتهم أحمد الصفوري و مصطفى الأحمد ، مما أدى إلى مقتل اثنين من حرس المستعمرة ، و تلاها هجومان آخران الأول نفذ في مستعمرة عتليت قتل فيها عدد من اليهود ، أما الهجوم الثاني فكان على سيارات تقل عمالا يهودا و قتل عدد منهم [2] ، وبعد نحو عشر سنوات من التنظيم و الإعداد السري الجهادي ، قرر القسام إعلان الثورة في نوفمبر 1935 ، بعد أن وصل عدد المقاتلين الذين تحت إمرته إلى 200 مقاتل ، فيما هناك 800 من الأنصار [3] ، بعد أن نضجت الظروف بما يتيح له خوض غمار العمل العسكري ضد الاحتلال البريطاني و الحركة

[1] كامل محمود خلة ، المرجع السابق ، ص589-590 .
[2] منيرة داوود اسماعيل معالي ، المرجع السابق ، ص 83 -84 .
[3] وليد حسن المدلل ، عدنان عبد الرحمان أبو عامر ، المرجع السابق ، ص 72.

الصهيونية على حد السواء ، فقيادة الحركة الوطنية الفلسطينية منقسمة على نفسها ، مختلفة في كل شيء إلا في التقرب من سلطات الاحتلال البريطاني ، و أخذت الأوضاع في فلسطين تزداد سوءا إذ أن خمس الفلاحين العرب قد أصبحوا دون أرض يمتلكونها ، كما أن عدد العمال العاطلين في المدن أخذ بالازدياد و المهاجرون اليهود حققوا في عام 1935 رقما قياسيا بلغ 60.000 مهاجرا [1] ، علاوة على تأييد الجماهير لفكرة الكفاح المسلح و قد بدأ رجال القسام يقومون بعملياتهم العسكرية ضد القوات البريطانية في مثلث (جنين ، نابلس ، طول كرم) فقاموا باغتيال عدد من الضباط الانجليز و انتشرت دوريات القسام المسلحة من الريف الفلسطيني حيث التأييد الكامل للثورة [2]، و لم ينكشف سر الشيخ عز الدين القسام و إخوانه " القساميين" للشعب الفلسطيني و الأمة العربية إلا بعد مرور ما يقرب من خمسة أعوام على إنشاء منظمتهم و كان ذلك في نوفمبر 1935 فبعد اتساع أعمال القساميين خاصة في شمال فلسطين شعر الشيخ بأن أتباعه غدوا على مدى من القوة و حسن التنظيم و التدريب و التسليح يسمح لهم بإعلان ثورة مكشوفة على الانجليز[3] ، و كان من ضمن المناضلين الذين شاركوا القسام في ثورته و أحد رجالاته الأشداء المناضل الشهيد " محمد أبو قاسم خلف حلحولي " [4] ، و في أواخر شهر أكتوبر من عام 1935 دعا القائد عز الدين القسام رجال قادته و تدارسوا الموقف ثم كان قرار بدء الثورة[5] ،حيث قال الشيخ إبراهيم و هو أحد شيوخ مجاهدي العصبة القسامية معللا خروج القسام إلى الجهاد العلني : " في أوائل عام 1935 رأى القسام أن المستعمر يراقب تحركات

[1] وسام حسين عبد الرزاق ، المرجع السابق ، ص 503.
[2] رفيق النتشة و آخرون ، تاريخ فلسطين الحديث و المعاصر ، المؤسسة العربية للدراسات و النشر ، بيروت ، ط1، 1991 ، ص 110.
[3] إيميل الغوري ، فلسطين عبر ستين عاما ، دار النهار للنشر ، بيروت- لبنان ، د.ط ، 1972، ص 252.
[4] محمد محيسن أبو ريان ، حلحول بين الماضي و الحاضر ، رابطة الجامعيين ، فلسطين ، د.ط ، 1993 ، ص 82.
[5] مصطفى الطحان ، مصطفى مشهور ، المرجع السابق ، ص 183.

القساميين مراقبة دقيقة ، وكان القائد يخشى أن يعتقل الانجليز النخبة الصالحة من إخوانه فيفسد جميع مخططات العصبة قبل أن تظهر [1]،و كانت الخطة أن انتقل مع خمسة و عشرون فردا من جماعته إلى قضاء الجنين للدعوة إلى الثورة و تدريب الفلاحين ، و كان اختياره لقضاء جنين لوقوعه في جبال الجليل الوعرة ذات المواصلات الصعبة مما يعرقل مواجهات الاحتلال له [2] ، و في قرية كفروان الجبلية وزع القائد رفاقه على قرى يعبد و فقوعة ، وصندلة و قباطية للاتصال بأهاليها و ليشرحو لسكانها أهداف الثورة ، حتى يضموا إليهم أكبر عدد من المناضلين ، فإذا اكتمل العدد الذي يريد هاجم مدينة حيفا و احتل دوائر الحكومة و مراكز الشرطة و الميناء و بعد أن يستتب له الأمر يعلن قيام الحكومة الوطنية و يكون أعوانه في المدن الأخرى قد قاموا بنفس العملية و لقد سارت الخطة كما يرام [3] ، و في الثاني من شهر نوفمبر 1935 (الذكرى الثامنة عشر لصدور تصريح بلفور) قاد الشيخ عز الدين القسام بنفسه عددا من زملائه المؤمنين في حملة ضد القوات البريطانية في منطقة جنين تمهيدا لإعلان الثورة على الحكم البريطاني و اختار القسام أحراش يعبد* مكانا للاصطدام بالقوات البريطانية [4] ،أين تمركز الشيخ مع جماعته في مغارة بقرية " نورس" ** في منطقة جنين [5] ، و في ليلة 13 نوفمبر 1935 وبينما كان القائد محمود سالم المخزومي يقوم بالحراسة قرب قرية فقوعة فشاهد دورية بوليس من

[1] محمد محمد حسن شراب ، عز الدين القسام شيخ المجاهدين في فلسطين ، ط1 ، 2000/1421، ص 271.
[2] وسام حسين عبد الرزاق ، المرجع السابق ، ص 504.
[3] مصطفى الحان ، مصطفى مشهور ، المرجع السابق ، ص 184.
* يعبد : يرجح أنها بمعنى (عبد) الآرامية ، بمعنى تعهد الأرض بالزراعة ثم مجازا بمعنى العبادة ، و العبد ، و الخادم ، و الفلاح ، و العامل ، و تقع في الجهة الغربية من جنين على بعد ثمانية عشر كيلا منها ، تمتاز أراضيها بكثرة أشجارها و أحراشها ، أنظر : محمد محمد حسن شراب ، االمرجع السابق ، ص 279- 280.
[4] إيميل الغوري ، المرجع السابق ،ص 252.
** نورس : (بضم أوله و كسر ثالثه و سين في آخره) تقع في ظاهر قرية (المزار الشمالي) لا يملك اليهود في أراضيها شيئا ، و تحتوي على مغائر منقورة في الصخر ، هدمها الأعداء بعد سنة 1948. أنظر : محمد محمد حسن شراب ، المرجع السابق ، ص 283.
[5] ناجي علوش ، المقاومة العربية في فلسطين ، ص 82.

الفرسان يقودهم شاويش يهودي .. فدب الحماس في المناضل الحارس فأطلق النار على الشاويش اليهودي فقتله إلا أن زميله استطاع الهرب [1] ، و حين سمع القسام صوت الطلقات استفسر عن السبب ، فأخبر بما جرى ، و هنا نادى جماعته و قال لهم : لنرحل على الفور و رحلوا ، و نشرت الشرطة عن حوافز مادية لتشجيع القرويين على الإدلاء بمعلومات عن قاتل الشرطي [2] ، و في صباح 15 نوفمبر 1935 قامت قوات كبيرة من البوليس بتطويق عدة قرى للبحث عن قاتل الشاويش ، أسفرت عن اشتباك مسلح قرب قرية (البارد) أسفر عن استشهاد البطل الشيخ محمد الحلحولي من قضاء الخليل و قتل نفران من البوليس [3] ،و عن تفاصيل الحادثة فيصف (عربي البدوي) و هو أحد أفراد العصبة المرافقين للقسام هذه المرحلة من حركة الجماعة فقال : " أثناء النهار ، كنت حارسا ، و كان الشيخ و بقية المجاهدين يستريحون في مغارة ، و بينما كنت أراقب أتى رجل معه عصا طويلة في رأسها قطعة حديد... و زعم أنه حارس مزروعات القرية ، فأبلغت القسام بخبره ، فأمرني بتركه ... و بعد برهة أدركت أنه جاسوس ، و كان البوليس على الجبل المقابل يتعقبنا ، دون أن يعرف تحديد المكان ، فأرسلوا شرطيا لنشتبك معه ، و ينكشف مخبؤنا ، فأمر الشيخ (معروف الحاج جابر) و (محمد أبو القاسم خلف) بالذهاب إليه و أخذ سلاحه ، و حين اصطدموا معه ، ابتدأت المعركة بينهم و بين باقي أفراد البوليس ، و سمعنا صوت إطلاق النار ، فهيأنا أنفسنا ، و تفرقنا بانتظارهم . و استشهد أثناء

[1] مصطفى الطحان ، مصطفى مشهور ، المرجع السابق ، ص 184.
*كفر قود : الجزء الثاني (بضم القاف ، ثم واو و دال) ، ربما كانت تحريفا لكلمة ياقودا السريانية ، بمعنى الواقد أو (الحارق) و عليه فإن معنى الاسم (قرية الواقد) أو قرية الحرق أو (صانع الفحم) .أنظر : محمد محمد حسن شراب ، المرجع السابق ، ص 286.
[2] محمد محمد حسن شراب ، المرجع نفسه ، ص 285.
[3] صبحي ياسين ، الثورة العربية الكبرى في فلسطين ، النادي الفلسطيني العربي ، القاهرة ، د.ط ، 1961 ، ص 27 .

المعركة محمد أبو القاسم الحلحولي [1] ، بعد أن أطلق رجال البوليس الرصاص عليه في قرية برقين التابعة لجنين في معركة كفر قود* بتاريخ 17 /1935/11 ، و كانت الشرطة قد أبقت جثته مكانها بعد استشهاده يوما كاملا إلى أن تم فحصها ، و قد سار في الجنازة عدد كبير من تجار ووجهاء و شباب مدينة جنين و قضائها ، و أظهر المشيعون تعاطفا مع الشهيد ، مع أنه لم يكن معروفا وقتها أن المطاردون هم جماعة مجاهدة [2]، و احتفل بتشييع جنازته في جنين احتفالا كبيرا ، و حضر الموكب تجار ووجهاء المدينة و القرى المجاورة إكراما له و لدوره البطولي في مقاومة ، وبدأ الخليليون ثورتهم لأول مرة بالهجوم على قافلة يهودية على طريق القدس – الخليل يوم 1936/06/06 أين قتلوا 7 من اليهود ، و في 1936/07/01 أين قاموا بالهجوم على قافلة عسكرية بين القدس و الخليل قرب بيت لحم و قتلوا عددا من أفراد الجيش و قد كان هذا الهجوم موفقا دبره القائد ابراهيم خليف و عدد من إخوانه البواسل [3]الاحتلال البريطاني ، و في الخليل أقيمت صلاة الغائب على أرواح الشهداء في الحرم الإبراهيمي و مساجد المدينة و توجه وفد من مدينة الخليل إلى حلحول لتقديم العزاء لذوي الشهيد [4] ، و قد كتبت على ضريحه أبيات شعرية كتبها الشاعر الشهيد عبد الرحيم محمود وهي منقوشة على مقامه الموجود في المقبرة الشرقية في جنين ، وكانت الأبيات كالتالي :

حي يا زائر هذا الرمس من خالد الدهر له الذكر الحسن

أحمد بن القاسم القرم الذي مات مات عند الله ذا فضل

[1] محمد محمد حسن شراب ، المرجع السابق ، ص286 – 287.
[2] محمد محمد حسن شراب ، المرجع نفسه ، ص 292.
[3] صبحي محمد ياسين ، المرجع السابق ، ص 178-179.
[4] أحمد عبد العزيز ، والزرو نواف ، الخليل بين صراع بين التهويد و التحرير من الانتفاضة 1929-2000 ، المؤسسة العربية الدولية للنشر و التوزيع ، عمان ، 2001، ص 82.

و من طاول الظلم ولما أن هوى صاح إن متنا فقد عاش الوطن[1]

نشرت الصحافة المحلية يومها بيان دائرة البوليس حول مقتل محمد أبو القاسم خلف و زعمت أنه من (عصابة أشقياء) تهدد الأمن العام ، و لكن عقلاء الناس لم يكونوا يصدقون مزاعم السلطة البريطانية حتى و لو قيل : إنه لص يسطو على مزارع اليهود ، و معسكرات الانتداب ، و لو كان ذلك بدافع السرقة فقط ، لأنه وجه نفسه لسرقة أمتعة الأعداء فقط ، و لم يسط على أحد من إخوانه العرب ، و يعرف كثير من الناس أن السلطة تخفي الحقائق لئلا يعلم الناس بوجود مجاهدين ، فيدب فيهم الحماس الوطني [2] ، دفع هاذان الحدثين المندوب السامي إلى عقد اجتماع عاجل مع كبار العسكريين البريطانيين في فلسطين لمواجهة الموقف و في مساء 18 نوفمبر تحركت قوة تقدر بحوالي (500) جندي بريطاني و طوقت المنطقة التي وقعت فيها حوادث يومي 14 و 15 نوفمبر و أخذت بالبحث عن المنفذين [3] ،بعد أن وصلت إخبارية سرية عن طريق الجواسيس إلى الشرطة الانجليزية أن القسام و جماعته موجودون في أحراش يعبد فتحركت قوة انجليزية من نابلس إلى جنين و طولكرم إلى يعبد و كان القسام لا يريد الاصطدام بهذه القوة لأن قواته قليلة و لكن جماعته اصطدمت بشرطة كشافة انجليزية فصار موقع القسام مكشوفا عندئذ صمم على مواجهة الأعداء في أحراش يعبد و وقعت المعركة التي استمرت أكثر من أربعة ساعات و قتل فيها عدد من الإنجليز و استشهد من المجاهدين

[1] أحمد عبد العزيز ، والزرو نواف ، المرجع نفسه ، ص 90.
[2] محمد محمد حسن شراب ، المرجع السابق ، ص 287.
[3] وسام حسين عبد الرزاق ، المرجع السابق ، ص 504.

الشيخ عز الدين القسام و الزيباوي و عطيفة المصري و جرح نمر السعدي و سلم الباقون بسبب نفاذ ذخيرتهم و هم : حسن الباير و عربي البدوي و أحمد عبد الرحمان جابر و محمد يوسف و أحمد سعيد الحسان ، و كان عدد قتلى الانجليز أقل من العرب و السبب لأن القسام طلب من جماعته عدم إطلاق النار على الشرطة العرب و إنما تصويب النار على الشرطة الانجليز و كان هؤلاء يختبئون خلف ظهور الشرطة العرب [1] .

لقد كان استشهاد القسام على هذه الصورة وقع أليم و حزين في جميع أنحاء فلسطين ، لقد أطلق عليه الشعب لقب " أبو الوطنية " و حملت الجماهير نعشه على الأكتاف إلى قرية (الياجور) و التي تبعد نحو عشرة كيلومترات عن حيفا حيث حيث دفن و اشترك في تشييع جنازته أكثر من 20 ألفا نادوا بسقوط الاستعمار البريطاني و الوطن القومي اليهودي و حث صدام أثناء سير الجنازة بين الشباب العرب و الانجليز ، جرح على إثره ثلاثة من الإنجليز و آخره عربي [2] ، أما الزعماء السياسيين فقد تخلفوا عن المشاركة في الجنازة و برقيات التعزية التي أرسلوها كانت فاترة [3] ، لقد أحرج استشهاد القسام ورفاقه قادة الحركة الوطنية الفلسطينية مثلما أحرج الجانب البريطاني على حد سواء إذ أن الجماهير أخذت تقارن بين موقف القسام و جماعته و بين تصارع السياسيين على المناصب في ظل احتلال داعم للوجود الصهيوني ، هذا ما دفع بالسياسيون الفلسطينيون إلى مقابلة المعتمد السامي

[1] تيسير جبارة ، تاريخ فلسطين ، دار الشروق ، عمان – الأردن ، ط1 ، 1998 ، ص 219.
[2] كامل محمود خلة ، المرجع السابق ، ص 594.
[3] وسام حسين عبد الرزاق ، المرجع السابق ، ص 507.

البريطاني و قدموا مذكرة مطالبين فيها بقيام سلطات الاحتلال بتقليل دعمها للجانب اليهودي بوضع القيود على الهجرة و انتقال الأراضي و العمل على إقامة حكومة ديموقراطية في فلسطين [1].

و من الملاحظ أن ثورة القسام قد تركزت في شمال فلسطين و لم تنتقل إلى جنوبها ، رغم مشاركة أبي القاسم خلف الحلحولي فيها ، ربما يعود السبب إلى كونها سرية منذ بدايتها و قد اقتصرت على طبقة الفلاحين و العمال في الشمال ، و لم تشترك فيها القيادات الفلسطينية خوفا على مصالحها ، و لإيمانها بأن فكرة الكفاح المسلح لم تنضج بعد ، على أمل أن يحققوا مكاسبهم السياسية بطرق سلمية [2] ، و لم يثبط استشهاد القسام من عزيمة إخوانه ، و لم يثنهم عن خطتهم و أعمالهم فواصلوها بشكل رائع ، و بشتى الوسائل و الأساليب ، و لما قامت ثورة فلسطين في أفريل 1936 (كما سيأتي ذكر ذلك) ، انضم إليها القساميون فكانوا درعا من دروعها و قوة من أعظم قواها[3] .

[1] ناجي علوش ، المرجع السابق ، ص 105.
[2] منيرة داوود اسماعيل معالي ، المرجع السابق ، ص 85.
[3] ايميل الغوري ، المرجع السابق ، ص 253

رابعا: ثورة فلسطين الكبرى 1936-1939

يجري عادة تقسيم الثورة الكبرى إلى ثلاث مراحل :

1- المرحلة الأولى : تبدأ من إعلان الإضراب العام بتاريخ 20 أفريل 1936 و تنتهي مع صدور نداء الملوك و الرؤساء العرب في 13 أكتوبر 1936 ، و هي التي شكلت انطلاق الإضراب العام المصحوب بعمليات عسكرية في المدن و الريف .

2- المرحلة الثانية : من أكتوبر 1936 إلى سبتمبر 1937 ، حيث التركيز على العمل العسكري في الريف ، ووصلت الثورة إلى ذروتها بالعمل الثوري المنظم .

3- المرحلة الثالثة : من أكتوبر 1973 إلى 1939 ، عبر العودة إلى المدن تحت ضغط القوات البريطانية ، أي هبوط الثورة و خمودها .

تعتبر ثورة الشيخ عز الدين القسام الحافز الأول للثورة الفلسطينية عام 1936 حيث اختفى رفاق الشيخ عز الدين القسام في الجبال بعد استشهاد قائدهم بانتظار الوقت المناسب لإعلان الثورة المسلحة اتضح تصميمهم على مواصلة الكفاح عندما رفضوا الاستسلام و شرعوا في تأسيس جماعات منظمة في سائر أرجاء فلسطين ، قامت أول جماعة من إخوان القسام في 15 أفريل 1936 بقيادة الشيخ فرحان

السعدي* و محمود ديراوي بالهجوم المسلح على سيارات اليهود و قتلوا منهم ثلاثة و جرح آخرين على طريق نابلس – طولكرم [1]

و في اليوم التالي (16 أفريل) قتل عربيان على أيدي الهاغاناة في بيار بالقرب من يافا و اشتد التوتر في المدينة [2] ، و حين اندلاع شرارة أفريل 1936 كان زعماء الحركة الوطنية الفلسطينية يعتقدون أنه مازال بوسعهم أن يكسبوا من بريطانيا مطالب جزئية عن طريق المفاوضات لكن الأحداث التالية فاجأتهم ، إذ أن جميع المقربين من الأحداث يعترفون بأن اندلاع العنف و العصيان المدني كان عفويا و كان تعبيرا عن المستوى الحرج الذي وصله التناقض [3]

عندما وصلت أنباء الاضطرابات في يافا إلى مدينة الخليل هبت الألوف من أهالي الخليل و كان أول من نفذ إضراب البلديات في فلسطين عام 1936 هو المرحوم ناصر الدين ناصر الدين رئيس بلدية الخليل ، و من أشهر الشخصيات البطولية التي كانت من و في مدينة الخليل في ثورة 1936 نذكر : عيسى البطاط ، و بعد استشهاده تولاها " عبد الحليم الجيلاني " الملقب " بأبي منصور " و الذي بدوره كان نائبه من قرية " حلحول " بالخليل " المجاهد " ابراهيم أحمد البابا" حيث تمكن عام 1938 من احتلال بئر السبع في 9 سبتمبر و طرد الحامية البريطانية ، و استولى على الكثير من الرشاشات و البنادق ، و منهم

* فرحان السعدي : ولد في قرية المزار بقضاء جنين نشأ نشأة دينية ، و هو من أبرز المؤثرين في الثورة الفلسطينية الكبرى 1936 ،و كان من الذين نادوا باستقلال البلاد العربية عن الدولة العثمانية ، انظم إلى حركة الشهيد عز الدين القسام و أصبح عضوا في اللجنة التي شكلتها قيادة الثورة لجمع الإعانات ، و نجحت قوات الانتداب البريطانية في اعتقاله بقرية المزار 1937 ، و قضت عليه بالإعدام . أنظر : سبع شافية ، المرجع السابق ، ص 70.

[1] وليد حسن المدلل ، عدنان عبد الرحمان أبو عامر ، المرجع السابق ، ص 74 – 75 .

[2] إلياس شوفاني ، الموجز في تاريخ فلسطين السياسي ،مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، بيروت- لبنان ، ط1 ، ديسمبر 1996 ، ص 460.

[3] غسان كنفاني ، ثورة 36-39 في فلسطين – خلفيات و تفاصيل و تحليل-، مجلة شؤون اقتصادية ، بيروت ، عدد 6 ، 1972، ص 11.

الشيخ " عبد الحفيظ أبو الفيلات " * الذي التقى مع فريق الثوار في جبال الخليل بمعركة مع الأعداء[1] ، و اشتبك معها ، فلما سدد بندقيته إليهم لم ينطلق رصاصها الفاسد فاستل خنجره و هجم يقاتل الجنود البريطانيين ليستشهد بعدها [2]

و بدأت الأقلية اليهودية التي تعيش في أطراف المدينة بنقل متاعها من البيوت إلى كنيسهم ، و في نفس اليوم وصلت ثلاث سيارات محملة بالشباب اليهود إلى الخليل ، و أعلنت الخليل الإضراب الشامل احتجاجا على السياسة البريطانية و اليهودية تجاه الشعب الفلسطيني ، شهدت الخليل إضرابا شاملا في صباح 21 أفريل 1936 لجميع المرافق الحيوية فأغلقت المحال التجارية و المصارف ، و توقفت حركة المواصلات ، و خرج طلاب المدرسة الأميرية * في مظاهرات بقيادة حسين عمرو [3] .

و في يوم 23 ماي ألقت السلطات البريطانية القبض على 61 عربيا في مختلف أنحاء البلاد ، و في مساء اليوم نفسه قامت مظاهرة في نابلس احتجاجا على اعتقال أكرم زعتير و أرسل أهالي جبال نابلس التي يقال عن هاته الأخيرة أنها أول مدينة دعت للاضراب – إلى أهالي جبال الخليل (رغيفا من الخبز مغموسا بدم) و هذا معناه في عرفهم دعوة في الاشتراك في الثورة و هكذا انتدت الثورة إلى لواء الخليل [4]

[1] محمد شحدة مصطفى الوحوش ، حلحول الأرض و الشعب ، دار الصباح للنشر ، عمان ، ط1 ، 1992 ، ص ص 180 – 181.

* لقد كان القائد الشهيد عبد الحفيظ أبو الفيلات أول من أسس عصابات في منطقة الخليل و قاد عددا من المجاهدين في عدة معارك قبل أن يستشهد في تاريخ 1936/7/7 مع ستة من إخوانه في بيت جبرين .أنظر : صبحي ياسين ، المرجع السابق ، ص 179.

[2] جمال عبد الهادي محمد مسعود ، الطريق إلى بيت المقدس ، ج2 ، دار الوفاء للطباعة و النشر و التوزيع ، المنصورة – مصر ، د.ت ، ص 98.

* المدرسة الأميرية : (المدرسة الحكومية) كانت تعرف في السابق باسم مدرسة الخليل الثانوية ، و هي أول مدرسة ثانوية أقيمت في مدرسة الخليل عام 1913، تقع إلى الجنوب الشرقي من الحرم الإبراهيمي و على مقربة منه ، و أحيانا كانت تعرف باسم مدرسة البنين في الخليل و في الأربعينيات تم تحويل اسمها إلى المدرسة الابراهيمية نسبة إلى سيدنا إبراهيم عليه السلام . أنظر : منيرة داوود اسماعيل معالي ، المرجع السابق، ص 95.

[3] منيرة داوود اسماعيل معالي ، المرجع السابق ، ص 95

[4] كامل محمود خلة ، المرجع السابق ، ص 624.

و في 22 أفريل 1936 تلقى رئيس بلدية الخليل ناصر الدين ناصر الدين و عبد الله بشير عمرو – أحد أعضاء حزب الدفاع العربي في الخليل – برقيتين من اللجنة القومية بنابلس تطلب تأليف لجنة قومية في الخليل ، و فعلا تم تشكيل اللجنة القومية من رئيس البلدية ناصر الدين ناصر الدين و عبد الله بشير عمرو و جداوي عرفة و راشد عرفة و عبد زيتون و الحاج راشد مرقة و حسين عمرو و رفعوا برقية إلى نابلس في نفس اليوم أكدوا فيها على تشكيل اللجنة القومية في الخليل التي ستقوم بالإشراف على استمرار الإضراب [1] ، وقد نتج عن هذا التضامن و الاتحاد بين المدن الفلسطينية أن قام أعلن أبناء فلسطين الإضراب العام في 20 أفريل ، و تم توحيد الأحزاب العربية ، و تشكيل اللجنة العربية** (التي تولى رئاستها الحاج أمين الحسيني بنفسه في 25 أفريل [2] ، و أعلنوا متفقين أهداف اللجنة و هي :

- إيقاف الهجرة اليهودية إلى فلسطين .
- وقف بيع الأراضي .
- تأليف حكومة برلمانية ديموقراطية.

و ألفت لجان فرعية دعيت باللجان القومية في كل مدن فلسطين و اتسع الإضراب في كل مدن فلسطين [3] ، أعلنت هذه اللجنة إضرابا عاما لإجبار البريطانيين على قبول المطالب الفلسطينية ، و في

[1] منيرة داوود اسماعيل معالي ، المرجع السابق ، ص 96.

** كانت هذه اللجنة تتألف من المفتي و ألفرد روك و الدكتور حسين الخالدي ، و يعقوب الغصين ، جمال الحسيني ، و عوني عبد الهادي ، و أحمد حلمي باشا ، و راغب النشاشيبي ، و يعقوب فراج ، و عبد اللطيف صلاح ، و محمد عزة دروزة ، و فؤاد سابا. أنظر: مصطفى الطحان ، مصطفى مشهور ، المرجع السابق ، ص 196

[2] محسن محمد صالح ، المرجع السابق ، ص51-52.

[3] زهير ماردينى ، فلسطين و الحاج أمين الحسيني ، تحقيق : محمد حلمي مراد ، دار إقرأ ، بيروت ، ط 1 ، 1986 ، ص ص 87-88

17 ماي قرر المؤتمر جمع مئة و خمسين مندوبا و عدم دفع الضرائب [1] ، و شاركت الخليل كبقية المدن الفلسطينية في الإضراب العام الذي استمر نحو ستة أشهر لكنها تأخرت في إعلان الثورة المسلحة لمدة شهر ، و ربما يعود سبب ذلك لوجود القيادات السياسية من أبناء الخليل في المعتقل ، و قد قام الشيخ عبد الحفيظ بركات * الاستعداد للخروج لجبال الخليل رفقة عزت أبو غربية و هاشم الأشهب و شكلوا فصيلا مسلحا و أطلقوا النار على مركز للبوليس البريطاني قرب موقع عين خير الدين في المدينة و كانت معركة حامية حتى بدت المدينة كأنها ساحة حرب ، كما أعاد الثوار هجومهم على مراكز البوليس في مدينة الخليل و قطعوا أسلاك التلفون مما أدى إلى قطع الاتصال بين مراكز البوليس في كل من القدس و الخليل [2]

و في نهاية أوت 1936 تدفق متطوعون عرب إلى فلسطين للانضمام إلى المجموعات المسلحة السرية ، و أعلن فوزي القاوقجي السوري الأصل نفسه قائدا لتمرد سوريا الجنوبية ، بينما تسلم المجاهد سعيد العاص * قيادة منطقة الخليل – بيت لحم – القدس [3] ،حيث لم يتوقف القتال و دارت العديد من المعارك مع القوات البريطانية ، ففي 4 أكتوبر 1936 ، تحركت قوات بريطانية كبيرة إلى منطقة بيت لحم لتطويق الثوار في جبال الخضر و حوسان حيث كان سعيد العاص القائد و نائبه عبد القادر الحسيني ، و عشرات العصابات المحلية ، التي تشكلت حول قيادات محلية ريفية أو بتوجيه من اللجان القومية ، التي

[1] خضر بشارة ، المرجع السابق ، ص 151 .
[4] منيرة داوود اسماعيل معالي ، المرجع السابق ، ص ص 102 – 103.
* سعيد العاص : ولد الشهيد في مدينة حماة السورية ، و قيل أن لقبه جاء نظرا لمواقفه العربية العنيدة إبان خدمته في الجيش العثماني ، شارك في الأعمال الحربية التي تصدت للأتراك و قاد الأعمال العسكرية التي نفذتها الثورة السورية الوطنية ، و لقد آلمه أشد الألم لتداعي هذه المعركة إثر معركة ميسلون عام 1920 ، غادر إلى الأردن عام 1921 لدعم إمارة الأمير عبد الله بن الحسين الأول ، و في عام 1923 التحق بالجيش الهاشمي لتتم ترقيته بعد ذلك إلى رتبة عقيد ، و في عام 1925 – 1927 عاد إلى سوريا ليقود حرب عصابات إبان الحرب ضد فرنسا ، لكن تم احباط هذه الحرب ، فعاد إلى الأردن ليستقر فيها إلى أن غادرها عام 1936 للالتحاق بالثورة الفلسطينية ، أين ترأس وفد الأردن لحضور الاجتماع الذي عقد في نابلس ، و كذا العديد من البطولات أستشهد في معركة الخضر التي جرح فيها القائد عبد القادر الحسيني ، أنظر : الموقع الالكتروني : https// www.jfranews.com.jo ، تاريخ الزيارة : 2021/06/23 ، على الساعة : 18:22.
[3] مصطفى الطحان ، مصطفى مشهور ، المرجع السابق ، ص 198.

عملت على تشكيل مجموعة مسلحة في كل قرية و مدينة [1] ،أين وقعت المعركة بين سعيد العاص و جماعته صباح 6 أكتوبر 1936 و كانت الخسائر كبيرة إذ سقط العاص شهيدا و الحسيني جريحا و أسيرا[2].

و من أبطال قضاء الخليل نجد المجاهد عيسى البطاط أين بدأ العمل عام 1937 مع عدد من سكان منطقة بيت جبرين و قضاء الخليل و قام بعمليات من أهمها تقطيع أسلاك الهاتف و الاستيلاء على ما يمكن الاستيلاء عليه من أملاك اليهود و الانجليز حتى يتمكن من تسيير أعمال الثورة و شراء أسلحة لإخوانه الثائرين ، كان أول عمل بارز قام به هو قتله لمدير الآثار الانجليزية ستار كي قرب بيت جبرين و ذلك في 1938/01/10

و بعد قتل ستاركي القوات البريطانية بتفتيش تلك المنطقة بحثا عن الثوار لمدة ساعتين على جبال بيت جبرين قتل فيها عدد من الانجليز في حين أن المجاهد عيسى البطاط انتقل إلى جهة أخرى و قد و قد صدر بلاغ حكومي أن عيسى البطاط قد قتل في 14/ 1938/05 بعد أن قتل و من معه إثنين من أفراد البوليس اليهودي قرب الظاهرية لكنني علمت من مصادر أخرى أن عيسى البطاط قتل غدرا في قرية جبرين لعداءات شخصية ثم نقلت جثته إلى الظاهرية لإخفاء الحادث[3] .

و بالعودة إلى التكلم خصوصا عن الخليل فيمكن القول أن أهم ما يميز مدينة الخليل عن بقية المناطق هو أن كان لها نظامها الخاص المستقل عن القيادة العامة إلا أنها كانت تعمل ضمن مخطط الثورة و

[1] إلياس شوفاني ، المرجع السابق ، ص 463.
[2] إلياس شوفاني ، المرجع نفسه ، ص 463-464.
[3] صبحي ياسين ، المرجع السابق ، ص 181 – 182.

هدفها السياسي العام هو الحصول على الاستقلال و منع الهجرة اليهودية ، حيث قام الخليليون بالهجوم على قافلة يهودية على الطريق الرابط بين القدس – الخليل قرب بيت لحم و قتلوا 7 يهود

و في 7/1 / 1936 قام الثوار الأحرار بالهجوم على قافلة عسكرية بين القدس و الخليل قرب بيت لحم و قتلوا عددا من أفراد الجيش و قد كان هذا الهجوم موفقا دبره القائد ابراهيم خليف و عدد من إخوانه البواسل [1] ، و إزاء تصاعد الثورة عجزت القوات البريطانية و الصهيونية عن مواجهتها ، استقدمت بريطانيا أربع فرق عسكرية أخرى لمواجهة المجاهدين الفلسطينيين و أصبح عدد القوات البريطانية في فلسطين نحو 72 ألف جندي بالإضافة إلى 15 ألف مقاتل صهيوني من قوات الهاغاناة و خمسة آلاف من الشرطة ، كما قامت بتعيين الجنرال ديل قائدا عاما لقواتها و هو من أكفاء القادة العسكريين الانجليز و بذلك أصبحت بريطانيا تخوض حربا شاملة ضد الشعب الفلسطيني و كأنها جهة كبيرة من جبهات الحرب العالمية تقاتل دولة عظمى[2]

بدورهم واصل أهل الخليل مقاومتهم لهذا الدخيل ففي 1938/05/25 هاجم فيصل من الثوار الأحرار سيارة بوليس انجليزية عند زقاق الهيش قرب مدينة الخليل ، و قد قتل 3 من أفراد البوليس الانجليزي دون وقوع أي إصابة بين المجاهدين [3] ، و كذا من صور النضال الخليلي " حلحول" ضد أحد الثوار و اسمه (حسن ابراهيم البربراوي) المتوفي سنة 1989 ،أراد الانتقام من معسكر للجيش الانجليزي قرب " السبع" " بئر السبع" فأحكم خطة ذكية للغاية حيث تدبر أو عثر زيا عسكريا بريطانيا برتبة ضابط

[1] صبحي محمد ياسين ، المرجع نفسه، ص 178-179 .
[2] رفيق النتشة و آخرون ، المرجع السابق ، ص 113-114.
[3] صبحي ياسين ، المرجع السابق ، ص 182.

بينما لعبت قامته الطويلة و لونه الأشقر و عيناه الزرقاوان دورا في إخفاء شخصيته ، و كان أحد شباب البلدة يعمل سائقا مع الجيش البريطاني و هو المناضل المرحوم رشيد سالم الواوي ، فذهب إلى المعسكر و نادى على رشيد باللغة الانجليزية و أمره أن يحضر سيارته الشاحنة و إلى مستودع اللوازم و العتاد ، و أمر الجنود فحملوا السيارة بالكامل مما يلزم الناس من ملابس و أواني و أغذية ، و ركب مع السائق بجواره قائلا : إلى كفار عصيون و السائق لا يعرف هذا الجنرال ، و سارت السيارة حتى وصلت مكان النقطة على طريق القدس – الخليل قال للسائق بالصوت الحلحولي العربي : " من هان يا رشيد " " اطلع عاليمين " و التفت رشيد إلى الضابط مذهولا و تمت العملية بنجاح و سلام [1]

و من أبناء الخليل المخلصين أيضا الشاب المجاهد " عبد الحليم الجولاني " مع مجوعة من خيرة أبناء الخليل* و قد اشترك معهم عدد آخر من المجاهدين و كان يحضر أحيانا من القدس المجاهد صبحي أبو عربية كي يساعد في تأسيس الثورة ، و قد أدلى المجاهد سعيد عبده أنه لم يكن لهؤلاء الذين تقدم ذكرهم أي اتصال مع اللجنة العربية العليا فلا صلة لهم معها على الإطلاق و هي بدورها لم تقدم لهم أي مساعدة مادية أو أي كمية من السلاح و الذخيرة ، و بعد تأسيس " الجولاني " وحدة محاربة من سكان مدينة الخليل و تطوع العشرات من أهل المدينة في الثورة

و في 25 / 1938/05 قامت دورية مؤلفة من 35 بوليس إضافي عربي و شاويش انجليزي للبحث عن الثوار في منطقة الخليل ، و في تلك الأثناء كان الثوار مرابطين في خربة حاكورة إلى الغرب من

[1] محمد شحدة مصطفى الوحوش ، المرجع السابق ، ص 190.

* و هم : (شكري زيتون ، الحاج ناجي النمي ، محمد اسماعيل مرعى ، عبد الرزاق الجولاني ، عبد الأشهب ، سعيد عبده ، عيد شاكر جنيد ، هاشم الدويك ، محمد اسماعيل منصور ، يوسف الجولاني ، يوسف جنيد) . أنظر : ياسين صبحي ، المرجع السابق ، ص 184.

مدينة الخليل ، فعندما وصلت الدورية أشهروا عليها أسلحتهم و طلبوا منها التسليم أو الموت فاستجاب العرب و لكن الشاويش طلب منهم المقاومة ، إلا أنهم لم يكترثوا بما طلب منهم و تقدم شاب عربي و قتله و غنم الثوار 36 بندقية و عدد من القنابل

و بعدهذه الحادثة ازداد عدد فيصل الجولاني إلى 75 مجاهد [1] ، ثم اتجه لتحرير بئر السبع و بعد اشتباك قصير مع قوات البوليس الانجليزي و صادر مجموعة من الأسلحة و الذخيرة ، و من المعارك التي خاضها معركة " جورة بلحص الكبرى " – بين الخليل و حلحول – و قد انضم إلى الثوار حوالي مائتي متطوع من القرى المجاورة ، فاشتبك الثوار مع قافلة عسكرية بريطانية في جورة بلحص تمكنوا من خلالها من الاستيلاء على أسلحة الجنود و أحرقوا سياراتهم و عند الغروب أحضرت القوات البريطانية خمس طائرت بدأت تطلق النار على الثوار ، فأمر الجولاني الثوار بالانسحاب بشكل منظم [2] ، و من المجاهدين أيضا بطل عنيد لا يعرف الموت و كان يستقبل الرصاص كرذاذ الندى ، و قد أصيب برصاصة خرقت جانبين من وجهه و ظلت شارة شرف له ، و هو المناضل " ابراهيم جاد الله عمران" ومن أبناء عمومته المناضل ذي الهمة و الشجاعة المرحوم " كايد عمران " الذي قضى نحبه في السجن أيام الانجليز [3] ، أما البطل الذي أزعج الانجليز بخططه الذكية و أساليب التعامل مع الأعداء فهو المناضل " شحدة شريم العالول " حيث كان من المفروض في مرحلة معينة أن يصل شوال رصاص من الثوار إلى الأهل في داخل القرية فحملها على ظهر حماره و تظاهر بأنه أعمى و يسير وراء الحمار و يوجه الحمار بكلماته و يتعثر في السير

[1] ياسين صبحي ، المرجع نفسه ، ص 184- 185.
[2] منيرة داوود اسماعيل معالي ، المرجع السابق ، ص 116 – 117.
[3] محمد شحدة مصطفى الوحوش ، المرجع السابق ، ص 191.

حتى إذا ما ضبط الحمار تنكر له و نجى ، و مر السلاح ووصل أصحابه من وسط الجيش مع أن الدوريات كانت تحمل صورا تبحث عنه [1] ...

إن الدارس للبطولات التي شارك فيها أبناء الخليل لا يمكن إحصاؤها أو حصرها في موضوع واسع كموضوعنا ، فبدراستي وجدت الكثير الكثير من المعارك و الشخصيات الفذة التي شاركت في ثورة فلسطين الكبرى على غرار بقية الثورات التي مضت و مستقبلا كما أنها قدمت قوافل من الشهداء في سبيل الحرية ، فهناك من الشخصيات و المعارك ذكرناها و البعض الآخر لم يتسع المقام لذكرها .

في نهاية هذا الفصل نخلص إلى ما يلي:

- أدت تحرشات أعضاء الهاغاناة بالوفود المشاركة في احتفالات موسم النبي موسى أدى إلى تحول الاحتفال إلى ثورة
- كان لثورة البراق أثر كبير في انهاء الوجود اليهودي في مدينة الخليل
- معظم الثورات لم يخطط لها مسبقا بل جاءت عفوية
- أظهرت السياسة البريطانية انحيازها في كل الثورات إلى الجانب اليهودي
- استشهاد 3 شخصيات بإعدامهم بعد أحداث البراق كانت أكبر خسارة من الجانب الفلسطيني
- رسخت ثورة البراق في الوجدان العربي أنه لن يمر أي اعتداء على المسجد الأقصى دون دفع الثمن
- أثبتت ثورة القائد عز الدين القسام دور القادة في شحن و تعبئة الشعب فهو أفضل مثال عنهم

[1] محمد شحدة مصطفى الوحوش ، المرجع السابق ، ص 192.

الثورة الكبرى هي أكبر الثورات و أطولها مدة . ربما كانت ستنجح لولا بعض النقائص كافتقارها للقادة و انفصال الأحزاب السياسية عن الثوار كذلك فارق ميزان القوى كان واضح.

الفصل الثاني :

الدور السياسي لمدينة الخليل

- أولا: دور الخليل في المؤتمر الإسلامي و المؤتمر العربي (1930– 1931)

  - 1 : الخليل في المؤتمر الإسلامي

  - 2 : المؤتمر القومي العربي 1931.

- ثانيا : دور الخليل في الأحزاب الفلسطينية

  - 1 : حزب الدفاع الوطني 1934

  - 2: الحزب العربي الفلسطيني 1935

- ثالثا: اللجنة القومية في الخليل 1947 .

أدركت قيادات الحركة الوطنية مدى خطورة الوجود البريطاني و الصهيوني ، و بعد كل الثورات التي قامت أكدت رأيها في أن بريطانيا تنافق في سياستها ، فهي من جهة تساند الصهيونيين و من جهة أخرى تحاول تثبيط الشعب عامة و الحركة الوطنية خاصة ، حيث أنها حاولت استغلال الخصام الدائم لتضعيفها ،

الحركة الوطنية قد استاءت من قادة لندن و جعلتهم يبحثون عن منافذ أخرى لطرح قضيتهم ، فوجدوا في المؤتمرات الدولية منفذا خارجيا أما داخليا فاستغلوا الأحزاب لصالحهم ، أي أن الحركة استعملت ورقتها الأخيرة و هي الدفاع عن وطنها بالطرق السياسية.

أولا : دور الخليل في المؤتمر الاسلامي و المؤتمر العربي 1930-1931

1- دور الخليل في المؤتمر الاسلامي

أصبح الموقف البريطاني السياسي المنحاز للصهيونية أكثر وضوحا ، فتأججت مشاعر العرب و راحوا يتبادلون سخطهم و استياءهم من قادة لندن[1]لذلك عملوا على تدويل قضيتهم عربيا و اسلاميا و عالميا خاصة ببعدها الاسلامي حيث أن القضية الفلسطينية أصبحت مركزا للعالم الاسلامي ، فعقد المؤتمر بالقدس في تاريخ 7-17ديسمبر1931م[2] بمدرسة روضة المعارف في القدس ، و عقد المؤتمر في هذه الفترة أي 10 أيام 17 جلسة شكل فيها المجلس الاسلامي لجنة تنفيذية من 25 شخصية مسلمة[3] وذلك لسبب رئيسي وهو تقرير لجنة البراق الدولية التي أرسلت سنة 1930 للتحقيق في أحداث قضية حائط المبكى و التي أثبت تقريرها ملكية المسلمين للحائط و حق التصرف فيه ، لكنها أعطت الحرية لليهود بزيارته [4]

كان هذا المؤتمر أول مؤتمر يجمع بين عدد كبير من مندوبي و رجالات كافة الأقطار الإسلامية (فلسطين، سوريا ، لبنان ، العراق ، السعودية ، اليمن ، ليبيا ، مصر ، تونس، الجزائر ، المغرب ، مسلمي أروبا في بلاد البلقان كالبوشناق و غيرهم)[5]حيث دعاهم الحاج أمين الحسيني و هو رئيس المؤتمر و الزعيم التونسي عبد العزيز الثعالبي و الزعيم الهندي شوكت علي، و قد حضر العلماء المسلمين و الشخصيات

[1]مراح هادي ، المرجع السابق ، ص 150
[2]د. محسن محمد صالح ، المرجع السابق ، ص 48
[3]تيسير جبارة ، المرجع السابق ، ص 183
[4]نفسه ، ص179
[5]مريم زمام ، مونيا مير ، المرجع السابق ، ص55

الاسلامية الكبرى حيث شارك المؤتمر 22وفدا إسلاميا و عربيا و بلغ عدد الأعضاء الحضور 145 عضوا ،[1] أما المؤيدين من أبناء فلسطين فقد حضر في مقدمتهم المؤيدين من قادة الحركة الوطنية في الخليل يتقدمهم الشيخ طالب مرقة و الشيخ صبري عابدين الذين كانوا في استقبال الوفود الاسلامية مع أهل القدس[2] و كذلك الشيخ محمد علي الجعبري و عبد الله طهبوب و يعقوب شاور و عبد الحي عرفة و علي طهبوب و داري بكري [3]

في الحقيقة إن ما شجع على عقد هذا المؤتمر هو اثبات للإنجليز أن عرب فلسطين يساندهم ملايين المسلمين في العالم و الهدف من عقده بالقدس هو توجيه أنظار المسلمين في العالم إلى المقدسات الاسلامية في القدس للدفاع عنها، و أيضا رفض قرار اللجنة الدولية لحائط البراق ،وكذلك عقد ردا على المؤتمرات السابقة (زويخ)، و فشل الوفد الفلسطيني الذي ذهب إلى لندن لبحث المسألة الفلسطينية و التي رفضت تغيير سياستها تجاه فلسطين ، [4]وكذلك كان هدف المؤتمر هو شرح حقيقة القضية الفلسطينية وتبيان المطامع الاستعمارية البريطانية والصهيونية في فلسطين لهذا فإن هدف المؤتمر ذو طابع سياسي لا قومي[5]

رفض الانجليز هذا المؤتمر و حاولوا التصدي له فانطلقت وسائل الاعلام و الدعاية العالمية التي يسيطر عليها اليهود تبث الدعايات و تشن الحملات على المؤتمر و سعت لتشكيك العالم الإسلامي في براءة فكرة عقده و استطاعوا اقناع بعض الحكام بأن مخططات المؤتمر كامنة في فكرة اثارت موضوع الخلافة

[1]خضر عبد الغفار موسى الجدبة ، موقف منظمة المؤتمر الإسلامي من القضية الفلسطينية من عام 1969إلى2000م ، مذكرة نيل شهادة ماجستير ، الجامعة الإسلامية ، غزة ، فلسطين ،2005، ص5

[22]منيرة داود إسماعيل معالي ، المرجع السابق، ص 72

[3] المرجع السابق ، ص 79

[4]تيسير جبارة ، المرجع السابق ، ص 179

[5]خضر عبد الغفار موسى الجدبة ، المرجع نفسه

الإسلامية [1] لكن أكد الحاج أمين الحسيني لبريطانيا و حكام الدول الأخرى بأن المؤتمر لن يخض في القضايا السياسية التي تحرجها ، و أكد لكل من مصر و العراق و تركيا و الأردن عدم تعرض المؤتمر لمسألة الخلافة الاسلامية[2] حيث قام الحاج أمين بزيارة للقاهرة و اجتمع بفؤاد الأول ملك مصر و أطلعه على حقيقة مساعي المؤتمر فأيده كذلك نجحت سائر الاتصالات التي أجراها مع سائر حكام الأقطار الإسلامية و قاداتها فقرروا تأييده[3]

خرج المؤتمرون بالقرارات التالية :

- أن البراق الشريف و ما حوله هو وقف إسلامي لذلك فإن السماح لليهود لأداء صلاتهم هناك مخالف للشريعة الإسلامية [4]
- حماية البراق و احترام قدسيته
- رفض قرار لجنة حائط المبكى (البراق)
- مشروع انشاء جامعة إسلامية في المسجد الأقصى ردا على انشاء جامعة عبرية في القدس
- يعقد المؤتمر مجلس إسلامي مرة واحدة كل سنتين[5]
- وقف البعثات التبشيرية بين المسلمين و محاربتها
- يجب محاربة الصهاينة و عدم بيع الأراضي لليهود

[1] اميلي الغوري ، المرجع السابق، ص 206
[2] خضر عبد الغفار موسى الجدبة ،المرجع نفسه
[3] اميلي الغوري ، المرجع نفسه
[4] تسيير جبارة ،المرجع نفسه ، ص 184
[5] تيسير جبارة ، المرجع السابق ، ص 185

- استنكار الاستعمار بجميع أنواعه[1]
- تأسيس شركة لإنقاذ الأراضي و تشكيل لجان لفلسطين في مختلف البلدان [2]
- تحريم بيع الأراض لليهود و تكفير من يرتكب ذلك [3].

[1]المرجع نفسه ، ص 186
[2]د.محسن محمد صالح ، المرجع السابق ، ص48
[3]نفسه ، ص 50

2-المؤتمر القومي العربي 1931م

استغل قادة الحركة الوطنية في فلسطين اجتماعهم في المؤتمر الإسلامي خاصة بعد زيادة العداوة و المواجهة بين الكتلة الحسينية و النشاشيبية التي حاولت التشويش عليهم[1] و من جهة فإن المؤتمر الإسلامي كان يضم عددا كبيرا من الأعضاء السابقين في منظمة العربية (الفتاة) و حزب الاستقلال و رجالات الحكومة في دمشق ، كانوا كلهم يحملون وجهات نظر قومية عربية أكثر منها إسلامية[2] ، فاستغلوا اجتماعهم السابق فمهدوا للمؤتمر العربي فتم الاجتماع في مترل عوني عبد الهادي لعقد المؤتمر القومي العربي و ذلك في 13 ديسمبر 1931م فأصدر المجتمعون البالغ عددهم حوالي 50 بيانا إلى العالم العربي يشرحون فيه تكوين القضية العربية العامة و غايتها الوحدوية[3]و اتفقوا على وضع ما يسمى بالميثاق العربي الذي نص على :

المادة الأولى :إن البلاد العربية وحدة تامة لا تتجزأ و كل ما يطرأ عليها من أنواع التجزئة لا تعتز به.

المادة الثانية :توج الجهود في كل الأقطار العربية إلى وجهة واحدة و هي استقلالها التام، و مقاومة كل الأفكار التي تقتصر على العمل للسياسات المحلية و الإقليمية

المادة الثالثة : الاستعمار يتنافى مع كرامة الأمة العربية لذا فإنها ترفضه تماما[4]

---

[1]محمد خلة كامل ، المرجع السابق ،ص 510

[2]نعمان عبد الهادي فيصل ،الانقسام الفلسطيني في عهد الانتداب البريطاني و في ظل السلطة الوطنية الفلسطينية ، مذكرة نيل شهادة ماجستير ، جامعة الأزهر ، غزة ، 2012 ، ص53

[3]د. خالد محمد صافي ، الزعامات السياسية الفلسطينية التقليدية تحت الاحتلال البريطاني "معين الماضي أنموذج" ، مجلة الجامعة الإسلامية ، المجلد 22 ، العدد 2 ، يونيو 2011، ص 178

[4]محمد خلة كامل ، المرجع السابق ، ص 512

و انتخب المؤتمر لجنة تنفيذية لنشر الميثاق في العالم العربي و لتهيئة الوسائل المادية المؤدية لنشر الميثاق و وضع خطط التي سيسيرون عليها للمؤتمر ثم لتكون صلة المراسلة بين الأقطار العربية في الشؤون المتعلقة بالأمر [1] ، عرضت اللجنة التحضيرية الأمر على الملك فيصل فرحب بالفكرة و أراد استضافة العراق للمؤتمر ، و أتيحت له كامل الحرية فحدد تاريخ ربيع عام 1933م تاريخا لانعقاد المؤتمر العربي ، لكنه نكث بعهده و ذلك تحت ضغط المندوب السامي البريطاني بحجة عدم توريط العراق في المشكلات العربية[2] ، كان المؤتمر القومي العربي علامة بارزة في الحركة الوطنية العربية حيث ظهر انعكاس القومية العربية في فلسطين[3]

[1]مريم زمام ، مونيا مير ، المرجع السابق ، ص 57
[2]نعمان عبد الهادي فيصل ، المرجع نفسه
[3]خلة كامل ، المرجع السابق ، ص 513

ثانيا : دور الخليل في الأحزاب الوطنية

1–حزب الدفاع الوطني

هذا الحزب أسسه راغب النشاشيبي في 4 نوفمبر 1934م و ذلك بعد هزيمته في انتخابات بلدية القدس [1]كان من بين أقوى الأحزاب و أكثرها تنافسا مع الآخرين ، تألفت لجنته المركزية من فخري النشاشيبي ، حسن صدقي الدجاني ، يعقوب ففراج و مغنم مغنم[2] و انتخب من الخليل كممثلين في الهيئة العامة كل من ناصر الدين و الشيخ طالب عمرو و الشيخ توفيق طهبوب ، عبد الله بشير عمرو و عبد المجيد العزة و الشيخ عبد الحي خطيب و هم من كبار العائلات المتنفذة في الخليل[3] ، و ضم الحزب عدد من الاقطاعيين و رؤساء البلديات المتعاونين مع الانتداب و بعض سماسرة الأراضي و بعض رجالات التعصب الطائفي المعروفين برجعيتهم و بعض الزعماء الفاشلين[4].

كان هذا الحزب الوحيد الذي ظل قائما بشكل رسمي و ظل يمارس نشاطه لأن زعماءه لم يتعرضوا للاعتقال أو النفي إلا أن نشاطاته خلال هذه الفترة كانت عقيمة و شبه معدومة ، و اقتصرت نشاطاته على الأمور الاجتماعية ، كما أن عدم اهتمامه بالشعارات الوطنية بإنهاء الانتداب جعل الحزب يثير شكوك غالبية رجال الحركة الوطنية[5].

كان حزب الدفاع الوطني مهيأ بحكم تكوينه للعب دور تخريبي ضد الحركة الوطنية و كانت غايته ما يلي:

– اثارة الصراعات و الأحقاد داخل الحركة الوطنية و خارجها.

[1]د.أ حمد رفيق عوض ، مستقبل الأحزاب و الحركات الفلسطينية ، جامعة القدس المفتوحة ، رام الله ، فلسطين ،2016، ص 6
[2]د. وسام حسين عبد الرزاق ، المرجع السابق ، ص 493
[3]منيرة داود إسماعيل معالي ، المرجع السابق ، ص 89
[4]ناجي علوش ، المرجع السابق ، ص 72
[5]مها محمد بن سعود الرشيد ، الحركة الوطنية الفلسطينية خلال الحرب العالمية الثانية (1939-1946) ، موقع فلسطيني ، ص 56

-اثارة الشكوك حول الحركة الوطنية.

- اشغال الجماهير بمعارك مفتعلة .

- التحالف مع البريطانيين لمحاربة الحركة الوطنية.

- الدعوة لاتباع سياسة التفاهم مع الانجليز و الصهاينة و نبذ التطرف و المقاومة.

وقد أخذ كل من راغب النشاشيبي و فخري نشاشيبي و حسن صديقي الدجاني يقومون بزيارات للمدن و القرى لنشر خططهم[1].

وقد دعا خليل العزة أعضاء حزب الدفاع و الأحزاب الأخرى لحضور الاجتماع الذي سيعقد في الخليل في 1935 لأجل توحيد الصف الوطني لتشكيل الحكومة لكن هذا الاجتماع لم ينجح بسبب رفض فكرة توحيد الأحزاب الفلسطينية.

يعد حزب الدفاع مكروها للأوساط الشعبية الفلسطينية لأنه لم ينفعهم بل بالعكس تعاون مع سلطة الانتداب علنيا[2].

[1]ناجي علوش ، المرجع نفسه
[2]منيرة داود إسماعيل معالي ، المرجع السابق ، ص 90-91

2-الحزب العربي الفلسطيني 1935

بعد الضعف الذي أصاب اللجنة التنفيذية ، بدأت القيادة الوطنية من المجلسين تدعو إلى تكتل عناصرها في هيئة واحدة تتولى قيادة الحركة الوطنية فاتفق على تشكيل لجنة لدراسة الوسائل التي من شأنها أن تعيد إحياء الحركة الوطنية و قيادتها ، حيث عقدت اللجنة التنفيذية العديد من الاجتماعات ووضعت تقريرها الذي عرضته في الاجتماع الوطني الذي عقد في القدس عام 1934 و قرر المجتمعون تشكيل حزب وطني سياسي و هو الحزب العربي الفلسطيني *و لجنة تحضيرية للحزب مهمتها وضع دستور للحزب و أنظمته الداخلية [1] ،و بلغ عدد الذين اشتركوا فيه 1571 شخصا من العلماء و القضاة و رجال الدين المسيحيين (العرب) و الأطباء و المحامين و الصيادلة و المهندسين و التجار و العمال و زعماء القرى و شيوخ القبائل و العشائر ، و برز بين المجتمعين عنصر الشباب " الجدد" بكثرة ملحوظة [2] ، و يقول المؤلف " إلياس شوفاني " في مؤلفه " تاريخ فلسطين السياسي " عن هذا الحزب بأنه أكبر الأحزاب و أهمها ، و بنى " الحزب دستوره على الميثاق الوطني الفلسطيني ، و كان الحزب بصورة أو بأخرى استمرارا للجنة التنفيذية و إحياء لعملها بزعامة جديدة (الحاج أمين الحسيني 25 مارس 1935) ، فطالب باستقلال فلسطين و رفع الانتداب كما دعا إلى صيانة عروبة فلسطين ، و مقاومة " الوطن القومي اليهودي " و شدد على ارتباط فلسطين بالأقطار العربية المجاورة [3] ، و قد ترأس المؤتمر قاسم آغا النمر – نابلس- بخطاب وطني قوبل بالتصفيق و الهتاف و ختمه بإعلان تشكيل الحزب رسميا باسم " الحزب العربي الفلسطيني " ، ثم اعتلى المنصة جمال الحسيني المنصة و ألقى خطابا وطنيا جامعا ، شرح فيه الأسباب و الاعتبارات التي حتمت إنشاء

[1] منيرة داوود اسماعيل معالي ، المرجع السابق ، ص 92.
[2] ايميل الغوري ، المرجع السابق ، ص 196.
[3] الياس شوفاني ، المرجع السابق ، ص 453.

" الحزب العربي الفلسطيني" ثم دعا الرئيس إلى انتخاب هيئة مكتب الحزب (وفقا لنظامه الداخلي) فاختار المؤتمر بالاجماع ألفريد روك (يافا) نائبا للرئيس و اميل الغوري (القدس) سكرتيرا عاما و خالد الفرخ و كامل الدجاني (يافا) ووجيه البشتاوي (نابلس) أعضاء في هيئة المكتب [1] ، و في 1935/10/5 شكل عبد اللطيف صلاح و عبد الفتاح طوقان حزب الكتلة الوطنية و كان مركزه نابلس و أعلنوا في المؤتمر حيادهم تجاه العائلات الفلسطينية المتناحرة ، ز قد ازداد التناحربين الحزب العربي الفلسطيني و رئيسه جمال الحسيني و بين حزب الدفاع الوطني و رئيسه راغب النشاشيبي ، و اتهم كل طرف بمعارفه مع الانجليز و في هذه الفترة من تاريخ فلسطين ازدادت الهجرة الصهيونية إلى فلسطين و بدأ تهريب الأسلحة يزداد لصالح الصهاينة [2] ، و بدأ الحزب نشاطه منذ ماي 1935 فقدم مذكرة إلى المندوب السامي حول الفلاحين الفلسطينيين و حاجاتهم إلى الأرض ، و أتبعها بمذكرة أخرى إلى البرلمان البريطاني ختمها بمايلي " أن فلسطين تغمر بسرعة زائدة بسيل من الهجرة اليهودية غير الاقتصادية و غير المعقولة ، و من وجهة الانتداب غير القانونية ، و هذا سيؤدي حتما إلى إخراج العرب أصحاب البلاد من بلادهم ، ويسهل هذا الخروج حل رابطة الزراع بالأراضي بانتقالها لليهود و بإخراج العرب منها [3] . و قد شارك في اللجنة التحضيرية من أبناء الحركة الوطنية في الخليل و المؤيدة للمفتي كل من عبد الحي عرفة و طلال عابدين [4] ، كما انبثق عن المؤتمر لجنة تنفيذية أنتخب أعضاؤها من المؤتمر ضمت قيادات وطنية مثلت جميع أقضية فلسطين ، فأنتخب الشيخ محمد على الجعبري* و رشاد الخطيب ** و أحمد حجة و طلال عابدين و يوسف أخميس و محمود

[1] ايميل الغوري ، المرجع السابق ، ص 197.
[2] تيسير جبارة ، المرجع السابق ، ص 199.
[3] كامل محمود خلة ، المرجع السابق ، ص 575.
[4] ايميل الغوري ، المرجع السابق ،ص 194.

حجازي و عبد الحي عرفة عن قضاء الخليل ، ثم شكل الحزب سبعة عشر فرعا له في جميع المدن الفلسطينية على أن ترتبط تلك الفروع بمقر اللجنة التنفيذية في القدس و أنتخبت اللجنة الفرعية في الخليل كلا من رشاد الخطيب و الشيخ محمد علي الجعبري [1] ، و عقد اجتماع عام بمناسبة مرور سنة على تأليف الحزب أين اجتمعت اللجنة التنفيذية للحزب العربي الفلسطيني من صباح يوم الجمعة (28 فيفري) بدار الحزب في القدس و دام اجتماعها إلى الساعة الواحدة و النصف بعد الظهر و قد حضر الاجتماع أعضاء اللجنة : جمال الحسيني ، ألفريد روك ، فريد العنبتاوي ، الدكتور مصطفى البشناق ، اميل الغوري ، مصطفى الشيخ حسن ، موسى عيسى عابده ، خالد الفرخ ، فارس الخواجة ، رشاد الخطيب ، الشيخ عبد الرزاق أبو ستة ، مصطفى أبو حجلة ، عبد الله السمارة ، الشيخ ناصر الخالدي ، ابراهيم درويش ، حنا البطارسة ، اسحاق درويش ، فريد فخر الدين ، الشيخ طالب مرفه ، شحادة حسونة ، فريد الحمدلله ، عبد الرحيم التميمي ، أحمد حسين الغول ، الحاج جودت الحلبي ، حكمت النملي ، الدكتور رشدي التميمي ، صالح عون الله ، جريس الزغبي ، عاصم بسيسو ، خليل طبري [2] .

كان الحزب العربي الفلسطيني ، في الحقيقة و الواقع أكبر حزب في البلاد ، و أقوى من جميع الأحزاب التي عاصرته و أكثرها نفوذا و أثرا في فلسطين ، و في عام 1947 قدمت حكومة الانتداب

* محمد علي الجبري (1900-1980) : ولد في الخليل تلقى تعليمه في مدينته ثم انتقل إلى مصر حيث التحق بالجامع الأزهر في القاهرة و حاز على شهادة التخصص بالوعظ و الإرشاد عام 1922 ، ثم عاد للخليل أين درس بالحرم الإبراهيمي ، و بدأ نشاطه عام 1924 في إطار الجمعية الإسلامية – المسيحية في الخليل ، ترأس جمعية الشبان المسلمين التي أسست في المدينة عام 1928 ، شارك ممثلا عن الخليل في أعمال المؤتمر العربي الفلسطيني السابع1928 ، شارك في أعمال مؤتمر الشباب العربي الذي عقد في يافا في 1932 ، و أنتخب عضوا في اللجنة التنفيذية المنبثقة منه، ، و في عام 1935 انتسب الجعبري إلى الحزب العربي الفلسطيني و أختير عام 1944 عضوا في مكتبه المركزي . أنظر : الموقwww Paljourneys.org :. https ، تمت الزيارة : يوم 2021/06/28 ، على الساعة : 21:42.

** رشاد الخطيب (1909- 1977) : ولد في مدينة الخليل ، درس في الكلية الإسلامية في القدس عام 1928 ، أصبح مسؤولا عن دائرة الاقتصاد القومي في القدس ، و التي كانت مرتبطة بالهيئة العربية العليا عام 1948 تم تعيينه أمينا عاما للجنة الوطنية في الخليل . أنظر : موقع passia الجمعية الفلسطينية الأكاديمية للشؤون الدولة ، تاريخ الزيارة : 2021/06/28 ، على الساعة : 21:25.

[1] منيرة داوود اسماعيل معالي ، المرجع السابق ، ص 93.

[2] مصطفى الطحان ، مصطفى مشهور ، المرجع السابق ، ص 158.

البريطانية تقريرا مفصلا عن فلسطن و أوضاعها إلى لجنة الأمم المتحدة المشكلة للتحقيق في قضية فلسطين فتحدث هذا التقرير عن الأحزاب و التكتلات السياسية في البلاد ، و قالت أن " الحزب العربي الفلسطيني " كان أقوى الأحزاب و أكثرها تمثيلا للشعب و أن أكثريته كانت تلتف حول هذا الحزب و تؤيده لأنه كان الحزب الفتي ، و ذكرت الحكومة في تقريرها أن حزب الدفاع الوطني كان الحزب الثاني في البلاد ..[1]

لقد كانت البواعث الأنانية وراء تعدد الأحزاب العربية واضحة أمام أنظار الفلسطينيين جميعا و أثارت خصوماتهم سخرية الرأي العام كله " و الاعتقاد الذي يسود القرى أن الزعماء لا يعملون إلا لأنفسهم [2].

[1] ايميل الغوري ، المرجع السابق ، ص 198.
[2] عبد الوهاب الكيالي ، المرجع السابق ، ص 248.

ثالثا : اللجنة القومية في الخليل 1947

شكل الفلسطينيون في عام 1936 جهازا شعبيا ليقود الحركة الوطنية الفلسطينية ضد الانتداب البريطاني و الصهيونية و يشرف على الإضراب الذي انتهى إلى إعلان ثورة 1936-1939 ، و تشكل هذا الجهاز بما يعرف باللجنة القومية ثم اللجنة العربية العليا لفلسطين ، و جاء تشكيل اللجان القومية في فلسطين عام 1936 تلبية لحاجة الحركة الوطنية إلى قيادات و لجان محلية تجمع شتى الفرقاء و الأحزاب و تشرف على الإضراب العام و تعمل على دعمه و تعزيزه ، فلم يكن للبلاد عندئذ زعامة أو قيادة موحدة معترف بها ، في حين كانت الأحزاب السياسية الكبيرة و الصغيرة في وضع لا يمكنها من أن تكون هي الزعامة الموحدة المنشودة و تم تشكيل اللجان القومية بسرعة عجيبة ففي صبيحة 1936/04/24 كانت اللجنة القومية بالخليل قد تألفت [1] ، و انطلقت كل لجنة فور تشكيلها تعمل على تشكيل " اللجان المحلية" في القرى و العشائر التابعة لمنطقتها ، و كان للحزب العربي الفلسطيني و حزب الاستقلال دورا كبيرا في تحقيق الدعوة لإنشاء اللجان القومية ، و قد ضمت اللجان القومية في عضويتها أشخاصا من مختلف الأحزاب و الفئات و الجماعات و تعاون فيها الحزبيون تعاونا وثيقا بصرف النظر عما كان بين الأحزاب نفسها من اختلافات ، و لقد كان تشكيل هذه اللجنة أمرا سهلا للغاية لضعف الانقسامات الحزبية في أوساطها إلا أن هذه اللجان القومية تجمد نشاطها فيما بعد[2] .

كان هذا كتقديم و تعريف للجنة القومية الفلسطينية ، و الدارس لنشاط هذه اللجنة يلاحظ أن نشاط هذه اللجنة تزايد في فترة بعد الحرب الكونية الثانية . فبعد انقضاء ثلاثين عاما على وجود بريطانيا

[1] الموقع الالكتروني : الموسوعة الفلسطينية palestinapedia.net ، تاريخ الزيارة : 2021/06/28، على الساعة : 23:38.
[2] الموقع الالكتروني : قلقيلية تايمز ، تاريخ الزيارة : 2021/06/28 ، على الساعة : 23:42.

في فلسطين أن ما أسمته عصبة الأمم بالانتداب مشروع فاشل و أن زمام الامور قد أفلتت من يدها رغم الجهود التي بذلتها لإرضاء الفريقين – العرب و اليهود- فلم يعد في إمكانها أن تسيطر على البلاد كما كانت مسيطرة عليها في أوائل عهد الانتداب ، و لهذا اعتزمت أن تنسحب من الميدان ، كدولة منتدبة ، على أن تعود إليه فيما بعد بشكل آخر يصون كرامتها و يضمن لها قسطا من الغنم دون أن تتحمل وحدها الغرم كله [1] ، وجدت أيضا بعض القيادات الوطنية ضرورة عرض القضية الفلسطينية على مجلس الأمن بعد أن فشلت جميع الجهود السياسية مع بريطانيا في تحقيق الاستقلال لفلسطين ، فرفعت مذكرة إلى الحكومة البريطانية من قبل خليل البديري باسم اللجنة العربية موقعة من بعض القيادات في قضاء الخليل ، منهم يوسف عمرو و موسى أبو عرام و كايد السويطي و عبد الهادي حنيحن و محمد سليمان و عيسى الطرايري و توفيق على إمام قرية سعير ، مطالبين فيها بعرض القضية الفلسطينية على مجلس الأمن [2] ، و في 28 أفريل 1947 عقدت الأمم المتحدة جلستها الاستثنائية و بعد مناقشات سطحية تقرر تشكيل لجنة دولية عرفت تلك اللجنة بلجنة تقصي الحقائق الأونسكوب (unscop) و قد تشكلت من ممثلي : ايران ، البيرو ، السويد ، الأورغواي ، هولندا ، الهند ، غواتيمالا ، يوغسلافيا ، تشيكوسلوفاكيا ، أستراليا ، كندا ، و بعد أربعة أشهر قدمت تقريرها للأمم المتحدة [3] ، و مما جاء في توصيات اللجنة :

1- إنهاء الانتداب البريطاني و تشكيل حكومة أوحكومتين مسؤولتين أمام الأمم المتحدة ، على أن يكون النظام السائد على أسس دستورية و ديموقراطية .

2- احترام الأماكن المقدسة للديانات الثلاثة و ضمان حرية العبادة للجميع .

[1] عارف العارف ، نكبة فلسطين و الفردوس المفقود – 1947 – 1952- ، الجزء الأول ، دار الهدى ، عمان ، د.ط، د.ت ، ص 7.
[2] منيرة داوود اسماعيل معالي ، المرجع السابق ، ص 130.
[3] الرشيدات شفيق ، فلسطين تاريخا و عبرة و مصيرا ،مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت – لبنان ، ط1، 1991، ص 148.

3- تقسيم فلسطين إلى دولتين : إحداهما عربية و الأخرى يهودية [1].

و قد اشتمل التقرير على مشروعين : مشروع الأكثرية يوصي بتقسيم فلسطين إلى دولتين عربية و يهودية و بوحدة اقتصادية ، و مشروع الأقلية و يوصي بقيام دولة اتحادية مستقلة عاصمتها القدس[2] ، و قد وضع قرار التقسيم بشكل يخدم المشروع الصهيوني فقد وضع الجزء الشرقي من قضاء الخليل ضمن حدود الدولة اليهودية و خاصة الحدود الشمالية ، و الشمالية الشرقية (سوريا ، لبنان) و الحدود الشرقية من البحر الميت سيحقق حلم اليهود في إقامة الدولة اليهودية في الممتدة من العراق حتى مصر (من الفرات إلى النيل) ، ووضع قرار التقسيم المنطقة الشرقية من الخليل – الجزء المحاذي للبحر الميت – ضمن حدود الدولة اليهودية ، لإبقاء مشروع البحر الميت و استخراج الفوسفات و البوتاسيوم تحت إدارة الدولة اليهودية[3] ، بالمقابل أدى صدور قرار التقسيم إلى حالة من الغليان في الشارع الفلسطيني ، و إنما بلا طائل لأنه لم يكن لهم وزن وقد كانوا علاوة على ذلك ممزقين بين الكتل المختلفة ، مما أضر بشكل جسيم بعملهم السياسي ، و لم تتمكن من إعادة تكوين ظاهر جبهة يقودها جمال الحسيني إلا بعد عناء طويل و قد أعلنوا التوقف عن العمل بعد التصويت على مشروع تقسيم فلسطين [4] ، و الخليل كغيرها من المدن الفلسطينية لبى أهلها النداء و ازدحمت شوارع المدينة بالآلاف من المتظاهرين احتجاجا على قرار التقسيم و عدوه مهزلة التاريخ الكبرى ، ثم عقد نادي شباب الخليل الرياضي اجتماعا حضره عدد كبير من العلماء و الوجهاء و الشباب ، و قرروا فيه عقد

[1] إسلام جودت يونس مقدادي ، العلاقات الصهيونية البريطانية في فلسطين 1936-1948 ، مذكرة مقدمة لنيل درجة الماجستير في التاريخ ، قسم التاريخ و الآثار ، كلية الآداب في الجامعة الإسلامية بغزة – فلسطين ، 1430-2009 ، ص 117.
[2] اسماعيل أحمد ياغي ، المرجع السابق ، ص ص 123 – 124 .
[3] منيرة داوود اسماعيل معالي ن المرجع السابق ، ص ص 131 -132.
[4] خضر بشارة ، المرجع السابق ، ص 179.

اجتماع خاص للشبان الذين سيؤلف منهم الحرس الوطني [1] ، و استعاد عبد الحليم الجولاني مع مجموعة من المناضلين في جبل الخليل نشاطهم العسكري ضد القوات البريطانية ، و في أواخر 1947 شكل عبد القادر الحسيني قوة من الشباب في قرية صوريف بلغ عدد أفرادها خمسة و عشرين مناضلا عرفت باسم قوة الجهاد المقدس *، منهم ثلاثة و عشرون مناضلا من قرى قضاء الخليل [2] ، و في نفس العام بدأت القيادات الوطنية الفلسطينية بتشكيل لجان قومية في كل المدن الفلسطينية بعد ما حصلوا على التشجيع منايميل الغوري عضو الهيئة العليا و تصريحه بأن الهيئة العربية العليا لا تتعارض مع تشكيل لجان قومية لكل قضاء بل و ستقوم الهيئة بمد يد العون لتلك اللجان[3]، بدأ الإعداد لتشكيل اللجنة القومية في الخليل بدعوة الشيخ محمد علي الجعبري رئيس بلدية الخليل لمخاتير ووجوه القرى و العائلات و مشايخ الحمايل لحضور اجتماع سيعقد في ديوان آل التميمي بتاريخ 18أكتوبر 1947، لبحث موضوع تأليف لجنة قومية و توحيد الجهود و إزالة الخلافات، تم عقد الاجتماع في الموعد المحدد له في 18 أكتوبر 1947 ، حضره ما يزيد على خمسة آلاف شخص و افتتح الشيخ الجعبري و طلب من الحضور البحث في مسألة تأليف لجنة تحضيرية للعمل على توحيد الجهود في مدينة الخليل [4] ، جرى انتخاب لجنة تحضيرية مكونة من عضوية كل من : محمد مرقة سكريتيرا ، و الشيخ عبد اللطيف الحي عرفه ، و حكمت الحموري ، و مخلص عمرو و أنور نيروخ و الشيخ عبد العظيم الخطيب و يونس زلوم و الشيخ شكري أبو رجب و الحاج إبراهيم النتشة و كمال بدر و طلال عابدين و رشيد سنقرط و حجازي الدويك و الحاج عبد الغني أبو خلف و عيسى عبد الرحيم و حامد زراقة و مناع أبو

[1] منيرة داوود اسماعيل معالي ، المرجع السابق ، ص 132.
* قوات الجهاد المقدس : و هي القوات التي شكلها المفتي الحاج أمين و قادها عبد القادر الحسيني في أواخر ديسمبر 1947 ، بدأت هذه القوات بخمسة و عشرين رجلا و كانت تفتقر للتدريب و السلاح . أنظر : مصطفى الطحان ، مصطفى مشهور ، المرجع السابق ، ص 257.
[2] عارف العارف ، المرجع السابق ، ص ص 72 – 73 .
[3] عارف العارف ، المرجع نفسه ، ص 73
[4] منيرة داوود اسماعيل معالي ، المرجع السابق ، ص 133.

حماد و اسماعيل عثمان المحتسب و بدوي مجاهد[1] ، كما أكدت اللجنة القومية على الوحدة الوطنية و تجنب الانسياق وراء دعاة الانقسام و الأحقاد ، كما أخذت اللجنة على مسؤوليتها حفظ الأمن الداخلي [2] ، و أصدرت اللجنة بيانا دعت فيه التجار في مدينة الخليل إلى الامتناع عن تصدير أي شيء إلى خارج المدينة خوفا من تسربها إلى يد الخصوم وحذرت الأهالي من دفع أي مبلغ يطلب لأي منهم لأي فرد أو هيئة لا تحمل تفويضا من اللجنة القومية لأنها ستعتبر من يقوم بهذا العمل خارجا عن الوحدة الوطنية ، و قد تفرعت عن اللجنة القومية في الخليل لجان محلية في قرى القضاء و أوكلت إليها مهمة تنظيم شؤون الدفاع ، و شراء السلاح ، إلا أن هذه اللجنة قد عانت من افتقارها إلى قيادة عليا داخلية و سلطة مركزية و كانت كل سلطة مستقلة [3] ، لكن هذا التشتت لم يعيق مسؤولي اللجان القومية في الخلي من عقد اجتماعهم من أجل تأليف لجنة مركزية موحدة تجمع اللجان المحلية في قرى القضاء (دير نحاس ، بني نعيم الظاهرية ، حلحول ، دورا ، مغلس ، عجور) [4] .

لقد كان نشاط مدينة الخليل في الشق السياسي على غرار بقية المدن الفلسطينية نشاط فاعل في الحركة الوطنية و ثري ، و كذا وجوده على شخصيات كبيرة قادت هذا النضال السياسي من أمثال الشيخ عبد القادر الحسيني .

[1] منيرة داوود اسماعيل معالي ، المرجع نفسه ، ص 134.
[2] أحمد عبد العزيز السيد ، المرجع السابق ، ص 70.
[3] عارف العارف ، المرجع السابق ، ص 75.
[4] منيرة داوود اسماعيل معالي ، المرجع السابق ، ص 135.

خاتمـــــــــة

إن القضية الفلسطينية تعتبر من بين آخر قضايا الاستعمار في العالم ، و لقد تعاقب عليها العديد من الحضارات و الأجناس منذ عهد الأنبياء وصولا للانتداب البريطاني و الكيان الصهيوني ، و لعل هذا الأخير أخطر ما يهدد هذه الدولة العربية ، و عليه وجدنا أن الشعب الفلسطيني على غرار كل الشعوب الحرة في العالم راح يناضل ضد هؤلاء الدخلاء ، في كل المدن الفلسطينية ، و لعله في دراستنا هذه سنركز على مدينة الخليل بصفة خاصة ، إلا أن هذا لا يعني اقتصار المقاومة على هذا القضاء فقط ، و لقد خرجنا بعدة نقاط بعد إنجاز المذكرة من أهمها:

- تحتل الخليل مكانة دينية و تاريخية هامة ، بل هناك من راح و جعلها رابع الأماكن المقدسة بعد مكة و المدينة و بيت المقدس لوجود قبل أبو الانبياء و الحرم الابراهيمي .

- كانت الانتداب البريطاني خادما لمصالح الصهاينة و تشجيعه لإعلانه دولته بإصداره لوعد بلفور المشؤوم .

- لم تنجح سياسة الاستيطان مع بداية الانتداب البريطاني في الخليل .

- نشاط الحركة الوطنية الفلسطينية في فترة دراستنا تراوح بين ثلاث مراحل : النضال السياسي ، الانتفاضات و الثورات ، ثم الخمود و الهزيمة .

- كانت من بين أسباب اندلاع ثورة القدس تحرش أعضاء منظمة الهاغاناة أثناء موسم النبي موسى

- خلصت ثورة البراق الخليل من التواجد اليهودي ، لتكون بذلك المحافظة الفلسطينية الوحيدة التي تم طرد اليهود على آخرهم .

- بداية النضال الحقيقي يمكن أن نقول كان مع انتفاضة عز الدين القسام و جماعته .

- الثورة الفلسطينية كانت من بين أطول الثورات و يمكن أن نحكم عليها بالنجاح في بدايتها إلا أن نهايتها لم تكن كبدايتها و انتهت بالفشل بسبب الانقسامات السياسية و الصراع بين أسرتي النشاشيبي و الحسيني.

- كان نشاط الخليل في الشق السياسي كبير و برزت فيه العديد من الشخصيات المحنكة التي قادت هذا النضال و كذا انخراطها في اللجنة القومية العربية .

الملاحـــــــق

الملحق رقم 01 : خريطة قضاء الخليل .

أنظر : معاذ وائل طلب أبو شرخ ، مذكرة مقدمة لنيل درجة الماجستير بكلية الآداب بالجامعة الإسلامية – غزة – فلسطين ، العمل العسكري لكتائب الشهيد عز الدين القسام في جنوب الضفة الغربية (الخليل و بيت لحم) ، 1441ه/2019م ، ص 363.

الملحق رقم 02: خريطة تضاريس فلسطين تظهر تضاريس الخليل

http://arab-ency.com.sy/

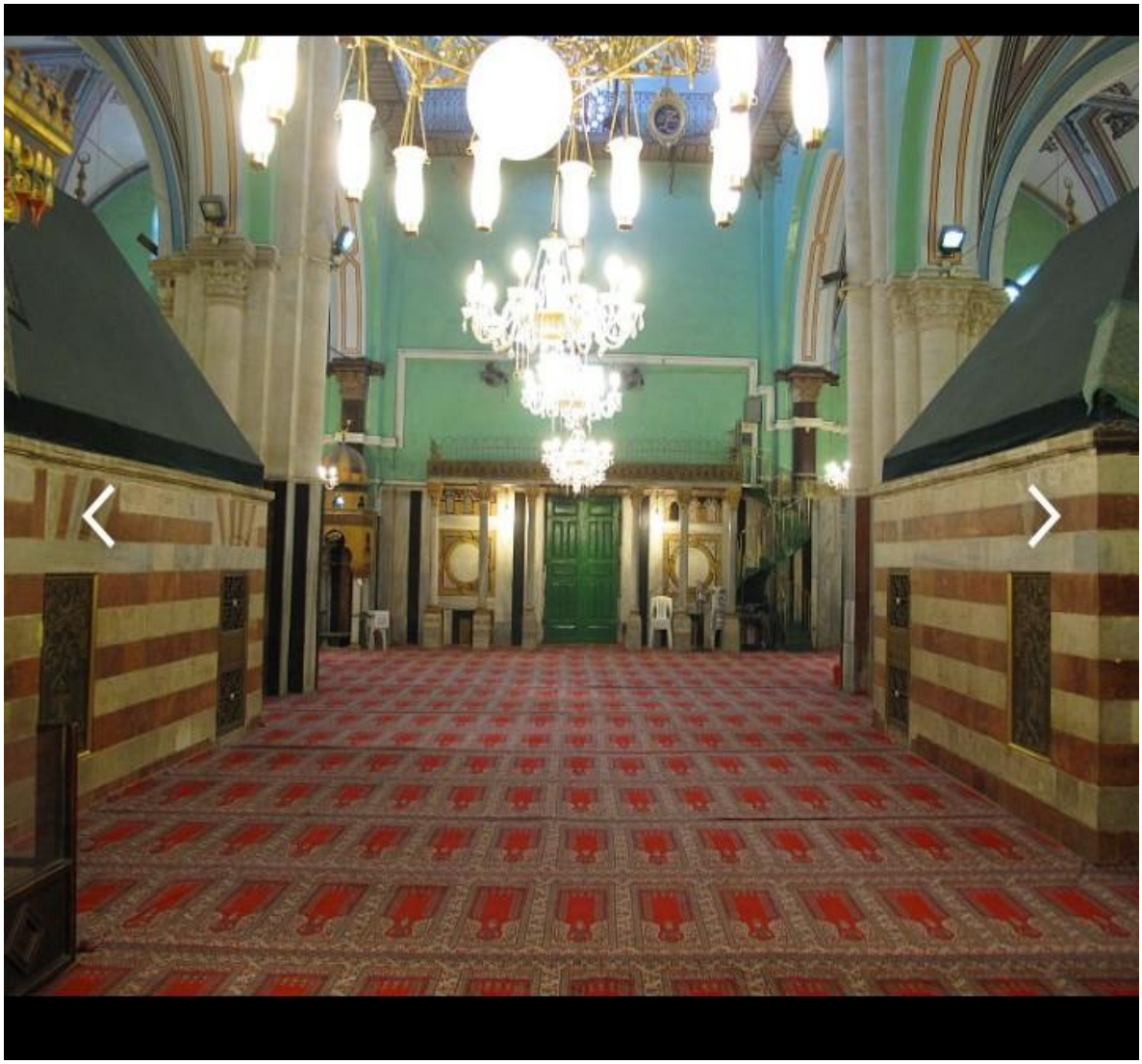

الملحق رقم 03: المسجد الإبراهيمي – https://m.akhbarelyom.com/

الملحق رقم 04: موسة كاظم الحسيني

موقع/https://doc.aljazeera.net

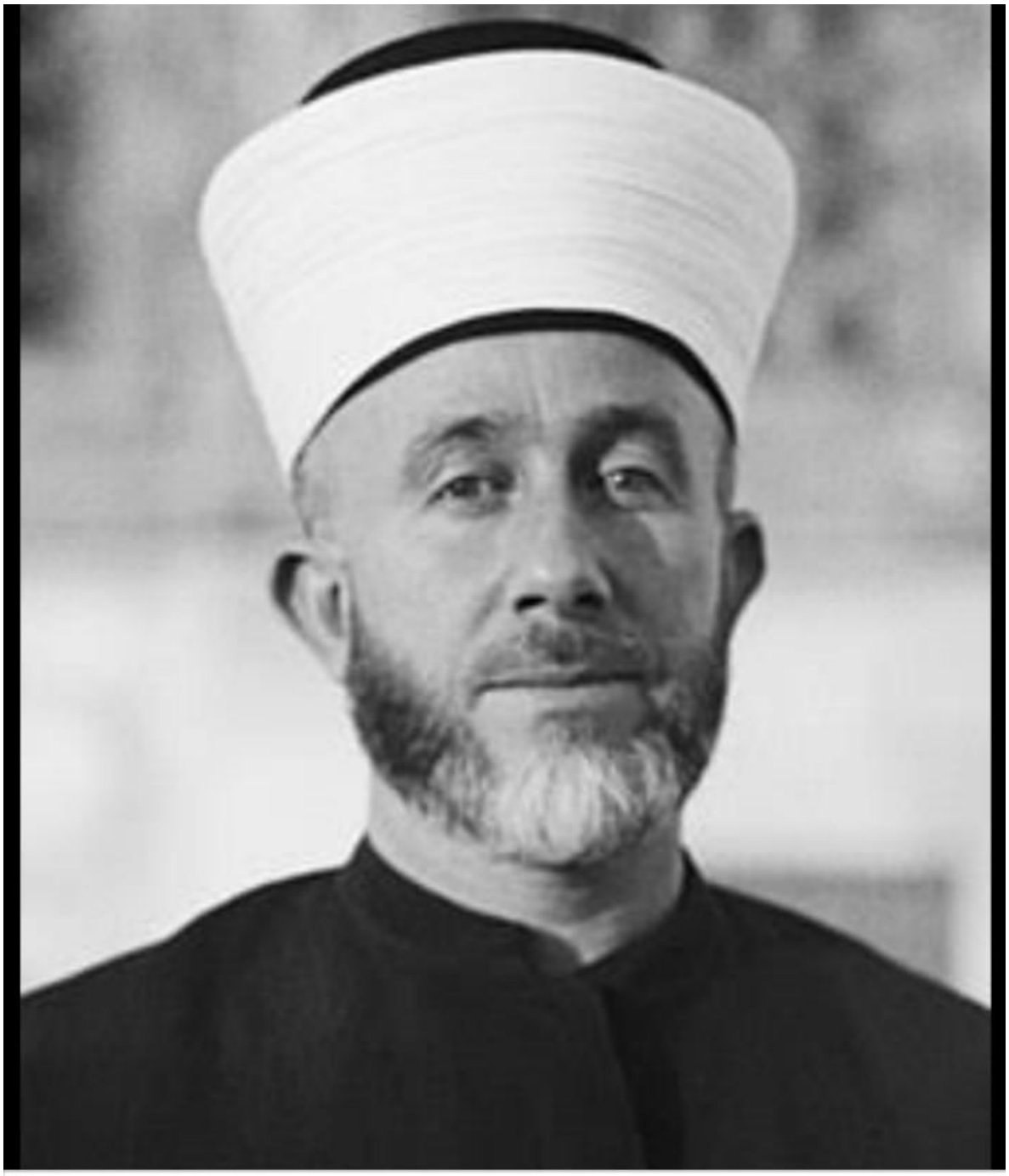

الملحق رقم 5 : الحاج أمين الحسيني

نص تصريح بلفور 1917م

وزير الخارجية

2 تشرين الثاني / نوفمبر 1917م.

نص التصريح:

عزيزي اللورد روتشيلد

يسرني جدا ان ابلغكم بالنيابة عن حكومة جلالة الملك التصريح التالي الذي ينطوي على العطف على اماني اليهود الصهيونية، وقد عرض على الوزارة واقرته.

"إن حكومة صاحب الجلالة تنظر بعين العطف إلى تأسيس وطن قومي للشعب اليهودي في فلسطين، وستبذل غاية جهدها لتسهيل تحقيق هذه الغاية، على أن يفهم جليا أنه لن يؤتى بعمل من شأنه أن ينتقص من الحقوق المدنية والدينية التي تتمتع بها الطوائف غير اليهودية المقيمة الآن في فلسطين ولا الحقوق أوالوضع السياسي الذي يتمتع به اليهود في البلدان الأخرى ."

وسأكون ممتنا إذا ما أحطتم الاتحاد الصهيونى علما بهذا التصريح .

المخلص

آرثر بلفور

الملحق رقم 06: وثيقة وعد بلفور

خولة صامري ، نفس المرجع السابق ،ص 69

الملحق 07: الجنرال اللنبي -الملحق رقم08: شخصية عز الدين القسام –

www.paljourneys.org //m.marefa.org:https

الملحق 09:

ثورة موسم النبي موسى :

https://www.aljazeera.ne

الملحق 10: شخصية زئيف جابوتنسكي -

Alassas.net/1289/

الملحق 11: منظمة الهاغاناة –

//arabicpost.net/2021:https

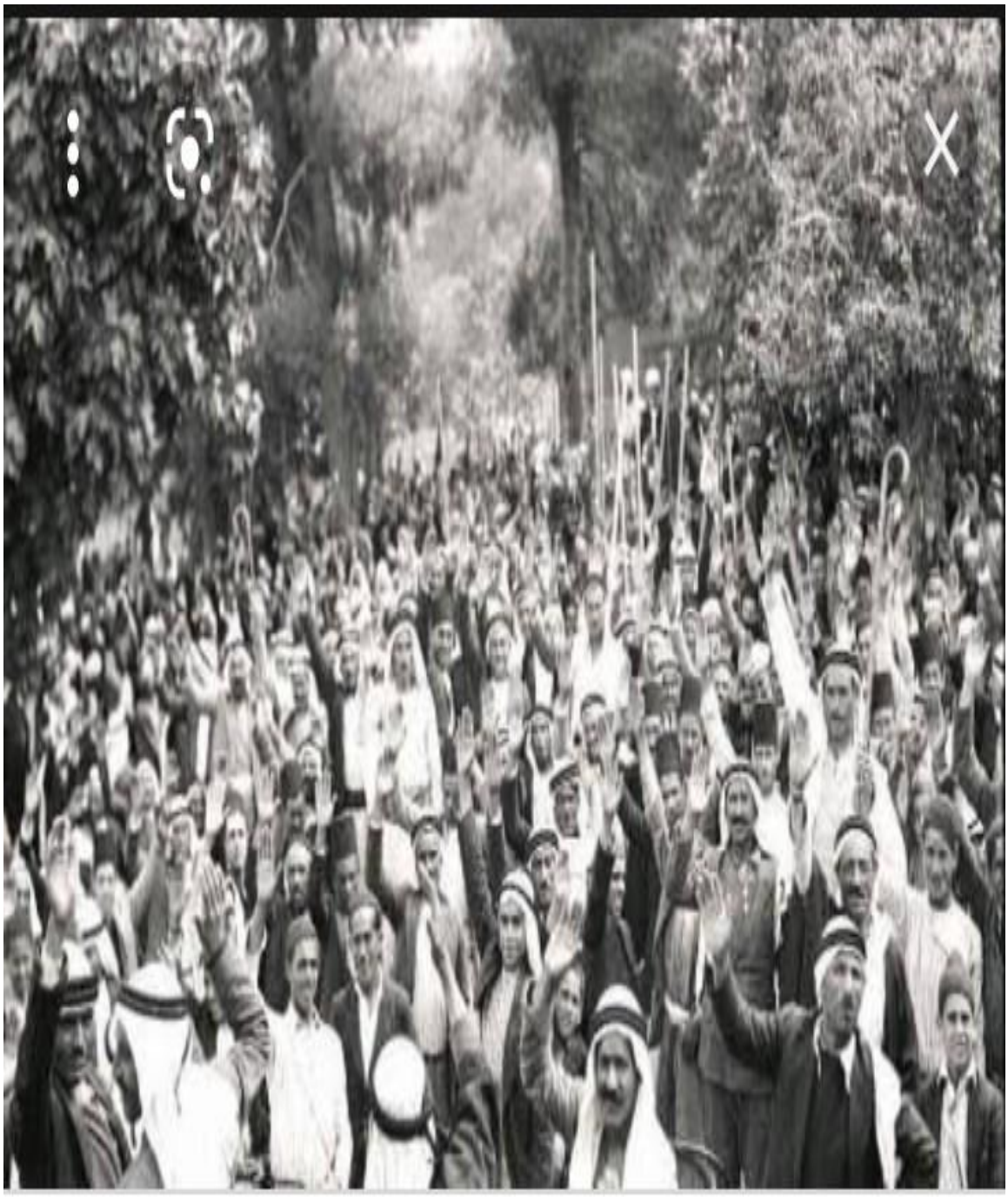

الملحق رقم 12: ثورة البراق 1929م - إسحاق غال نور ، السجال الصهيوني حول التقسيم (1919-1948) ، محور خاص ، اليسار في إسرائيل ، القضايا الإسرائيلية ، ص 61

البيبليوغـــرافيـــــا

المصادر والمراجع:

أولا: المصادر:

1. أحمد رفيق عوض، مستقبل الأحزاب والحركات الفلسطينية، جامعة القدس المفتوحة، رام الله، فلسطين،2016 .

2. أحمد عبد العزيز، والزرونواف، الخليل بين صراع بين التهويد والتحرير من الانتفاضة 1929-2000 ،المؤسسة العربية الدولية للنشر والتوزيع،عمان،2001.

3. أحمد عطية الله، القاموس السياسي، دار النهضة العربية للنشر والتوزيع، القاهرة، ط 3،د.ط

4. أكرم زعيتر ،القضية الفلسطينية ،دار المعرفة ،مصر، 1955م.

5. إلياس شوفاني، الموجز في تاريخ فلسطين السياسي، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت- لبنان،ط1،ديسمبر 1996.

6. اميلي الغوري، فلسطين عبر ستين عاما، دار النهار للنشر، بيروت، لبنان، 1972م

7. براهيم العابد، دليل القضية الفلسطينية، منظمة التحرير الفلسطينية، بيروت، د. ط، 1969م

8. بشارة خضر، أوروبا وفلسطين من الحروب الصليبية حتى اليوم، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط1 ، 2003م.

9. بيان نويهض الحوت ،فلسطين القضية الشعب الحضارة – التاريخ السياسي من عهد الكنعانيين حتى القرن العشرين (1917) ، دار الاستقلال للدراسات والنشر،بيروت،لبنان،ط1 ،1991.

10.تيسير جبارة ،تاريخ فلسطين، دار الشروق للنشر، عمان، الأردن، ط1 ، 1998م

11.جمال عبد الهادي محمد مسعود ،الطريق إلى بيت المقدس،ج2 ،دار الوفاء للطباعة و النشر و التوزيع ،المنصورة – مصر ،د.ت

12.حسان الحلاق، فلسطين في المؤتمرات العربية والدولية، دار روائع مجدلاوي، الأردن، لبنان، قط، د .ط، 1418ه /1998م

13.حسني أدهم جرار، الشيخ عزالدين القسام – قائد حركة وشهيد قضية – دار الضياء للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 1989

14.حسين فوزي النجار، وعد بلفور، اخترنا للطالب، مصر،ط1، 1961م

15.رفيق شاكر النتشة وآخرون، تاريخ فلسطين الحديث والمعاصر المرحلة الثانوية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط1 بيروت، 1991م

16.روجيه غارودي، فلسطين أرض الرسالات السماوية، ت : قصي أتاسي – ميشالواكيم، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، ط 1991 م

17.زهير ماردييني، فلسطين والحاج أمين الحسيني، تحقيق : محمد حلمي مراد، دار إقرأ، بيروت، ط 1 ، 1986

18.سميح شبيب، حزب الاستقلال العربي في فلسطين 1932-1933 مركز الأبحاث لمنظمة التحرير الفلسطينية، فلسطين، ط1 ، 1981م

19.صبحي ياسين، الثورة العربية الكبرى في فلسطين، النادي الفلسطيني العربي، القاهرة، د. ط، 1961

20.ظفر الإسلام خان، تاريخ فلسطين القديم 1220 ق . م – 1259 م – منذ أول غزو يهودي حتى آخر غزو صليبي، دار النفائس، بيروت – لبنان، 1401ه/ 1981م

21.عارف العارف، نكبة فلسطين والفردوس المفقود – 1947 – 1952- ،الجزء الأول، دار الهدى، عمان، د. ط، د. ت

22.عبد المالك خلف التميمي، الاستيطان الأجنبي في الوطن العربي (المغرب العربي، فلسطين، الخليج العربي) دراسة تاريخية مقارنة، دار عالم المعرفة، الكويت، نوفمبر 1983م

23.علاء رجب شاهين، التاريخ المصور لمدينة خليل الرحمن، دار زوم للدعاية والإعلان، بلدية الخليل – فلسطين، د. ط، 2012م

24.غازي حسين، الاستيطان اليهودي في فلسطين من الاستعمار إلى الامبريالية، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2003 م

25.فلاح خالد علي، فلسطين والانتداب البريطاني 1939-1948 ، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، ط1 ، بيروت، 1980م

26.كامل محمود خلة، فلسطين والانتداب البريطاني (1922-1939) ،المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان، طرابلس – ليبيا، ط 2 ، 1982م

27.لرشيدات شفيق، فلسطين تاريخ او عبرة ومصيرا ،مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت – لبنان، ط1، 1991

28.محسن الخزندار، ثورة عز الدين القسام مفجرة الثورة الفلسطينية الكبرى 1936-1939، دنيا الوطن، تاريخ النشر 11-11-2009م

29.محسن صالح، المقاومة الشعبية في فلسطين، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت – لبنان،1435/2014

30.محسن محمد صالح، القضية الفلسطينية – خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، 2012م

31.محمد شحدة مصطفى الوحوش، حلحول الأرض و الشعب، دار الصباح للنشر، عمان، ط1 ، 1992

32.محمد عبد الحمان، قصة مدينة الخليل، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم

33.محمد عزة دروزة ،مأساة فلسطين ،دار اليقظة العربية للتأليف والترجمة و النشر ،دمشق، د. ط، 1379ه / 1959م

34.محمد محمد حسن شراب، عز الدين القسام شيخ المجاهدين في فلسطين، ط1 ، 1421/ 2000

35.محمد محيسن أبو ريان، حلحول بين الماضي والحاضر، رابطة الجامعيين، فلسطين، د. ط، 1993

36.المدل لوليد حسن، عدنان عبد الرحمان أبو عامر، دراسات في القضية الفلسطينية، جامعة الأمة للتعليم المفتوح، غزة – فلسطين، ط 1 ، 1434ه / 2013

37.مصطفى الطحان، مصطفى مشهور، فلسطين والمؤامرة الكبرى، المركز العالمي للكتاب الإسلامي، الكويت، د.ت

38. ناجي علوش، الحركة الوطنية الفلسطينية – أمام اليهود والصهيونية 1882-1948- ،منظمة التحرير الفلسطينية، رابطة الأدباء في الكويت، د. ط، ماي 1974م

ثانيا: المراجع:

1. بيل خالد الآغا، مدائن فلسطين – دراسات وشهادات- ،المؤسسة العربية للدراسات والنشر، الدوحة، د ط، 1993/1413م

2. ناجي عياش، المقاومة العربية في فلسطين (1917-1948) ، دار الطليعة للنشر، ط3، بيروت، آب (أغسطس)1975 م

3. هليل كوهين، جيش الظل المتعاونون الفلسطينيون مع الصهيونية 1917-1948، ترجمة هالة العورى، دار بيسان للنشر، ط1 ،بيروت، لبنان، يناير 2015م

4. ياغي إسماعيل أحمد، الجذور التاريخية للقضية الفلسطينية، دار المريخ للنشر، الرياض - السعودية، 1401 ه

5. يونس عمرو، مدينة لها تاريخ، جامعة الخليل، فلسطين، ط 2 ، 1987م

ثالثا: الرسائل الجامعية:

1. أريج أحمد القططي، فلسطين في مجلة المنار الصادرة في مصر (1898-1940)، مذكرة نيل شهادة ماجستير، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين، 2015م

2. اسلام جودت يونس مقدادي، العلاقات الصهيونية البريطانية في فلسطين 1936-1948، رسالة لنيل درجة الماجستير، الجامعة العربية، غزة، فلسطين، 2009

3. أمل خليل عيسى عمرو، حارة بني دار في مدينة الخليل خلال الفترة العثمانية، رسالة لنيل شهادة ماجستير، جامعة القدس، فلسطين، 2009

4. ايمان روبين عبدالعزيز أبو خضرة، المنظمات العسكرية والأمنية الصهيونية في فلسطين (1897-1920)، مذكرة نيل شهادة ماجستير، الجامعة الإسلامية، غزة فلسطين 2012م

5. بلال محمد صالح إبراهيم، الاستيطان الإسرائيلي في الضفة الغربية وأثره على التنمية السياسية، نيل شهادة ماجستير، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، 2010

6. ثامر محمد عبد الرؤوف، موقف الحاج أمين الحسيني وعزالدين القسام من القضية الفلسطينية، مذكرة نيل شهادة ماجستير، الحاج لخضر، باتنة، 2006م

7. خضر عبد الغفار موسى الجدبة، موقف منظمة المؤتمر الإسلامي من القضية الفلسطينية من عام 1969إلى2000م، مذكرة نيل شهادة ماجستير، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين، 2005م

8. خولة صامري، الصراع العربي الإسرائيلي حرب 1948 نموذج، مذكرة نيل شهادة ماستر، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2012م

9. سبع شافية، تطور الانتداب البريطاني على فلسطين 1920-1948، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ المعاصر، جامعة محمد خيضر – بسكرة – قسم العلوم الانسانية، 2015/2014

10. سعيد محمد سعيد صافي، مدينة الخليلفي العصر المملوكي، رسالة لنيل شهادة ماجستير، جامعة اليرموك، كلية الآداب 1996

11.شلالدة هناد كامل يوسف، التحولات العمرانية في مدينة الخليل "دراسة مقارنة بين منطقتي" ،رسالة لنيل شهادة ماجستير، جامعة بيرزيت، فلسطين، 2020

12.طارقا لجعبري، ثورة عام1929 ومجريات أحداثها في الخليل، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ، جامعة الخليل، 1999

13.عبد الرحمان عبد العزيز القيق، سياسة الاستيطان الإسرائيلي (1967-2006)-الخليل نموذجا- دراسة حالة، رسالة لنيل شهادة ماجستير، فلسطين، 2010م

14.علي أكرم فضل مهاني، العلاقات الصهيونية البريطانية في فلسطين (1918-1936)، مذكرة نيل شهادة ماجستير، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين، 2010م

15.محمد شفيق غربال و آخرون، الموسوعة العربية الميسرة، المكتبة العصرية، لبنان، جانفي2009

16.محمد عادل القاضي،ا لقدس فيا لقرارات الدولية، مذكرة نيل شهادة ماجستير، كلية الدراسات العليا والبحث العلمي، جامعة الخليل، 2019م

17.مريم زمام – مونيا مير، ثورة البراق 1929 في فلسطين وصداها على الحركة الإصلاحية المغاربية، مذكرة لنيل شهادة ماستر، جامعة الجيلالي بونعامة، خميس مليانة،2017

18.مزدلفة بركات، الأوضاع السياسية للمشرق العربي (1914-1920)، مذكرة نيل شهادة ماستر، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2019م

19.مصطفى أسعد اللقيمي ،ت. خالد عبد الكريم الهمشري، لطائف أنس الجليل في تحائف القدس والخليل، أطروحة لنيل شهادة ماجستير، فلسطين، 2000م

20.منصور أحمد أبو كريم، تطور مفهوم المقاومة في الفكر السياسي الوطني الفلسطيني "حركة فتح" نموذج، مذكرة نيل شهادة ماجستير، جامعة الأزهر، غزة، فلسطين، 2016

21.منيرة داود إسماعيل معالي، دور الخليل في الحركة الوطنية الفلسطينية 1917-1948 ، مذكرة استكمال متطلبات درجة ماجستير، جامعة الخليل، أيار 2011م

22.نعمان عبد الهادي فيصل، الانقسام الفلسطيني في عهد الانتداب البريطاني وفي ظلال سلطة الوطنية الفلسطينية، مذكرة نيل شهادة ماجستير، جامعة الأزهر، غزة، 2012م

رابعا: المجلات:

1. آمال شحادة، الحركة الوطنية الفلسطينية – بين التدخل الأجنبي والتنافس الداخلي (1917-1936) - ،مصر، مجلة الحداثة، العدد 192/191 ، 2018

2. خالد فراج، الطريق على الخليل، حوليات القدس، العدد6 ،شتاء ربيع 2008

3. خالد محمد صافي، الزعامات السياسية الفلسطينية التقليدية تحت الانتداب البريطاني "معين الماضي أنموذج" ،مجلة الجامعة الإسلامية، المجلد 22 ،العدد2 ،يونيو 2011م

4. عبد القادر إبراهيم حماد -أ.نيرين حسن القيس، مدينة الخليل النهوض بالسياحة الدينية فيها، مجلة جامعة الأقصى للعلوم الإنسانية، المجلد23 ،العدد1 ،يناير2019

5. غسان كنفاني، ثورة 36-39 في فلسطين – خلفيات وتفاصيل و تحليل-، مجلة شؤون اقتصادية ،بيروت، عدد 6 ، 1972

6. مراح هادي، التطورات السياسية للقضية الفلسطينية خلال الفترة (1914-1936)، المجلة التاريخية الجزائرية، العدد4 ، سبتمبر 2017 ،جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

7. وسام حسين عبد الرزاق، حركة عز الدين القسام وأثرها على الحركة الوطنية الفلسطينية حتى عام 1936م، مجلة مداد الآداب، العدد 4، العراق

خامسا: الدراسات:

1. إسحاق غال نور، السجال الصهيوني حول التقسيم (1919-1948)، محور خاص، اليسار في إسرائيل، القضايا الإسرائيلية

2. محمد حافظ الشريدة، المسجد الإبراهيمي عبر التاريخ، بحث مقدم بكلية الشريعة، جامعة النجاح الوطنية، نابلس

3. معهد الأبحاث التطبيقية، دراسات التجمعات السكانية والاحتياجات التطورية في محافظة الخليل، القدس، 2009م

4. وائل سعيد شاهين، روان عزمي الشيوخي، أثر الإضافات والتغيرات الحديثة على المباني التاريخية في مدينة الخليل، دراسات في آثار الوطن العربي 21، فلسطين

5. وسام محمد، 89 عاما على اندلاع الثورة الأولى لأجل الأقصى .ثورة البراق، مؤسسة القدس الدولي، آب أغسطس 2018م

سادسا: مطبوعات وحوليات وسلاسل:

1. حمزة الحلايبة، الاستيطان والجدار في محافظة الخليل، سلسة الاستيطان والجدار، مركز رؤية للتنمية السياسية، 2020م

2. خالد فراج، الطريق إلى الخليل، حوليات القدس، العدد6 ،شتاء ربيع 2008م

3. فايز صايغ، الاستعمار الصهيوني في فلسطين، مطبوعات افريقية آسيوية، القاهرة

سابعا: الموسوعات:

1. محمد شفيق غربال و آخرون، الموسوعة العربية الميسرة، المكتبة العصرية، لبنان، جانفي 2009م

ثامنا :المواقع الالكترونية:

1. ابتسام سالم، مدن لها تاريخ، موقع الفلق الالكتروني، الإصدار 2

2. مها محمد بن سعود الرشيد، الحركة الوطنية الفلسطينية خلال الحرب العالمية الثانية (1939-1946) ،موقع فلسطيني

3. الموقع https www.Paljourneys.org ، تمت الزيارة : يوم 2021/06/28 ،على الساعة : 21:42.

4. موقع passia الجمعية الفلسطينية الأكاديمية للشؤون الدولة، تاريخ الزيارة : 2021/06/28 ،على الساعة : 21:25.

5. الموقع الالكتروني https// www.jfranews.com.jo: : ،تاريخ الزيارة : 2021/06/23 ،على الساعة : 18:22

6. الموقع الالكتروني/Alassas.net/1289 :

7. الموقع الالكتروني/http://arab-ency.com.sy :

8. الموقع الالكتروني2021/https://arabicpost.net :

9. الموقع الالكتروني/https://m.akhbarelyom.com :

10. الموقع الالكترونيhttps://m.marefa.org :

11. الموقع الالكترونيhttps://www.aljazeera.ne :

12. الموقع الالكتروني: الموسوعة الفلسطينية palestinapedia.net،تاريخ الزيارة: 2021/06/28،على الساعة : 23:38.

13. الموقعالالكتروني: قلقيلية تايمز، تاريخ الزيارة: 2021/06/28،علىالساعة:23:42.

فهرس المحتويــات

فهرس الملاحق

الرقم	العنوان	الصفحة
01	خريطة فضاء الخليل	95
02	خريطة تضاريس فلسطين تظهر تضاريس الخليل	96
03	المسجد الابراهيمي	97
04	موسى كاظم الحسيني	98
05	الحاج امين الحسيني	99
06	وثيقة وعد بلفور	100
07	الجنرال اللنبي	101
08	شخصية عز الدين القسام	101
09	ثورة موسم النبي موسى	102
10	شخصية زئيف جابوتنسكي	103
11	منظمة الهاغاناة	104
12	ثورة البراق 1929م	105

فهرس المحتويات

العنوان	الصفحة
اهداء	/
شكروعرفان	/
قائمة المختصرات	/
مقدمة	أ-ج
فصل تمهيدي: الإطار المفاهيمي للموضوع	39-7
المبحث الأول : التعريف بمدينة الخليل.	7
المطلب 01: عموميات على مدينة الخليل.	7
المطلب 02 : الأهمية التاريخية و الدينية للمدينة	10
المبحث الثاني : الاستيطان الصهيوني في الخليل .	21
المطلب 01: ماهية الاستيطان الصهيوني	21
المطلب 02: بداية الاستيطان و نتائجه	24
المبحث الثالث : ظهور الحركة الوطنية الفلسطينية.	39
الفصل الأول:الدور العسكري لمدينة الخليل (1920- 1939)	71-41
المبحث الأول : ثورة القدس (موسم النبي موسى) 1920	41
المطلب 01: أسباب ثورة القدس	42
المطلب02: سير احداث الثورة	43
المطلب 03: نتائج الثورة	44
المبحث الثاني : ثورة البراق 1929	46
المطلب 01: أسباب الثورة	46
المطلب 02 : سير أحداث الثورة	47
المطلب 03 : نتائج ثورة البراق	48
المبحث الثالث : ثورة عز الدين القسام 1935	51

المبحث الرابع : ثورة فلسطين الكبرى (1936 – 1939)	62
الفصل الثاني : الدور السياسي لمدينة الخليل	90-73
المبحث الأول : دور الخليل في المؤتمر الإسلامي و المؤتمر العربي (1930– 1931)	73
المطلب 01 : الخليل في المؤتمر الإسلامي	73
المطلب 02 : المؤتمر القومي العربي 1931.	77
المبحث الثاني : دور الخليل في الأحزاب الفلسطينية	79
المطلب 01 : حزب الدفاع الوطني 1934	79
المطلب 02 : الحزب العربي الفلسطيني 1935	81
المبحث الثالث : اللجنة القومية في الخليل 1947 .	85
خاتمة	93-92
الملاحق	105-95
البيبليوغرافيا	117-107
فهرس الملاحق	119
فهرس المحتويات	121-120